AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

NO:2713

16 يونية 2022م

17 ذو القعدة 1443 هـ



طفولة آمنة .. حماية صناع المستقبل من الإيذاء والتحرش.

اللواء عبد الله السعدون .. حياة سعيدة بين الدراجة والطائرة.





الشيخ سلطان القاسمي ..

قاد المظاهرات ونفذ أربع عمليات فدائية.

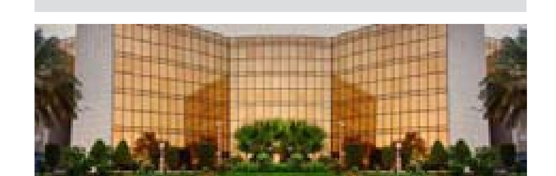
د. محمد عبده يماني..

الجيولوجي الذي بنى تضاريس الإعلام.

من الخيّال إلى الجاسر ..

الرسالة الملهمة

الفهرس





رسالة عمرها ثمانون عاماً ونيف بين صديقين جمعهما الأدب والوفاء، أضحت موضوعاً لغلاف العدد في رسالتين متبادلتين بين قامتين علميتين أكاديميتين اليوم ومقارنة بين جيلين يسعيان في طلب العلم، وهو حوار يجسد امتداد حبل الوفاء الذي ظل موصولاً عبر ثمانية عقود .

في «وجوه غائبة» نعرض لسيرة ومسيرة أحد وزراء الإعلام في بلادنا الذي شهد عهده الكثير من المنجزات في المشهد الإعلامي وهو معالي د. محمد عبده يماني الذي وضع كذلك بصمة مميزة في مجال التأليف الأدبي والإعلامي.

في «حديث الكتب» يعرض د. صالح الشحري لكتاب «سرد الذات « لسمو الشيخ سلطان القاسمي الذي أرخ عبره لسيرته وسيرة إمارة الشارقة خلال أربعة عقود.

في «ديواننا» قصائد لمعالي د. عبدالعزيز بن محيي الدين خوجة والشاعر عبدالله العنزي، القادم بثقة إلى المشهد الشعري في بلادنا بينما يواصل الفنان التشكيلي الزميل أسعد شحادة تناوله للمميز في المشهد الفني التشكيلي، وفي صفحات «الحوار» نستضيف الروائي اليمني علي المقري الذي نال مؤخرا «وسام الفنون والآداب بدرجة فارس من وزارة الثقافة الفرنسية، بينما نقدم في صفحات «احتفاء» تغطية شاملة لحفل افتتاح مكتبة الأديب عبدالكريم الجهيمان التراثية في محافظة شقراء.

يواصل كتابنا الأعزاء التواصل معكم عبر مقالاتهم الأسبوعية.



المحررون

العدد -2713- السنة الواحدة والسبعون - الخميس 17 ذو القعدة 1443هـ - الموافق 16 يونية - 2022م



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2713



الغلاف تصوير الزميل
عبداللطيف الحمدان

CONTENTS
في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 30400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

مجلس الوزراء يوافق على الترتيبات التنظيمية لتطوير جازان والجوف

الموافقة على مذكرة تفاهم مع العراق في مجال الربط الكهربائي

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، بعد ظهر أمس الثلاثاء، في قصر السلام بجدة.

وفي بداية الجلسة توجه مجلس الوزراء، للمولى عز وجل بالحمد على توفيقه لهذه الدولة للعمل بأعلى مستويات المسؤولية في مواجهة جائحة كورونا وتخفيف آثارها؛ مما آتى ثماره الإيجابية، على جميع مناحي الحياة، بما في ذلك رفع الإجراءات الاحترازية والوقائية الخاصة بالجائحة، في ضوء التقدم في برنامج اللقاحات الوطني وارتفاع نسَبْ التحصين والمناعة ضد الفيروس في المجتمع.

آفاق أوسع

واستعرض المجلس إثر ذلك، فحوى اللقاءات التي جرت بين المملكة وعددٍ من الدول، لتقوية أواصر الصداقة والتعاون؛ بما يسهم في الارتقاء بالعلاقات إلى آفاق أوسع، ويدعم كل ما من شأنه إحلال الأمن والاستقرار والازدهار في المنطقة والعالم.

تنمية أفغانستان

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس عدّ تقديم المملكة منحة بقيمة (30 مليون دولار) لدعم الصندوق الائتماني الإنساني لأفغانستان، بأنه استمرار لما قدمته للشعب الأفغاني الشقيق في الفترة الأخيرة من جسور إغاثية، ودعمها خلال العقود الماضية عدداً من المشروعات التنموية في أفغانستان بتكلفة تتجاوز (مليار ريال).

اتفاقية الطاقة مع الأردن

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الأردني في شأن مشروع اتفاقية تعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة المملكة الأردنية الهاشمية في مجال الطاقة، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ربط كهربائي مع العراق

كما قرر المجلس الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية العراق في مجال الربط الكهربائي.

مشاورات مع السنغال

وقرر المجلس تفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب السنغالي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية جمهورية السنغال، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

اتفاقية البريد

كما قرر المجلس الموافقة على مذكرة تفاهم بين مؤسسة البريد السعودي في المملكة العربية السعودية والهيئة القومية للبريد المصري في جمهورية مصر العربية.

تفاهم معهد الإدارة

وقرر مجلس الوزراء تفويض معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية رئيس مجلس إدارة معهد الإدارة العامة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب المصري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين معهد الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية ومجلس الدولة في جمهورية مصر العربية في المجال القانوني، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.



النقل البحري اليوناني

ووافق المجلس على اتفاقية تعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية اليونان في مجال النقل البحري.

الأنشطة الفضائية

وقرر مجلس الوزراء تفويض معالي رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للفضاء -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب المصري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة السعودية للفضاء في المملكة العربية السعودية ووكالة الفضاء المصرية في جمهورية مصر العربية في مجال الأنشطة الفضائية للأغراض السلمية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

تطوير الجوف وجازان

كما وافق المجلس على الترتيبات التنظيمية للمكتب الاستراتيجي لتطوير منطقة جازان، والترتيبات التنظيمية للمكتب الاستراتيجي لتطوير منطقة الجوف.

الطاقة الذرية

كما قرر المجلس الموافقة على تنظيم مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة.

حوافز المشروعات

ووافق مجلس الوزراء على الترتيبات التنظيمية للجنة الوطنية للحوافز المعنية بتنظيم الحوافز التي تقدم منها للمشروعات الاستثمارية.

استخدام الترددات

وقرر المجلس الموافقة على لائحة المقابل المالي لترخيص استخدام الترددات.

المساحة الجيولوجية

وقرر المجلس تجديد عضوية الدكتور عبدالعزيز بن عبيد الكعبي، وتعيين الدكتور صالح بن إسماعيل القيسي، والمهندس مازن بن أحمد خياط، في مجلس إدارة هيئة المساحة الجيولوجية السعودية.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارتي: (الاستثمار، والاتصالات وتقنية المعلومات)، وبنك التنمية الاجتماعية، والهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين ومن في حكمهم، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

تعديل أنظمة التقاعد والتأمينات وتبادل المنافع

ووافق المجلس على تعديل نظام التقاعد المدني الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 41) وتاريخ 29 / 7 / 1393هـ، ونظام التأمينات الاجتماعية الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 33) وتاريخ 3 / 9 / 1421هـ، ونظام تبادل المنافع بين نظامي التقاعد المدني والعسكري ونظام التأمينات الاجتماعية الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 53) وتاريخ 23 / 7 / 1424هـ، (المتعلق باستحقاق الموظف عند التقاعد مكافأة أو معاشاً تقاعدياً)، وذلك على النحو الوارد في القرار.

الموافقة على تعيينين وترقيات للمرتبتين 15 و14

قرر مجلس الوزراء الموافقة على تعيينين وترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

- تعيين نواف بن نايف بن عبدالمحسن الفرم على وظيفة (أمير الفوج الثاني والعشرين) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.
- تعيين محمد بن فيصل بن محمد بن شريم المري على وظيفة (أمير الفوج الأربعين) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.
- ترقية أحمد بن محمد بن محمد السديري إلى وظيفة (مستشار بحث قضايا) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.
- ترقية المهندس زهير بن أحمد بن محمد الجار الله إلى وظيفة (مهندس معماري مستشار) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.
- ترقية الدكتور محمد بن سعد بن عبدالرحمن السريع إلى وظيفة (مستشار بحث ديني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.
- ترقية الدكتور عبدالله بن حسن بن علي الأسمري إلى وظيفة (مستشار بحث ديني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إلغاء اشتراط لبس الكمامة في الأماكن المغلقة..

«الداخلية» ترفع الإجراءات الاحترازية المتعلقة بـ«كورونا»

واس



أعلنت وزارة الداخلية رفع الإجراءات الاحترازية المتعلقة بمكافحة فايروس كورونا، نتيجة المكتسبات المتحققة في مكافحة الجائحة، ومن تلك الإجراءات إلغاء اشتراط لبس الكمامة في الأماكن المغلقة إلا في الحرمين الشريفين، وعدم اشتراط التحصين والتحقق من الحالة الصحية في "توكلنا" عند الدخول للمنشآت، إضافة إلى أن تكون مدة اشتراط أخذ الجرعة الثالثة من لقاح "كوفيد19-" لمغادرة المواطنين إلى خارج المملكة ثمانية أشهر بدلاً من ثلاثة أشهر من تلقي الجرعة الثانية.

وصرح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية في بيانٍ أمس، بأنه بناءً على متابعة الوضع الوبائي لجائحة فيروس كورونا وما رفعته الجهات الصحية المختصة وللمكتسبات العديدة المتحققة في مكافحة الجائحة بفضل الله ثم الدعم غير المحدود من القيادة الرشيدة، وتضافر الجهود الوطنية الفعالة من الجهات كافة، والتقدم في برنامج اللقاحات الوطني وارتفاع نسَبْ التحصين والمناعة ضد الفيروس في المجتمع، فقد تقرر رفع الإجراءات الاحترازية والوقائية المتعلقة بمكافحة جائحة كورونا، وأولها عدم اشتراط لبس الكمامة في الأماكن المغلقة، باستثناء المسجد الحرام، والمسجد النبوي الشريف، والأماكن التي يصدر بشأنها بروتوكولات من قبل هيئة الصحة العامة "وقاية"، أو المنشآت والأنشطة والمناسبات والفعاليات ووسائل النقل العام التي ترغب في تطبيق مستويات حماية



أعلى من خلال الاستمرار باشتراط لبس الكمامة للدخول إليها، مع الاستمرار بالتوعية والحث على استخدامها.

وأضاف البيان: ثانيًا: عدم اشتراط التحصين والتحقق من الحالة الصحية في تطبيق (توكلنا) للدخول إلى المنشآت والأنشطة والمناسبات والفعاليات وركوب الطائرات ووسائل النقل العام، باستثناء التي تقتضي طبيعتها اشتراط التحصين، أو الاستمرار في التحقق من الحالة الصحية حسب ما تحدده البروتوكولات الصادرة من قبل هيئة الصحة العامة "وقاية"، أو المنشآت والأنشطة والمناسبات والفعاليات ووسائل النقل التي ترغب في تطبيق مستويات حماية أعلى من خلال الاستمرار باشتراط التحصين أو التحقق من الحالة الصحية للدخول إليها".

وتابع: ثالثًا: تكون مدة اشتراط أخذ الجرعة التنشيطية الثالثة من لقاح (كوفيد19-) لمغادرة المواطنين إلى خارج المملكة ثمانية أشهر بدلاً من ثلاثة أشهر من تلقي الجرعة الثانية، ويستثنى من ذلك الفئات العمرية التي تحددها وزارة الصحة أو المستثناة بحسب ما تظهر حالتهم الصحية في تطبيق توكلنا".

وأكد المصدر أهمية الاستمرار في استكمال تنفيذ الخطة الوطنية للتحصين، ويشمل ذلك أخذ الجرعات التنشيطية المعتمدة من اللقاح، مبيناً أن الإجراءات المتخذة أعلاه تخضع للتقييم المستمر من قبل الجهات الصحية المختصة في المملكة، وذلك حسب تطورات الوضع الوبائي.

رأي
اليمامة



يكتبه:
عبدالله بن محمد الوابلي

النهوض ... من الجفاف معًا

للتصحر وجهان: تصحر معنوي يتمظهر بهيئة مباشرة في الأحاسيس والمشاعر الإنسانية، وتصحر مادي يتجلى في الأنظمة الأيكولوجية المعروفة. كما أن الجفاف يأتي على ضربين، جفاف في الأخلاق والقيم الإنسانية، وجفافٌ مناظرٌ له في البيئة التي استخلفنا الله على عمارتها وإصحاحها، والمحافظة عليها. ومن الجدير بالذكر أنه نتيجة لتلبية الطلب المتزايد على المواد الخام، ومد الطرق وبناء المنازل فإن ثلاثة أرباع الأراضي غير المغطاة بالجليد قد تغيرت على نطاق واسع بفعل البشر، وأصبح من الملح تفادي المزيد من التدهور، وإصلاح ما يمكن إصلاحه، لضمان بقاء الناس على ظهر هذا الكوكب لمدة أطول، حيث تشير تقارير - مرجعية - إلى أن حالات الجفاف على اليابسة قد زادت بنسبة (29٪) منذ عام 2000، مع تضرر حوالي (55) مليون نسمة سنويًا. ومن المتوقع بحلول عام 2050 أن يؤثر "الجفاف" على (75٪) من سكان العالم.

وبمناسبة "اليوم العالي لمكافحة التصحر والجفاف" الذي يوافق يوم غدٍ الجمعة 17 يونيو 2022، والذي حددت له "الأمم المتحدة" شعار(النهوض من الجفاف معًا) فإنني سأركز حديثي - في هذه المقالة - على "التصحر والجفاف البيئي" الذي ينشأ في المقام الأول من الأنشطة البشرية – القانوني منها وغير القانوني- والاستغلال المفرط للموارد الطبيعية، وإزالة الغابات، أو إحراقها، والرعي الجائر، وممارسات الري الخاطئة، ومشاريع الطرق السريعة، ونحو ذلك من الأعمال البشرية، حيث تنكشف – جراء ذلك - المناطق الرعوية، وتتدهور الأراضي الصالحة للزراعة، فتتحول تلك المساحات الشاسعة إلى مناطق قاحلة، وتتوسع الصحاري، وتذوب الجبال الجليدية فيرتفع منسوب البحار مما يهدد المدن الساحلية بالغرق. هذا وفي "اليوم العالمي لمكافحة التصحر والجفاف" لعام 2022 ستتم مناقشة الحلول المطروحة لواحدة من أخطر الكوارث التي تهدد البشرية، وهي التصحر والجفاف، وستركز "الأمم المتحدة" في هذا العام على مشكلة الجفاف، وإمكانية إيجاد حلول جذرية للتخلص من هذه المشكلة من قبل كافة الدول وجميع الحكومات.

إن "الجفاف والتصحر" يعتبران من أخطر الكوارث المحدقة بالبشرية بما يسببانه من خسائر أحيائية في الثروة الحيوانية، وفي المراعي والزروع. وأضرارًا مادية في الممتلكات، تتلوها – حتمًا - كوارث بشرية في الأرواح. حيث أكد "السيد إبراهيم ثياو" الأمين التنفيذي لـ "اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر" (أنه من المرجح أن يؤدي الاحترار العالمي إلى تفاقم الوضع في العديد من مناطق العالم، وإن الجفاف هو أحد أكبر التهديدات للتنمية المستدامة).

من هذا المنطلق فقد دعت "أمانة اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر" "المجتمع الدولي" إلى التعامل مع "الأرض" بوصفها رأسمال طبيعي محدود، ثمين القيمة وبالغ الأهمية، والعمل على نطاق واسع لاستعادة "النظم الأيكولوجية للأرض" من خلال "عَقْد الأمم المتحدة لاستعادة النظام الأيكولوجي" الذي بدأ في عام2021 ويستمر حتى نهاية عام 2030 حيث يدعو "هذا العَقْد" البشرية إلى العمل سويًا لوقف تغير المناخ، وصيانة النظم البيئية في جميع القارات والبحار والمحيطات، وتلافي الانقراض الجماعي للبشر والحيوانات والطيور. من خلال جهد دولي مشترك خلال السنوات الثمان المتبقية من العَقْد الجاري. هذا وقد التزمت أكثر من (100) دولة باستصلاح حوالي (مليار) هكتار من الأراضي – مساحة تقارب حجم الصين – ولو تحقق هذا الالتزام أو جُله فإن ذلك كفيل بإسعاد البشرية وضمان مستقبلها. وبقيادة "برنامج الأمم المتحدة للبيئة" و"منظمة الأغذية والزراعة FAO" يقود "عَقْد الأمم المتحدة" حركة عالمية واسعة النطاق لزيادة الوعي بمخاطر التصحر والجفاف، لأجل سلامة هذا الكوكب وضمان حياة مستقرة وهانئة لقاطنيه الحاليين، وللأجيال القادمة التي تتزايد بمتوالية هندسية مقلقة. كما يدعو الأمم والشعوب لحماية وإحياء "النظم الإيكولوجية" في جميع أنحاء العالم، ويهدف إلى وقف تدهور "هذه النظم" ومنع انهيار التنوع البيولوجي، لأجل تحقيق الأهداف العالمية التي رسمتها بإحكام "هيئة الأمم المتحدة". فمع "النظم الإيكولوجية السليمة" يمكننا مواجهة تغير المناخ وتعزيز سبل عيش كريم ومرفه الناس أجمعين. وللعلم فإن عام 2030 سيكون هو الموعد النهائي لـ "أهداف التنمية المستدامة" الذي حدده العلماء باعتباره الفرصة الأخيرة لمنع تغير المناخ الكارثي.

وبناءً على كل ما سبق فإنه يتحتم علينا جميعًا (النهوض من الجفاف معًا).



وجوه
غائبة



د.محمد عبده يماني..

الجيولوجي الذي بنى تضاريس الإعلام.

إعداد: سامي التتر

محمد عبده يماني - بعد الاختصار2712
يحتار المرء في وصف معالي الدكتور محمد عبده يماني، أحد أبناء مكة البررة، فقد كان رحمه الله علمًا من أعلام التعليم والثقافة والإعلام والعمل الخيري الإنساني، وصاحب همة عالية ونظرة ثاقبة وفكر متقد، ويغلف كل ذلك تواضع جم وخلق رفيع وطيبة قلب يلمسها كل من حظي بالتعامل معه.

كافح كثيرًا في حياته منذ طفولته فعمل ودرس واجتهد لكي يغدو أحد الرجال الذين يفتخر بهم الوطن، متسلحًا بالعلم ومتدثرًا بالتواضع ونبل الأخلاق، وتاركًا آثارًا إيجابية في كل منصب تبوأه أو جهة ترأسها.

البداية كانت من حواري مكة المكرمة وتحديدًا من جبل السبع بنات بحي أجياد المتاخم للحرم المكي الشريف، حيث ولد عام 1940م لأب فاضل ومكافح اسمه عبدالله عبده يماني كان يعمل فرانًا في مخابز الكعكي التي يملكها الشيخ عبدالله كعكي رحمه الله، وأم حنون فاضلة تدعى مريم محمد الخمري، وكان يجمع الوالدين الحرص الشديد على تلقي ابنهما التعليم منذ نعومة أظفاره، فبدأ محمد بتعلم مبادئ القراءة والكتابة على أيدي معلمات فاضلات كن يحتسبن الأجر والثواب في تعليم الصغار من سكان جبال مكة المجاورة للحرم، إذ كانت الدراسة على أيدي هؤلاء النسوة من المراحل السابقة للذهاب إلى المدارس الحكومية المنتظمة في ذلك الزمن، وإلى جانب ذلك كان وبعض زملائه يتجهون إلى الحرم المكي الشريف ليتلقون دروسًا دينية في أروقته كقراءة القرآن الكريم وحفظه وتجويده، وكذلك حفظ أحاديث الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام واستيعابها وتدبرها.

ثم انتقل إلى حارة «المسفلة» ليلتحق بمدرسة الفلاح متدرجًا في مراحلها لينال الشهادة الثانوية عام 1959، وهي المرحلة التي شهدت بداية تفوقه في الكتابة بتشجيع من أساتذته وفي مقدمتهم إسحاق عزوز الذي تأثر به كثيرًا ليحصد العديد من الجوائز الدراسية للمتفوقين، كما نشرت له بعض القصص والحوارات الأدبية.

وبعد إنهاء المرحلة الثانوية تقدم بطلب للالتحاق ببعثة إلى مصر لكنه لم يوفق في ذلك رغم تفوقه الدراسي، ليقرر بعدها الذهاب إلى الرياض للالتحاق بجامعة الملك سعود، فتخصص في علوم الأرض (الجيولوجيا) ونال شهادة البكالوريوس عام 1963، ثم عين معيدًا بها وساهم بإصدار أول مجلة لها باسم (مجلة العلوم).

وشهدت جنبات جامعة الملك سعود بداية علاقة الصداقة والأخوة مع صالح كامل، وتعززت هذه العلاقة بالمصاهرة واقترانه بشقيقته السيدة مريم كامل التي كانت رفيقة دربه خلال حياته، وأنجبت له ياسر وعبدالله وعبدالعزيز وفاطمة وغالية وسارة.

لم يتوقف مشواره التعليمي عند البكالوريوس، حيث واصل تعليمه العالي فابتعث إلى الولايات المتحدة الأمريكية لينال درجة الماجستير عام 1966م من جامعة كورنيل بولاية نيويورك، ثم الدكتوراه عام 1968م في اقتصاديات المعادن (الثروات المعدنية في المملكة العربية السعودية)، كما حصل على دبلوم عال في إدارة الجامعات من جامعة ميتشغن في نفس العام، بتوصية من أستاذه المشرف الذي رأى فيه من المزايا التي تؤهله لإدارة الصروح التعليمية.

ولدى عودته إلى الوطن عين محاضرًا بجامعة الملك سعود ثم ترقى بعدها إلى أستاذ مساعد ثم إلى أستاذ بكلية العلوم، قبل أن يعين وكيلًا لوزارة المعارف للشؤون الفنية عام 1972م، وبعدها عين وكيلًا ثم مديرًا لجامعة الملك عبد العزيز بجدة خلال الفترة 1973-1975م، حيث أنشأ العديد من الكليات بالجامعة وأولى أهمية خاصة بالابتعاث وتعليم المرأة.



يستمع لتوجيهات من الملك فيصل رحمه الله

حقبة مهمة في وزارة الإعلام

فوجئ الشيخ محمد عبده يماني بتعيينه وزيرًا للإعلام عام 1975، فقد كان شغوفًا بالعمل الأكاديمي ومنكبًا عليه حيث أسس كلية الطب بجامعة المؤسس ثم أنشأ فرعًا للجامعة بمكة المكرمة (الذي كان نواة لجامعة أم القرى) والطائف والمدينة المنورة (الذي كان نواة لجامعة طيبة)، بالإضافة إلى العديد من الإنجازات الأخرى مثل إنشاء كلية الهندسة وكلية علوم البحار وإنشاء أول مكتبة للجامعة ومركز دراسات الحج.

وأبدى الشيخ محمد تخوفه من العمل وزيرًا للإعلام في البداية لكنه حظي بتشجيع صفوة من قمم الإدارة والثقافة والإعلام الذين شدوا من أزره ووقفوا إلى جانبه، أمثال الشيخ عبدالله بلخير، والأستاذ جميل الحجيلان، وإبراهيم العنقري.

وقد اتفق الجميع أن عهده في الإعلام كان من أجمل الفترات، فقد حفل بالعديد من المنجزات مثل افتتاح إذاعة القرآن الكريم، وإذاعة قرارات مجلس الوزراء التي أصبحت عادة متبعة، وتطوير التلفزيون وإعطاء فرصة أوسع للمثقفين للمشاركة، وكذلك إتاحة الفرصة للمرأة في الإذاعة بقراءة الأخبار، وأصدر قرارًا بإعطاء حرية أكبر لمدراء الجامعة وأساتذتها باستيراد الكتب وعدم مراقبتها، ثم ألغى الرقابة على رؤساء التحرير، وتركزت الرقابة فقط على المواد التي تتعارض مع المبادئ والقيم وعدم مراقبة كتب أدباء المملكة، وإشراك رؤساء التحرير في الزيارات الملكية الرسمية، ودعوتهم لحضور جلسة مجلس الوزراء، ثم دفع بمجموعة من الشباب الإعلامي وسلمهم رئاسات تحرير بعض الصحف وأثبت أولئك وجودهم وبعضهم قاد صحفه إلى مستويات كبيرة من النجاح.

وبعدها عاد إلى العمل الأكاديمي لفترة وجيزة قبل أن يتقاعد من أجل التفرغ للعمل الخيري والإنساني، فزار العديد من الدول الإسلامية في آسيا وأفريقيا، كما اهتم بأحوال الأقليات المسلمة في شتى بقاع العالم، كما شهدت هذه الفترة انكبابه على البحث العلمي وإصداره لطائفة واسعة ومتنوعة من الكتب



يرتدي قبعة التخرج من جامعة كورنيل الأمريكية

والأبحاث بلغت 66 كتابًا مع ترجماتها إلى عدة لغات.

نال العديد من الجوائز والأوسمة، ومنها: وشاح الملك عبدالعزيز، والميدالية التقديرية من حكومتي أبوظبي وقطر، وبراءة وسام الكوكب الأردني من الدرجة الأولى من الملك حسين، وبراءة وسام الاستحقاق الوطني درجة ضابط أكبر، من رئيس جمهورية فرنسا، ووسام إيزابيل لاكوتوليكا الكبير مع براءته من ملك إسبانيا.

توفي معالي الدكتور محمد عبده يماني في الثامن من شهر نوفمبر عام 2010 بعد حياة حافلة بالعطاء الإنساني المتميز ، تاركًا خلفه إرثًا كبيرًا من الإنجازات والمؤلفات - رحمه الله.

منجزات دعوية وإنسانية

عرف عن د. يماني رحمه الله حبه وتفانيه في الدعوة إلى الله وفي العمل

- أنشأ العديد من الكليات بجامعة المؤسس ودعم الابتعاث وتعليم المرأة

- منجزات متعددة في وزارة الإعلام أبرزها إذاعة قرارات مجلس الوزراء

الخيري والإنساني، فقد جاب العديد من الدول في مختلف القارات داعيًا إلى دين الله وإلى محبة رسوله صلى الله عليه وسلم، ويحسب له من جملة الإنجازات الدعوية التي وفقه الله للقيام بها، أنه كان من أوائل من مهدوا الطريق لدخول الإسلام في عدد من الدول غير المسلمة، ومنها اليابان وذلك عندما كان مديرًا لجامعة الملك عبدالعزيز عام 1975، بالتعاون مع الدكتور موسى عمر والدكتور صالح السامرائي، فقد


مع الملك خالد يرحمه الله في أحد استقبالاته الرسمية

توثقت علاقته بهما بسبب اهتمامه الواضح بالعمل الإسلامي في اليابان، ويقول عن ذلك ابنه ياسر: «نتج عن هذا التعاون اهتداء ثلاثمائة ياباني، ثم فيما بعد أحضر زعيم المهتدين اليابانيين الشيخ الدكتور شوقي فوتوكاي، وابنه خالد شوقي فوتوكاي لزيارة المشاعر، وحث المسؤولين والأصدقاء على الترحيب والاهتمام بهما، وكان ولله الحمد فتحًا ونصرًا كبيرًا في بلد لم يدخله الإسلام على مر تاريخه.

ثم فيما بعد زارهم -رحمه الله- في اليابان برفقة وفد من المهتمين بالدعوة، وأثناء الزيارة تم إشهار إسلام سبعين شخصًا من اليابانيين في الحي التجاري في طوكيو، وفرحةً بهم سار -رحمه الله- برفقتهم وأعضاء الوفد في مسيرة جابت شوارع الحي التجاري، على مرأى جموع غفيرة من الناس، كما أرسل بعض الدعاة إلى اليابان وبقي منهم رجال أصبحوا من أعمدة العمل الإسلامي هناك».

أما أعماله الخيرية والإنسانية فقد تعددت وتنوعت حيث كان رحمه الله يرأس العديد من الجمعيات الخيرية ويتوسط لدى القادة من أجل البسطاء والفقراء والمساكين، أما مكتبه في برج دلة فلم يكد يخلُ من المراجعين والمحتاجين، وكان يستقبلهم ويخدمهم بكل تواضع واحتساب لوجه الله، ولم يكتشف المقربون منه جوانب شتى من عمله الخيري والإنساني إلا بعد وفاته؛ لحرصه على أن تكون تلك الأعمال بينه وبين ربه، وبعد أن رحل إلى جوار ربه، أسس صهره وصديقه الشيخ صالح كامل وابنه ياسر (مؤسسة محمد عبده يماني للأعمال الخيرية) كما أعلن رفيق دربه الشيخ صالح كامل رحمه الله عن إنشاء كرسي علمي في جامعة أم القرى أطلق عليه اسم (كرسي محمد عبده يماني لإصلاح ذات البين).

رجل عصامي نذر نفسه لقضاء حوائج الناس

وروى صهره الشيخ صالح كامل، تفاصيل من طفولتهما وشبابهما معًا، في لقاء متلفز، حيث قال: «كنا متآلفين لأن الحرم يجمعنا للمذاكرة، فلا توجد في البيوت إضاءة أو أنوار كافية تكفينا لمراجعة الدروس، وفي الحرم نشأت الصداقات رغم أننا كنا في مدارس مختلفة، فقد كان هناك عصبية للمدارس ومحبة لها، وكنا نتنافس في كل ما يكون بين المدارس من المسابقات والتحصيل والصيت، وكان التنافس على أشده بين مدرسة الفلاح الابتدائية التي نشأ وتخرج فيها الدكتور محمد عبده يماني، وبين مدرسة الفيصلية التي درست فيها، ومدرسة تحضير البعثات ومدرسة العزيزية للمرحلة الثانوية».

وعن عصاميته قال: «لم يكن جيلنا من أبناء مكة يأنف من خدمة الحجيج، وهو شرف عظيم، وثانيًا المادة والنقود كي نساعد أهلنا فجيلي أنا ومحمد عبده يماني -الله يرحمه- تجده اشتغل بالطواف بالحرم أو يعمل على عربة، أو يبيع ماء زمزم».

وأضاف الشيخ صالح كامل: «رغم ما وصل إليه الراحل يماني من نجاحات ورغم انشغالاته ومسؤولياته آنذاك؛ إلا أنه لم يترك حب المساكين والضعفاء، ولم ينفك عن عشق عمل الخير، والأعمال الإنسانية حتى أشتهر بذلك رغم أنه يخفي ما يقوم به من عمل إنساني وصدقات ومعروف نطق بها المستحقون لها بعد رحيله.. نطقوا بها والدموع تتزاحم قبل الكلمات لتتحدث عن مآثر رجل وفي ومعطاء ومحسن يحب الإحسان، والناس هم شهود الله في الأرض، رحم الله الدكتور محمد عبده يماني رحمة واسعة».

كان نجمًا ساطعًا لكنه قريب من كل إنسان

وكتب عنه نجله الأكبر ياسر في مقال نشر بصحيفة (المدينة): «الوجيه المكي ابن مكة التي أحبها معالي الدكتور محمد عبده يماني -رحمه الله- هذا الإنسان الرائع الذي لا تفارق الابتسامة محياه، له من المآثر والأعمال الخيرية، والعلمية، والإدارية، والوطنية، سجلتها صفحات الكتب، ووسائل الإعلام، إلا أن ثمة مواقف نتذكرها تحمل أبعادًا مختلفة، ومفارقة إنسانية جميلة، وهو الموقف تجاه تعليم البنات في المملكة العربية السعودية، حيث كان مناصرًا لتعليمها وأسرع في إنشاء قسم للطالبات في جامعة الملك عبدالعزيز في بداياته الأكاديمية.

ومن أبرز جهوده الإنسانية هو قضاء حاجات الناس، فما إن يسمع عن حاجة الآخرين له إلا ولبس «مشلحه»، وذهب نحو حل المشكلة وقضاء حاجة الناس، كان الإداري الحكيم، والأكاديمي الناجح، ويتسم بصفة التواضع، وهو في ميدان


يسقي الزرع في زيارته لإحدى الدول الإسلامية


لقطة باسمة مع الملك فهد والأمير سلطان رحمهما الله

الكلمة والفكر خطيب مفوه، كان نجمًا ساطعًا، لكنه قريب من كل إنسان، ينطبق القول: رجل يحبنا ونحبه، حياة حافلة بالعطاء، رجل للعلم والإعلام معًا، حمل في ذاكرته الزاخرة بمجموعة من الذكريات والمواقف مع ملوك المملكة. لقد رحل عنا أبو ياسر وهو كالشجر يموت واقفًا. رحم الله معالي الدكتور محمد عبده يماني الأب والمربي الفاضل ورجل الدولة، وصاحب الكلمة الطيبة والبر والإحسان، فقد مرت تسعة أعوام تقريبًا على انتقاله إلى جوار رب كريم رحيم، وكان يفترض أن تذكرنا هذه المناسبة بألم الفراق ورحيله عنا بصورة مفاجئة، ولكن حقيقة الأمر أنه -رحمه الله- لم يفارقنا نحن أهله وأصدقاؤه ومحبوه بل وحتى مجتمعه، فذكراه وأفعاله الصالحة ودروسه الجمة حية في نفوسنا، ولا أقول هذا من باب البلاغة أو المعنى المجازي، فنحن لا نكاد نحضر جمعًا أو مناسبة أو اجتماعًا خيريًا إلا ونجده -رحمه الله- حاضرًا بآرائه وأفكاره، من خلال أصدقائه وزملائه وأهله وأبنائه، فقد ترك -رحمه الله- إرثًا كبيرًا متنوعًا إذا ما تأملناه وجدنا فيه الكثير، فهو مجموعة من المفاهيم التي تحتاج إلى دراستها ونشرها، ووجهات نظر وأسلوب حياة لا يمكن تكراره، وهو أعمال وإنجازات يمكن رصدها ليتعلم منها من يأتي بعده».

لماذا كل جميل دائمًا نادر؟!

وخص د. عبدالعزيز خوجة وزير الإعلام السابق موقع (العربية.نت) برسالة مؤثرة ومعبرة عقب وفاة د. يماني قال فيها: «أخي.. أكتب إليك رسالتي بعد يومين من مغادرتك، أعرف أن المدة قصيرة، لكنني اشتقت لك، أفتقد مداعباتك اللاذعة، أفتقد حرصك الحنون، أفتقد وهجك الدافئ. كانت الجنازة مهيبة بآلاف من محبيك، منهم من يعرفك، ومنهم من لا يعرفك، لكنهم، جميعًا، يحبونك. جميل أن يحبنا من يعرفنا، والأجمل أن يحبنا، أيضًا، من لا نعرف، أليس كذلك؟!. مجلس العزاء عامر، مئات الناس تتدفق


يلقي كلمة أثناء توليه منصب مدير جامعة الملك عبدالعزيز

لتواسينا، منهم القوي ومنهم الضعيف، منهم الثري ومنهم الفقير. تخيّل، وجوه الأقوياء واجمة، وجوه الأثرياء باكية. وكذلك، وجوه الضعفاء والفقراء دامية تمامًا. الكل يبكيك ويرثينا.

أغلب الذين كتبوا من جيل الشباب، لم يعاصروك مسؤولًا، تخيّل لو عاصروك!.

سيكتبون: في عهدك، مديرًا لجامعة الملك عبدالعزيز، تأسست كلية الطب. سيكتبون: في عهدك، وزيرًا للإعلام، أعلنت قرارات مجلس الوزراء، لأول مرة، ولم تكن تعلن قبلك، لتسن سنة حسنة تبقى إلى الأبد. وفي وزارتك، أيضًا، أسست مباني الوزارة، ومنها برج التلفزيون في الرياض، الذي أصبح من علامات بلادنا. وفي وزارتك – كذلك – دعمت إذاعة القرآن الكريم إلى أبعد حد. سيكتبون: أنه في محنة «جهيمان» وحادثة الاعتداء الغاشم على المسجد الحرام الطاهر، كان رجال القوات المشتركة يقاتلون – ببسالة – المعتدين بالسلاح، وكنت أنت تتصدر وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية لتحارب المعتدين بالحقيقة، وبالكلمة. إن «اليوتيوب» – اليوم – شاهد على جهدك الجبار في فضح الخوارج، وتعرية فكر التطرف، ونسفه، بالإعلام الحي والصادق والمهني، منذ ذلك الوقت!.

سيكتبون: أنك في كل المسؤوليات التي أسندت إليك، فتحت الباب للشباب السعودي، وكنت من أوائل من عمل – حقيقة – في سبيل السعودة. وقفت في صف الابتعاث والمبتعثين في الجامعة، ويوم عادوا وجدوا المواقع التي تنتظرهم للمساهمة في رفعة الوطن ونهضته. وفي وزارة الإعلام تمكنت من استقطاب خيرة خريجي كليات الإعلام لتثريها بهم وتثريهم بها.

أخي.. تأملت مكتبتي، ذهبت – تحديدًا – إلى الرف الذي يحتضن مؤلفاتك الثرية كأنني أطالعها لأول مرة، أكبرتك أكثر من أي وقت مضى، دعوتك إلى تعليم حب رسول الله، وحب آل بيته، وحب أمهات المؤمنين، وفاطمة الزهراء، دفاعك العلمي عن الصحابي الجليل أبي هريرة.

من أين أوتيت هذا الوقت المبارك لهذا العطاء المتنوع والغزير: من الرواية، إلى السياسة، إلى الفكر الإسلامي المستنير، إلى قضاء حوائج الناس بالمئات، واستقبالك – يوميًا – لعشرات الناس – من كل الشرائح – بصدر رحب وابتسامة نبيلة. أعتقد أن الباحثين والنقاد بحاجة إلى أن يهتموا – أكثر – بنتاجك الأدبي المظلوم – نوعًا ما – قياسًا بنتاجك الفكري.

أخي.. أكتب إليك، وأتوقع – بين ثانية وأخرى – اتصالًا منك – كالعادة – للسؤال أو النصيحة، أريد أن أسألك – على كل حال

– عـن معنـى الغياب، عن معنـى الفراغ، أشعر بغيابك كفراغ قاتل وغاضب، كأن يومي تقلص، كأن حياتي ضيقة.

يقولون إن النسـيان من أعظـم النعم، أشـعر – هذه المرة – أن النسـيان نقمة وليـس نعمة، يـا للنسـيان الجائر، كيف سـتمضي أيامنـا هكذا وكأنـك لم تكن بيننـا، وكأننا لـم نفقـدك. موقعك في قلوبنـا لا يحتله أحـد، ولن يحتلـه أحد، لمـاذا – إذن – موقعـك فـي المجالس سـيملاه – جسـديًا – آخرون؟ وكأن هذه عدالة!.

يقولون الموت حقيقة، هو قاس مثل أي حقيقة أخـرى، قاس لدرجة أننا نتجاهله، قـاس لدرجـة أننـا نريـد القفـز فوقه بسرعة.

أتأمل الثرى، منه أتينـا وإليه نذهب، أراه صلفًـا حيـن يفتح فاهـه ليبتلعنـا، أراه حنونًا بعد أن ينصرف الناس ويضمنا.

أخـي.. غادرتنـي – فجـأة – قبل أن تغادر الآخريـن، أريد أن أطلعـك على قصيدة جديدة لأستنير برأيك، أريد مشورتك في شـأن عمل وشـأن حياة، أهكذا تغادرني دون إنذار؟ ما فعلتها من قبل!.

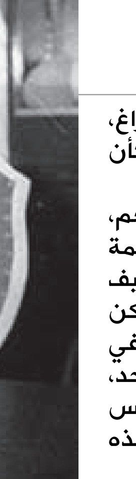
هـل تتذكر يوم عملنا معًـا في الجامعة، هـل تتذكـر كـم كنـا فخوريـن بالمرأة السعودية وهي تتقدم في صفوف كلية التربيـة طالبة ومعلمة، هـل تتذكر يوم جمعتنـا وزارة الإعلام، لقبـوك – يومها – بـ «صديـق الصحافييـن»، ظلمـوك والله، كنـت صديق الجميع لا الصحافيين وحدهـم، لكـن: صديـق الضعيـف قبل القوي، صديق الفقيـر قبل الغني. وأنت دائمًا كذلك. يا صديقي أجدني – ضعيفًا – فهل تقترب، أجدني – مكسورًا – فهل تعود؟!.

أبلغـك سـلام الأحبـة والأقـارب، أبلغك سـلامي، أبلغك سـلام هـذه العين التي ترتجف، أبلغك سلام هذا القلم الذي يئن ويرتعش، أبلغك سـلام الزهـرة البيضاء التي نبتـت بجوار مرقدك، أبلغك سـلام العشـب الأخضر، رأيت ثراك عشبًا أخضر وزهرة بيضاء، أبلغك سلام الغريب الذي قـرأ فـي الصحف، أو سـمع مـن قريب، خبر فراقك، فأطرق حزينًا، أبلغك سـلام الحبيب الذي لم يصـدق أنـك غادرتنا، أبلغك سـلام القريب الذي صبر واحتسب على تراتيل الدموع، أبلغك سـلام الفقير الذي وجد الغيمة في يدك، أبلغك سـلام الضعيف الـذي نال الدفء فـي نظرتك، أبلغك سـلام الـذي لم يحضـر معزيًا أو مواسـيًا من هول الكدر والصدمة، أو لم يسـتطع. أبلغك سـلامي يا أخـي، أعرف أنـك تكترث، فهـل تبتسـم؟!. آخـي د. محمد عبده يماني: يومًا ما سنلتقي. إلى اللقاء!».

قدم حياته من أجل الغير والخير

وتحدث عنه الدكتور هاشـم عبده هاشم رئيـس تحرير صحيفـة عـكاظ سـابقًا، فـي لقاء تلفزيونـي حيـث قال: «كانـت مكة تشـكل هاجسًـا بالنسـبة لـه حتى عندمـا كان يدرس الماجسـتير والدكتـوراه فـي أمريـكا كان علـى تواصـل دائـم مع مكة، وكان يحرص علـى زيـارة مكـة كلمـا سـنحت لـه الفرصة، كما كان بارًا بأبيه بشـكل نادر، وكلمـا كان يتحـدث عن مكـة تغرورق عينيه بالدموع، لولا ظروف الحياة والعمل لما ترك مكة أبدًا، فمن يترك مكة؟».

وتابع: «كان صاحب نظـرة فكرية ثاقبة وكان يوجهنا كوزير حول كيفية التعامل مع القضايا والأحداث الشـائكة، والإعلام يحتاج من وقت لآخر، خصوصًا من يتولى رئاسـة التحرير أن يتبين ما هو الموقف السياسـي من القضية الفلانية أو الشأن الفلانـي، فكنت تجد لديه الـرأي الحكيم السـديد، الـذي لا يحـول دون أن تعطي المهنة حقها، وتنشـر مـا يتطلع القارئ إليه، ولكن مـع الحفاظ على المصداقية، كأسـاس لإنجاح هذه العملية الإعلامية، أو المادة التي نتوق إليها ولنشرها».





بجانب درع تقديري أيام دراسته





ياسر محمد عبده يماني

كتابه الشهير (أيامي)

لن ننسى دوره الخيّر

كتب عنـه الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطـر وزير المعارف سـابقًا – رحمه الله- : «عندمـا كنت وكيلًا لجامعة الملك سـعود كان معالي الدكتور محمد عبده يمانـي طالبًا في كليـة العلوم فيها في قسـم الجيولوجيـا. وكان مـن طـلاب الدفعة الأولى التي افتتحت بها الجامعة، وهو أحد الواحد والعشـرين طالبًا الذين التحقـوا بهـا، حينمـا لـم يكـن بها إلا كليتان. فهو بهذا من الرعيل الأول، ومن الذين واكبوا إنشـاءها، كان – رحمه الله – شـاهد ثقة على دور الإنشـاء، والحياة المتواضعة للطلاب والأسـاتذة والإدارة. تخرج معاليـه مـن الجامعـة وواصـل دراسته خارج المملكة لدراسة الدكتوراه، وعـاد ناجحًـا، فعمـل فـي الجامعة في قسم الجيولوجيا، وكان له أثر مرموق في نشاط هذا القسـم. تعين في حقبة من الحقب مديرًا لجامعـة الملك عبدالعزيز، ثـم انتقل منها إلـى وزارة الإعلام، وزيرًا لهـا. لقد كسـب علمًـا، وتجربـة إدارية أهلتـه لأن يقوم بالعمل في أي من هذه المراكـز بجدارة يصاحبه في هـذا روح المحبـة للخيـر، والذي أدى بـه فيما بعد إلى أن يوقف بقية حياته، بعد أن تقاعد من الإعلام، للسـير في طـرق الخير التي ساعدته طبيعته الخيّرة؛ لأن يبذل جهده لمسـاعدة الأعمـال الخيريـة، والالتفات لقضـاء حاجـة المحتاجيـن. لقـد تـرك اختصاصه العلمـي جانبًـا، والتفت بكل جوارحـه لخدمة مجتمعـه خدمة مقدرة. لـم يكن يتوانـى عن تعضيـد المحتاج، وإجابـة المضطـر، ونجـدة المسـتغيث بجهده أو شـفاعته. سوف لا ينسى دوره الخيّر هذا، ونرجـو أن يكون في موازين حسـناته، وأن يغفر له ويرحمه ويسكنه فسـيح جناته إنه هو البر الرحيم. وعزاؤنا لزوجه وأولاده ولأقاربه ومحبيه، وزملائه في الدراسة والعمل. إن صورته الباسمة، وروحه المرحة سـوف تكون دائمًا أمامنا كلّما مرّ بفكرنا أو خطر ببالنا».

مقال



هموم التعليم.. وآماله



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

مع الحديث الساخن عن التعليم وهمومه هذه الأيام يجدر بنا القفز إلى الجوهر، إلى حيث المنهج الدراسي وآلية تعبئة العقول ونمطية التعليم، فالمخرجات الماثلة هي التي ستحاكم ذلك الجوهر أكثر بكثير من المنجزات الطلابية عالمياً هنا وهناك، والتي هي حالات فردية تعود غالباً لفرص هذا الطالب أو ذاك في الحصول على بيئة حاضنة. طبعاً مع الإقرار طبعاً بجهود التعليم في دعم تلك المواهب.

نعم.. ليس التعليم وحده هو المسؤول عن بعض المخرجات السلبية، لكنه يستولي على مساحة واسعة جدا من عُمر الطالب وتشكيله العقلي والنفسي والسلوكي، وهذا الرافد الخطير المتمثل فيما تبثه البيئة التعليمية بحاجة إلى الكثير من الجهد التخطيطي من أجل إعادة تشكيل الأجيال بطريقة أكثر نفعا من ذلك التناسخ السلبي للشخصيات، وآليات التفكير لديها، والمستوى السلوكي والمعرفي، إلا من كان أوفر حظاً بأسرة مهتمة بتنشئته بطريقة ناجحة.

في مواقع التواصل نشاهد المخرجات ماثلة وناطقة، هنا تتضح المعايير الحقيقية لقياس جودة التعليم بكل شفافية. في الحقيقة إنها ليست معايير لمخرجات التعليم وحده تكشفها تلك المواقع، بل هي معايير للمجتمع بأسره، المجتمع الذي بات يكتشف ذاته من جديد، ويمارس - مرغما أو راضيا - تصحيح نفسه بنفسه مع الزمن، حين يكتشف هذا المجتمع الذي ترسخت لدى كثير من أفراده نرجسية الشعور بالتفوق والأفضلية أن في كواليس المشهد المكتنز بالظاهرة الصوتية الصاخبة ما يعري حقيقته أمام نفسه كالمرآة التي تعكس كل شيء بصدق لا تزييف فيه.

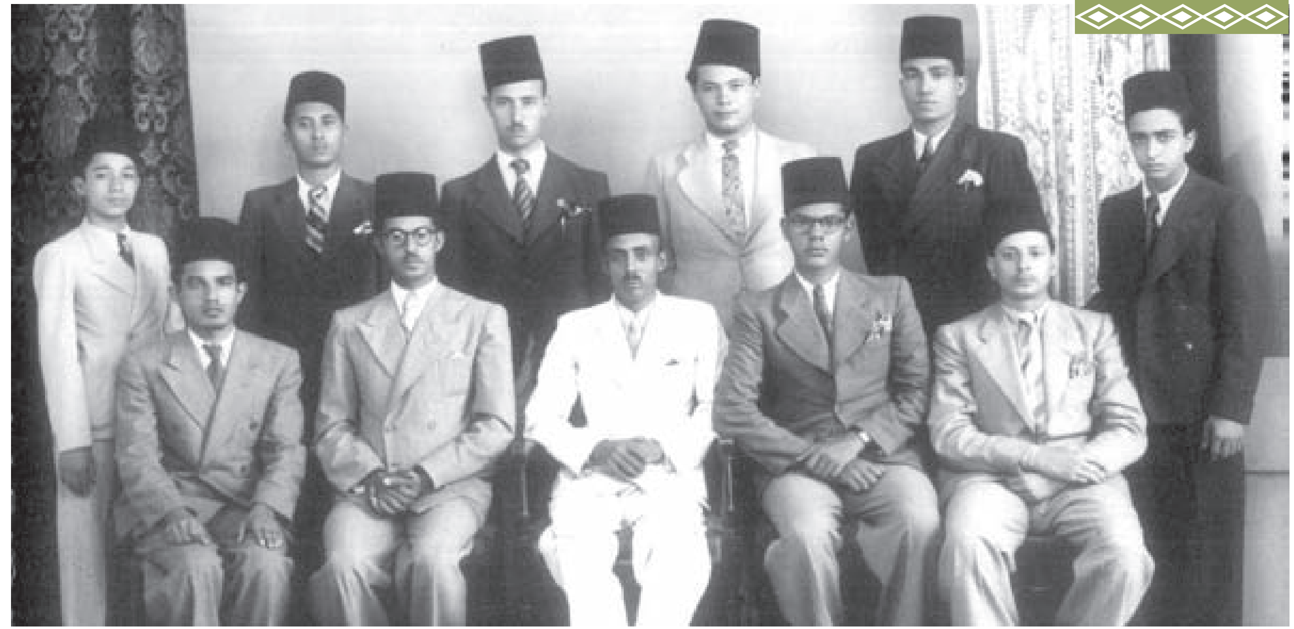
هل هو شيءٌ من انهيار أخلاقي وإنساني؟ ومن المسؤول عن صناعة كل ذلك المستوى الملحوظ من السلبية الفاضحة؟ ولماذا لم تثمر آلاف المواعظ والخطب وكل أنواع الحشد والتعبئة الدينية خلال عقود عن منتج أخلاقي حتى عند بعض الوعاظ أنفسهم؟ وهل استهدفت تلك المواعظ أصلا ذلك البناء الأخلاقي المفترض؟ الصحيح أنها تجاهلته لصالح تعزيز ثنائية الحلال والحرام والمسموح والممنوع، وإغراق الفرد في حالة من محاصرة النفس وفق صيغة بوليسية ساذجة لا روحانية رفيعة. هذه الأشياء لها دورها الهام في بناء الأخلاقيات بطريقة ما؛ حيث سينشأ الفرد على تصورات تركز على الحرص على أداء الشعائر مع إهمال فلسفتها الروحية والقيمية، ولذلك فحين يملأ الفراغ الوجداني بهكذا تأسيس فمن الطبيعي أن تكون المخرجات على هيئة أشخاص (متدينين جدا وفاسدين جدا) كما يقول ذلك الياباني واصفا حال المجتمعات العربية، وتعقيداتها، وأزمتها الحضارية والإنسانية.

في كل يوم نلاحظ تطورا ملحوظا في الوعي الجمعي، والراصد لهذا الوعي لن يحتاج إلى إثبات لكي يؤكد الشعور بالتفاؤل، لكن هذا التطور لا يصاحبه مستوى مماثل من النمو الأخلاقي والسلوكي والذوقي. هذه التنمية (الإنسانية) الضرورية في مجتمعات العالم الثالث هي أخطر أنواع التنمية التي يفترض البدء في الالتفات إليها، والتخطيط الجاد لمدخلاتها ومخرجاتها، حيث إصلاح المورد البشري أولا بالتوازي مع الدخول في أي عملية تحول وطني نحو المستقبل؛ حتى يكون لذلك التحول بنيته التحتية الراسخة، والمستدامة.

الغلاف

من الخيّال إلى الجاسر..

الرسالة الملهمة



صورة تجمع بين الطلبة المبتعثين إلى مصر ويبدو الشيخ حمد الجاسر الأول من اليسار جلوساً وعلى يساره السفير عبدالله الخيال

امتازت العصور المتقدمة من تاريخ العرب بظهور فن كتابة الرسائل بين الأدباء والأصدقاء , لكنه ما لبث أن تراجع الاهتمام به بعد ذلك إلا أن لمحات مضيئة منه بدأت تظهر في العصور التالية .

هذه رسالة عمرها ثمانون عاما ونيف بين صديقين جمعهما الأدب والوفاء, أضحت موضوعا لحوار بين قامتين علميتين أكاديميتين اليوم ومقارنة بين جيلين يسعيان في طلب العلم, وهو حوار يجسد امتداد حبل الوفاء الذي ظل موصولا عبر ثمانية عقود ..

محادثة معتادة دارت بيني وبين الأخت الحبيبة د. مي بنت الشيخ حمد الجاسر علامة الجزيرة العربية، ودائماً ما يفضي التحدث مع مي إلى أفكار جادة مضيئة فهي ثرية بذكرياتها مع الوالد رحمه الله، وكثيراً ما تتحفني بأحداث وبشيء من المواقف التربوية التي حظيت بها هي وجميع أبنائه.

وبين هذا وذاك كنا نطوف بهموم العمل والمجتمع وتفرض مسؤولياتنا أن تقتحمنا مشكلات التعليم في الجامعة فنتبادل تجاربنا في العمل الأكاديمي؛ فتارة نتحدث عن البحث العلمي وتارة عن بيئة العمل بين التحدي والإحباط، وعن كثير من المشكلات التي تتفاوت درجة حرارتها بين المرارة والتحفيز.

في الأسبوع الماضي وفي إحدى المحادثات فاجأتني بسؤال: "هل تعلمين كيف كانت على أيامنا تلتحق الطالبة بقسم أو تخصص ما؟ ولم تنتظر الإجابة، وبكل أسى قالت: لقد فجعتني أكثر من طالبة بأنها كانت تريد اللحاق بزميلتها. والمشكلة أن زميلتها تلحق بأخرى؛ فأكثرهن متابعات لا يعرفن جدوى الاختيار ولا مغبة المتابعة؛ لذا كثرت حالات التسرب والرسوب، ومن استمرت منهن تتخرج بهوية (لا منتمي) للقسم الذي تخرجت منه فغاية اهتمامها الحصول على وظيفة.

أجبتها أن ظروفاً أخرى قد تفرض على الطالبة الالتحاق بقسم ينافي رغبتها وقد تكون مشغوفة بحقل آخر. فردت علي د. مي: هنا مربط الفرس، لها شغف بما ستدرسه.

وتشعب الحديث حول هذا الموضوع. ثم فجأة قالت: ما رأيك برسالة أخوية قديمة تاريخها 1939 ميلادية من طالب يتعلم في القاهرة رداً على سؤال صديقه أن يخبره عما يناسبه من الجامعات.

وتفضلت العزيزة د. مي فأرسلت لي هذه الرسالة وكانت ذروة المفاجأة أنها من عبدالله بن عبدالعزيز الخيّال لصديقة الحميم حمد الجاسر.

ويسرني أن أعرض بعض ما لمحته في الرسالة:

أولا- ملمح العلاقة الأخوية:

في الرسالة استبشار وترحيب وسعادة بخبر الانضمام للبعثة التعليمية بمصر وبهجة لقرب التقاء الصديقين بعد طول غياب.

ثانياً- ملمح علاقة الحاكم بالمحكوم:

العلاقة في ديار الحرمين بين الملك والشعب علاقة الأب ببنيه يوجه ويدعم ويذلل الصعاب.

ثالثاً- أداب مقومات الطلب والنصح:

لم أطلع على رسالة السائل لصديقه لكن يمكننا تلمس الثقة التي تصدر من السائل بصديقه، فهو يسأله في أمر مصيري يتعلق برسم آفاق المستقبل وليس المسؤول بأقل ثقة بفهم السائل فهو يطلب منه التأني حتى يحسن اختيار نوع التخصص المطلوب.

رابعاً- ملمح القيم

الصدق في السؤال والإجابة، فالسائل كان صادقاً عندما أخبر أن بعثته بموافقة ولي الأمر، وهو صادق في كشف رغبته وما يخشاه.

وكان الخيّال صادقاً في نصح الشباب السعوديين عامة والنجديين خاصة بالتوجه لولي الأمر في طلب الابتعاث.

ومن القيم التي لمحتها الحذر في الخيال، فقد كان يخشى مغبة الاختيار المتسرع

وكان أكثر ميلاً للتأني.
وظهر حذره أيضاً عندما تحدث عن رسالة سبق أن أرسلها ويخشى أن تقع في يدٍ أخرى.
ومن القيم تفهم ظرف الآخر وحسن تقديره.
هذا ملمح نتلمسه في تفهم الخيال لشغف الآخر السائل بالمعرفة والفنون فهو ينبه صديقه أن روافد ذلك متنوعة وجاذبة، فكأنما ينبهه أن يحسن تقسيم اهتماماته بين الدراسة التخصصية وغيرها من إشعاعات المعرفة والفنون.
خامساً- ملمح لغة الخطاب:
لابد أن القارئ يشاركني الإعجاب بلغة الخطاب فالرسالة تنعم بلغة فصيحة تعكس المستوى الثقافي العالي للطرفين والتهذيب الراقي في انتقاء التعابير فلا كلمة نابية، ولا تعبيراً مهزوزاً، مع سلامة لغوية عالية.
سادساً- ملمح الخط الجميل:
كتبت الرسالة بخط الرقعة الملائم للرسائل، ويظهر مدى جمال الخط من غير تكلف أو عناية خاصة فالكاتب لم يلتفت إلى تحسين خطه، بل كتب كما تعود أن يكتب، وهو خط يتفوق على خطوط كثير من الناس في ذلك الزمان، وهي بلا جدال أجمل كثيراً من خطوط أبنائنا اليوم التي هي أقرب إلى الخربشة.
خلاصة القول:
زادتني هذه الرسالة شوقاً للاطلاع على رسالة الشيخ حمد الجاسر لصديقه الأستاذ الخيّال لتكتمل أطر الفهم والانتشاء المعرفي، فهذه الرسائل ترسم جانباً من طبيعة المجتمع الثقافي السعودي في مرحلة تقارب قرناً مضى، وهذه رسالة بين شباب ذلك العصر، ولعلهم دون العشرين من أعمارهم.
ولا نملك التوقف عن الموازنة بين ما يمثله المستوى اللغوي والخطابي لعدد غير قليل من طلاب الجامعات وبين لغة الخطاب في تلك الرسالة.
فشكرا مي أن أتحت لي الاطلاع على هذه الرسالة.
وإني أدعو إلى إحياء فن الرسائل والمخاطبات المعاصرة، ففيها نوافذ جمالية إبداعية أخشى أن تضيع وتتلاشى في زمن وسائل الاتصال الحديثة.
ولعل أكثر من دراسة علمية تتصدى لذلك.
أستاذ دكتور وسمية بنت عبدالمحسن المنصور

رسالة ملهمة ورد ملهم

تكرمت الأستاذة الدكتورة وسمية بنت عبدالمحسن المنصور بالتعليق على رسالة وصلت لوالدي عام 1358 هجرية (1939 ميلادية) من صديق عمره الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الخيّال (رحمهما الله و اسكنهما فسيح جناته). إن كانت الدكتورة أم أوس قد منحت تعليقها اسم "رسالة ملهمة" فإني قد وجدت تعليقها يسمو بالذهن والتفكير وينقل الإنسان إلى عوالم عالية مما دفعني أن أعلق على الرسالة الأصلية كي تتضح صورة العلاقة الوثيقة التي جمعت بين الشيخين الجليلين تغمدهما الله بفائض من رحمته. وكما نوهت دكتورتنا الفاضلة فإن فن الرسائل المتبادلة بين الادباء أو الأصدقاء او المحبوبين كان موجوداً في أدبنا العربي وازدهر في العصر العباسي وبدأ في التقهقر بعد ذلك وما رسائل مي زيادة إلى جبران خليل جبران والعقاد والرسائل المتبادلة بين الشاعريين الكبريين محمود درويش وسميح القاسم إلا امتداد خجول لهذا الفرع من الأدب في العصر الحديث والذي إن لم يكن قد اندثر بين أغلب الناس فإنه على وشك الاندثار بسبب وسائل الاتصال الحديثة وسمات عصرنا الحالي (السرعة والإيجاز).
هذه الرسالة التي بين أيدينا هي واحدة من رسائل وأوراق والدنا رحمه الله التي أوكلني إخوتي ووالدتي (أطال الله أعمارهم) ترتيبها وإظهارها بصورة تتناسب مع قيمتها الثقافية والتاريخية العظيمة لكن الحديث عن هذا الإرث ليس هنا مقامه.
عودة إلى الرسالة التي بين أيدينا فقد شعرت بوجوب توضيح بعض النقاط التي تتعلق بعلاقة والدي بالشيخ الخيّال رحمهما الله: علاقتهما بدأت عندما قدم الشاب عبدالله بن عبدالعزيز الخيّال إلى الرياض للانضمام إلى مجموعة الإخوان من الدرعية في شوال عام 1346 هجرية (مارس-ابريل 1928 ميلادية) [1]. وامتدت إلى وفاة الشيخ أبي فهد الخيال عام 1988 ميلادية.
علاقة شيخينا علاقة وثيقة وطويلة امتدت خلال مراحل مهمة من تاريخ بلادنا الحبيبة والتعرف على هذه العلاقة يمنحنا صورة لعلاقة رجلين ساهما في تأسيس المملكة كلٌ في مجاله.
فالشيخ الخيّال أبو فهد كما كان يطلق عليه محبوه هو من رجالات الدولة الذين ساهموا ببنائها بعزيمة وإصرار. ولد بالدرعية وعندما بدأ بطلب العلم حضر للرياض وثم مكة وكان ضمن الدفعة الثانية من بعثة الطلاب السعوديين الدارسين في القاهرة وقد تخرج من دار العلوم عام 1941م، ثم عاد إلى المملكة الفتية فشغل عدة مناصب منها معتمداً للمعارف في الأحساء ثم عين في السفارة السعودية في بغداد (-1942 1954) وترقى هناك إلى أن أصبح وزيراً مفوضاً ثم نُقل سفيرا للمملكة العربية السعودية في الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك والممثل الدائم للمملكة في الأمم المتحدة من 1954 الى 1964 ميلادية. وخلال وجوده في واشنطن العاصمة سعى لإنشاء المركز الإسلامي هناك (الذي لا زال قائماً) وقام بجمع التبرعات من بعض الدول الإسلامية وعلى رأسهم المملكة.
وعندما عاد إلى الرياض أوكل اليه إنشاء مصلحة الأشغال العامة، وعندما أنجز مهمته طلب التقاعد، وبعد عشر سنوات عين أول سفير للمملكة لدى دولة الامارات العربية وبعد ذلك سفيراً في جمهورية النمسا حيث قام بإنشاء المركز الإسلامي هناك بتمويل من المملكة. عاد إلى الرياض بعد تقاعده الأخير، حيث توفي

رحمه الله عام 1988 ميلادية. مما سبق تظهر لنا صورة الخيّال رجل التأسيس والتطوير الذي لم يأل جهدا في سبيل رفعة وعزة دينه وبلاده ومع الأسف أنه لم ينل التعريف والتقدير الذي يستحق.
من الرسالة التي بين أيدينا كما تذكر أستاذتنا الفاضلة ودكتورتنا وسمية نلمح بل نرى ملمح العلاقة الأخوية القوية بين الاثنين وأنا متأكدة أن الشيخ الجاسر عندما كتب إلى صديقه مستفسراً عن أحوال الدراسة و البعثة و الإقامة في مصر كان يثق أن صديقه لن يبخل عليه بمعلومة، وظلت هذه الحالة بينهما فعندما كان أبو فهد سفيرا للمملكة في العراق كان يزود الشيخ الجاسر بالكتب وصور المخطوطات مثل مخطوطة الإكليل وكتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي وكتاب ذيل تاريخ بغداد لعبد الله بن سعيد الدبيثي تحقيق الدكتور مصطفى جواد وغيرها من الكتب التي كان يصعب على الشيخ الجاسر الحصول عليها في الرياض فكان أبو فهد يبعثها له إما مع أحد المسافرين أو عن طريق (الشعبة)[2]. وما يستحق الإشارة إليه هنا أن أبا فهد رحمه الله كان يقدم هذه الخدمات لكثير من مثقفي تلك الأيام حيث كان يزود من يطلب منه الكتب والمطبوعات الموجودة في بغداد ويصعب الحصول عليها تلك الأيام في المملكة بالإضافة إلى الإشراف على طلاب جميع المراحل التعلمية الذين يوفدونهم أهاليهم للدراسة في العراق كما أبلغتني السيدة فائزة بنت عبدالله بن عبدالعزيز الخيال بنفسها حيث اطلعت على هذه الأمور في مراسلاته رحمه الله.
الحديث عن شيخنا الخيال يطول لكن المجال هنا للتعليق على الرسالة وعلاقة شيخينا الجليلين: عندما تقاعد الشيخ الخيال أصبح ووالدي رفيقي سفر إما للعلاج أو للاستجمام، وكانت فرصة للشيخ الجاسر لزيارة المكتبات الأوربية مع صديقه الذي كان يساعده في التعامل والتفاهم مع مسؤولي المكتبات التي يزوراها معاً[3].
وإن كان حب خدمة الوطن والعلم والسفر من الأمور التي جمعت بين شيخينا إلا أنهما كانا يختلفان في أمور أخرى اختلافاً واضحاً لا لبس فيه أولها المظهر، فقد كان الشيخ أبو فهد طويلاً ممشوق القامة فاتح البشرة أنيقاً يهتم بملبسه ومظهره من غير غلو أو حب في الظهور بينما كان أبو محمد الجاسر مربوع القامة ولم يكن يهتم بملبسه ومظهره بل كثيراً ما كنا نسمع والدتنا (أطال الله عمرها وألبسها الصحة والعافية) وهي تحلف عليه أن




الشيخ حمد الجاسر

السفير عبدالله الخيال

أقدم لصديقي العزيز
عبدالله بن عبدالعزيز الخيال ذكرى
صداقة وود وإخاء

يلبس الثوب النظيف الذي أعدته له وهو يرد على قسمها:" وش رأيك بس أرسل ثوبي لمن عزمني وأرتاح من الذهاب لهذه الدعوة".
في الخطاب الذي بين أيدينا يذكر الشيخ الخيال" ستجدون في مصر مرعىً خصباً من العلوم والفنون". مما لا شك فيه أن الشيخ الجاسر وجد في مصر ما يروي عطشه من العلوم من المكتبات كدار الكتب المصرية والتعرف إلى مثقفي مصر وكتابها غير أن الفن لم يكن من ضمن اهتماماته بعكس الشيخ الخيال.
وأذكر هنا حديثاً دار بيني وبين الصديقة فائزة بنت عبدالله بن عبدالعزيز الخيال، فعندما عُين أبو فهد رحمه الله سفيراً للمملكة في دولة الإمارات كان مطلوباً منه تأسيس سفارة للمملكة في الدولة الفتية، فأبدى استعداده لخدمة بلاده كعادته غير أنه طلب من المسؤولين بعد أن ينهي مهمته في أبوظبي أن يُنقل إلى النمسا لحبه للموسيقى الكلاسيكية والأوبرا.
لم تكن الأوبرا أو الموسيقى الكلاسيكية في فينا هاجساً رئيسياً في الخريطة الثقافية للشيخ حمد الجاسر، فقد كان مفتوناً بما يراه أهم من هذا وذاك، ومشغولاً بتراث أمته وتاريخ جزيرة العرب، وكان شغله الشاغل التنبيش والتفتيش عن مخطوطة أو قصة تؤيد ما كان يبحث عنه من أصالة تاريخ الجزيرة العربية، فشغل نفسه بتأليف وتحقيق الكثير من الكتب في هذا الموضوع.

المراجع

(1) حمد الجاسر: من سوانح الذكريات الجزء الأول ص 179.
(2) عبدالله الخيال: خطابان من بغداد إلى حمد الجاسر في الرياض بتاريخ 28/12/1953م وآخر بتاريخ 2/2/1954م.
(3) حمد الجاسر إطلالة على العالم الفسيح بين الشرق والغرب.

متابعات

بأحدث إصداراته لعام 2022...

مركز البحوث والتواصل المعرفي يشارك في معرض بغداد الدولي للكتاب

اليمامة - خاص

شارك مركز البحوث والتواصل المعرفي في معرض بغداد الدولي للكتاب، الذي اختتم نهاية شهر مايو الماضي. وكان المعرض قد افتتح الخميس الموافق للتاسع عشر من شهر مايو، واختتم فعالياته يوم السبت الثامن والعشرين من الشهر نفسه.

وشارك المركز في جناحه في المعرض بأبرز وأحدث وإصداراته من الكتب والدراسات الصادرة عنه في 2022، ومجمل الدراسات والإصدارات المتخصصة التي ينشرها من البحوث المحكمة والمعاجم اللغوية والترجمات وغيرها. ويحرص المركز على المشاركة الدورية في المعارض المحلية والدولية لمزيد من التواصل مع القراء والباحثين من شتى دول العالم، تحقيقا لأهداف المركز البحثية والتواصلية. ومثل المركز الأستاذ/ محمد بن عودة المحيميد رئيس قسم الترجمة بالمركز.

وتجدر الإشارة إلى اهتمام المركز بالتواجد الثقافي في العراق، حيث شارك في عدة معارض سابقة للكتاب، منها أربع مرات في معرض بغداد، ومرة في أربيل، وأخرى في النجف. وتحظى إصدارات المركز باهتمام واسع لدى النخب العراقية المثقفة. كما زار جناح المركز ثلة من المثقفين والباحثين وأساتذة الجامعات من العراق الشقيق.

فاعل خير

قدمت العديد من البرامج الناجحة وأسهمت في رفع الوعي المجتمعي بحقوق الصغار:

جمعية «طفولة آمنة».. حماية صُنّاع المستقبل ضد كافة أنواع الإيذاء والتحرش

إعداد: سامي التتر

تعد جمعية "طفولة آمنة" أول جمعية متخصصة في حماية الطفل من شتى أنواع الإيذاء والإهمال والتحرش الجنسي، حيث تهتم بالطفل في جميع جوانب حياته الإيمانية والفكرية والحقوقية والأمنية.

تم التصريح لها لبدء العمل وممارسة مهامها وأعمالها بموجب قرار معالي وزير العمل والتنمية الاجتماعية رقم (153443) في (1437/11/28هـ) بتصريح رقم (794) كجمعية ذات صفة اعتبارية وذمة مالية مستقلة لا تهدف إلى الربح المادي وتسعى لخدمة الأطفال حتى عمر 18 سنة ومقرها الرئيس مدينة جدة.

وتهدف رؤية الجمعية إلى تحقيق طفولة آمنة في مجتمع واعٍ، أما رسالتها فهي "رفع درجة الوعي لدى المجتمع السعودي لتحقيق الأمن الشامل للأطفال من خلال إيجاد بيئة خالية من كافة أشكال الإيذاء، ومعالجة شتى الاعتداءات للوصول لتطبيق أفضل الممارسات التربوية، والتعريف بكافة حقوق الأطفال وتقديم ما يلزم لهم وتمكينهم وتنميتهم وذلك بالعمل مع كافة الشركاء المحليين والعالميين وصولًا لإيجاد بيئة آمنة للأطفال". وحددت الجمعية أهدافها وهي:

1 - رفع درجة الوعي بحقوق الأطفال لدى المجتمع السعودي.

2- حماية الأطفال من كافة أشكال الإيذاء.

3 - معالجة شتى الاعتداءات التي يتعرض لها الأطفال.

4 - تمكين وتنمية الأطفال من كافة حقوقهم.

5 - التعاون والشراكة مع كافة الجهات التي تعنى بالأطفال.

6 - السعي للوصول بالجمعية لمستوى رفيع ومميز.

وتقوم الجمعية بالعديد من الخدمات، وهي: تقديم الاستشارات القانونية والتربوية والنفسية التي تحقق أمن الطفل، ونشر التوعية بالأمن الفكري للطفل، وتفعيل منبر الطفل ليناقش ويعالج قضاياه في جو صحي وآمن، وتوعية الوالدين بأساليب حماية أطفالهم من شتى أنواع الإيذاء، ونشر الوعي لدى الطفل والمجتمع للحماية من العنف بشتى صوره، وإقامة ورش خاصة للطفل لتدريبه على الوقاية من العنف، وإجراء البحوث والدراسات التي تتعلق بقضايا الطفل، وعلاج حالات الأطفال بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة.



أ. نسرين أبو طه
نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية

مجلس إدارة الجمعية

يرأس مجلس إدارة الجمعية الأستاذ علي بن سليمان الزهراني، وتشغل منصب نائب الرئيس الأستاذة نسرين محمود أبو طه، والأستاذ علي صالح الزهراني منصب المشرف المالي، والدكتور بخيت عتيق الزهراني منصب أمين سر مجلس الجمعية، ويضم المجلس في عضويته الأستاذ محمد علي العطاس، والأستاذة حنان علي الزهراني، والأستاذة زبيدة عبدالحميد التركستاني، كما يضم فريق العمل الأستاذة آمال فيصل مكاوي المديرة التنفيذية للجمعية، ومها عبدالسلام فيصل أخصائية العلاقات العامة، ونسيمة الجيزاني سكرتيرة الجمعية.

وتحوي الجمعية 4 إدارات هي: إدارة التوعية والتثقيف، وإدارة الرعاية والتنمية، وإدارة الحماية والتمكين، وإدارة الشؤون الإدارية والمالية.

وتضم إدارة التوعية والتثقيف 5 أقسام هي: التوعية والتثقيف، والدراسات والبحوث، والتوعية والتثقيف المجتمعي، والبحث الاجتماعي، وقسم الاستشارات، أما إدارة الرعاية والتنمية فيتبعها قسمان هما: الرعاية الأساسية والتأهيل والتدريب، في حين تضم إدارة الحماية والتمكين 3 أقسام هي: الحماية القانونية، والحماية النفسية والسلوكية، والتمكين المجتمعي، أما إدارة الشؤون الإدارية والمالية فيندرج تحتها أقسام العلاقات وتنمية الموارد، والشؤون المالية، والشؤون الإدارية، والموارد البشرية، والخدمات المساندة، والاتصالات والشراكات، والإعلام.

برامج فاعلة حققت نجاحًا لافتًا

تقدم الجمعية العديد من البرامج الفاعلة والتي لاقت نجاحًا كبيرًا، منها برنامج "قريب" وهو برنامج علاجي لدى مختصين في العلاج النفسي يهدف إلى إعادة التأهيل النفسي للطفل المتحرش به للتغلب على مشاعر الخوف والقلق التي يصاب بها بعد الاعتداء عليه، بالإضافة إلى إرشاد أسرته لكيفية التعامل معه وإشراكهم في علاج الآثار السلبية الناتجة عن ذلك.

ونفذ البرنامج بحسب تقرير أداء العام الماضي 350 جلسة علاجية بلغت تكلفتها 240 ألف ريال.

وقدمت أيضًا برنامج "محامي الطفل" وهي منصة إلكترونية تهدف إلى أن تكون المرجعية الأولى لحماية الطفل قانونيًا في المملكة، وذلك عن طريق تقديم الاستشارات والتوعية القانونية لحماية الطفولة من جميع صور الإيذاء والإهمال والتحرش الجنسي، بالإضافة إلى التدريب القانوني للعاملين والمتطوعين في مجال



توقيع مذكرة تفاهم ما بين الجمعية ولجنة شؤون الأسرة بإمارة منطقة مكة المكرمة

حماية الطفل، وعقد الاتفاقيات والشراكات الاستراتيجية مع كافة الجهات ذات الاختصاص بحماية حقوق الطفل من جميع صور الإيذاء والإهمال والتحرش الجنسي.

وقدم برنامج "محامي الطفل" بحسب تقرير أداء العام الماضي، 10 آلاف استشارة قانونية استفاد منها ألفا (2000) طفل بتكلفة بلغت 500 ألف ريال.

ومن البرامج أيضًا برنامج "جسد آمن" وهو برنامج إرشادي وقائي يهدف إلى المساهمة في التوعية المتكاملة للأطفال والمربين في المنازل والمحاضن التربوية ضد التحرش الجنسي بالطفولة عبر الوسائط الرقمية والدورات التدريبية التربوية المخصصة والمناسبة لكل فئة مستهدفة، واستفاد منه مليون طفل ومائتا (200) متدرب بتكلفة بلغت 275 ألف ريال.

كما قدمت الجمعية برنامجًا لتأهيل مدربات أطفال في مجال الحماية، والذي يهدف إلى تأهيل مجموعة من المهتمات ليصبحن مدربات متخصصات في التخاطب مع الأطفال وفق منهجية علمية تشمل التدريب والتطبيق والجلسات الاستشارية، واستفاد منه 2500 متدربة لحماية الأطفال بتكلفة بلغت 210 آلاف ريال.

اتفاقية مع جمعية حماية الأسرة ومذكرة تفاهم مع لجنة شؤون الأسرة والوقف العلمي بجامعة المؤسس

وقعت جمعية طفولة آمنة في شهر رجب من العام الماضي 1442هـ اتفاقية تعاون مشترك مع جمعية حماية الأسرة بمقر الأخيرة بحي الشرفية بجدة، وحضر التوقيع من طرف جمعية طفولة آمنة رئيس مجلس الإدارة الأستاذ علي سليمان الزهراني وعضو مجلس الإدارة الأستاذ محمد العطاس وعضو مجلس الإدارة والمشرف المالي للجمعية الأستاذ علي السعدي الزهراني ومديرة الجمعية الأستاذة آمال فيصل مكاوي ومديرة العلاقات العامة والإعلام بالجمعية الأستاذة مها فيصل.

وحضر التوقيع من طرف جمعية حماية الأسرة مديرة الجمعية الأستاذة إيمان المعبدي والهيئة الإدارية بجمعية حماية الأسرة.

وأوضح رئيس مجلس إدارة جمعية طفولة آمنة الأستاذ علي سليمان الزهراني أن توقيع اتفاقية التعاون المشترك مع جمعية حماية الأسرة يأتي امتدادًا للتنسيق المسبق، الذي تم خلاله الاتفاق على التعاون في مجموعة من المجالات الاستشارية والتدريبية وتقديم مجموعة من البرامج والمبادرات والمشاريع لتحقيق التكامل في تنفيذها.

وبين أن الاتفاقية ستكون انطلاقة لشراكات قادمة، مشيرًا إلى أهمية التوعية والتثقيف في مجال الطفل والأسرة وذلك من النقاط المشتركة بين الجمعيتين.

وأضاف الزهراني أن جمعية طفولة آمنة تعمل حاليًا على إعداد برنامج السلامة الرقمية، ويعنى بالأجهزة الرقمية ومدى تأثيرها الجسدي والنفسي على الطفل وعلى الأسرة.

واختتم الزهراني كلمته بتقديم الشكر لجمعية حماية الأسرة على استضافتهم ومبادرتهم، معبرًا عن سعادته بهذه الشراكة التي ستؤتي ثمارها مستقبلًا والتي تهدف لمصلحة الطفل والأسرة.

بدورها أثنت مديرة جمعية حماية الأسرة الأستاذة إيمان المعبدي على أهمية عمل مثل هذه الاتفاقيات والشراكات لفتح آفاق جديدة مع الجمعيات والمراكز والجهات الحكومية والخاصة، بهدف الاستفادة من الإمكانات والخبرات في مجالات تشمل الدراسات الخاصة بالأسر والاستشارات والبحوث العلمية.

وبينت المعبدي أن جمعية حماية الأسرة تقدم الدعم النفسي والاجتماعي والقانوني للأسر، وأن هذا التعاون سيقدم عملًا مشتركًا في التوعية الأسرية وتوعية الطفل،



منشور توعوي بمناسبة اليوم العالمي للطفل

كما سيحقق التكامل في تفعيل البرامج والأيام العالمية والمنتدى والملتقى السنوي.

وشكرت مديرة جمعية حماية الأسرة الأستاذة إيمان المعبدي جمعية طفولة آمنة على تعاونهم المثمر والبناء، والذي سيعود بالنفع للطرفين.

من جانبها عبرت المديرة التنفيذية لجمعية طفولة آمنة الأستاذة آمال فيصل مكاوي عن سعادتها بتوقيع هذه الاتفاقية والتي ستكون دعمًا لبرامج الجمعية كبرنامج قريب، وبرنامج "محامي الطفل" الذي يعتمد على الاستشارات القانونية، وبرنامج "جسد آمن".

ودعت مكاوي سيدات ورجال الأعمال إلى التكاتف والدعم المالي والمعنوي للجمعيات الخيرية لتقديم أفضل الخدمات للمجتمع والوصول لجودة الحياة.

الجدير بالذكر أن جمعيتي طفولة آمنة وجمعية حماية الأسرة تلتقيان في جميع الخدمات التي تستهدف الطفل، لأن الطفل جزء من الأسرة وستقدمان مجموعة كبيرة من البرامج المشتركة مستقبلًا.

وفي مارس من العام الماضي أيضًا، وقعت جمعية طفولة آمنة ولجنة شؤون الأسرة بإمارة منطقة مكة المكرمة، مذكرة تفاهم تهدف إلى تعزيز التعاون بين الطرفين في مختلف المجالات المتصلة بالأسرة، بما فيها الطفولة بما يسهم في بناء منظومة أسرية متماسكة في المنطقة قادرة على تنشئة أجيال واعدة متحملة لمسؤوليتها، والتي تركز عليها رؤية المملكة 2030 الطموحة لتمكين الأسرة وتزويدها بعوامل النجاح اللازمة بما يسهم في بناء مجتمع قوي متوافق مع الرؤية التنموية لمنطقة مكة المكرمة "بناء الإنسان وتنمية المكان".

وتم توقيع المذكرة بين سعادة رئيس مجلس الأسرة الدكتور راشد بن بخيت الغامدي ممثل الإمارة وسعادة نائب رئيس مجلس الإدارة ممثلة جمعية طفولة آمنة الأستاذة نسرين أبو طه وبحضور سعادة الأستاذ فهد رشيد بن رقوش مدير فرع الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وبحضور نخبة من عدة جمعيات أخرى لبناء شراكات مجتمعية تنموية بناءة.

وأعرب رئيس مجلس إدارة جمعية طفولة آمنة الأستاذ علي سليمان الزهراني عن سعادته بهذا الحدث الذي يعتبر إنجازًا متميزًا لتحقيق الأهداف والتكامل المجتمعي لخدمة الطفولة والأسرة والتي هي لبنة من لبنات المجتمع.

آخر الاتفاقيات التي وقعتها الجمعية كانت في شهر أكتوبر الماضي 2021، وكانت مذكرة تعاون مع الوقف العلمي بجامعة



دورة توعوية بمقر الجمعية بعنوان (قوي وأدافع عن نفسي)

المؤسس الملك عبدالعزيز بجدة، حيث مثّل الجمعية في توقيع المذكرة سعادة نائب رئيس مجلس الإدارة الأستاذة نسرين محمود أبو طه، فيما مثّل الوقف العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز سعادة المدير التنفيذي الدكتور عصام بن حسن كوثر.

وتهدف الاتفاقية إلى تنفيذ البرامج التدريبية والتطويرية التي تستهدف الأطفال ومسؤولي الرعاية، وتلبي احتياجاتهم النفسية والعاطفية والفكرية والجسدية في مختلف مراحلهم العمرية لتحقيق بيئة آمنة لهم في المستقبل.

وتأتي هذه الاتفاقية انطلاقًا من أهمية التعاون المشترك بين جمعية طفولة آمنة والوقف العلمي، حرصًا على تظافر الجهود وتكاملها في الاستفادة من الإمكانات المتاحة بين الطرفين، بما يحقق الأهداف التنموية وفق رؤية المملكة 2030 للوصول لجودة الحياة.

الاحتفاء باليوم السعودي والعالمي للتطوع "بصمة طفولة"

أقامت جمعية طفولة آمنة، العام الماضي، فعالية اليوم السعودي والعالمي للتطوع "بصمة طفولة" بالتعاون مع مستشفى الصحة النفسية بجدة بحضور مدير المستشفى الدكتور سعيد بن عبدالعزيز الدعجاني ورئيس مجلس إدارة جمعية طفولة آمنة الأستاذ علي سليمان الزهراني وأعضاء مجلس الإدارة ومنسوبي المستشفى، حيث استهدفت الفعالية تعزيز قيم العمل التطوعي لدى الأطفال المتوافق مع مستهدفات رؤية المملكة الطموحة ليكون وفق نهج مجود يحفز على التبني المجتمعي والتنظيم، ووصولًا إلى أكثر من مليون ونصف متطوع ومتطوعة في نهاية 2030.

وأوضحت الأستاذة نسرين أبو طه نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية أثر العمل التطوعي في المجتمع، ثم عرّف رئيس مجلس الإدارة الأستاذ علي سليمان الزهراني بالجمعية وإنجازاتها في مجال العمل التطوعي، قبل أن تعقد ورشتي عمل توعويتين للأطفال، أولاهما بعنوان: (العمل التطوعي أثر) قدمتها الأستاذة سارة القوزي، والأخرى بعنوان: (جسدي ملكي) قدمتها الأستاذة منار مطير، قبل أن تعقد فقرة تفاعلية حوارية مع الأطفال بعنوان: "برنامج مجلس الطفل" قدمتها الأستاذة حنان الزهراني عضو مجلس إدارة الجمعية بالتعاون مع محمد عزام أحد أعضاء لجنة العلاقات العامة بالجمعية.

وقد لاقت الفعالية تفاعلاً مميزًا من الأطفال في ورش العمل والأركان الترفيهية وإعجاب منسوبي المستشفى والمشاركين بتعزيز قيم العمل التطوعي.

خطاب شكر من مجلس الصحة الخليجي

تلقت الجمعية في مارس من العام الماضي خطاب شكر من مجلس الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي لمشاركتها الفعالة في حملة (ما ينسكت عنه) والتي بدأت بتاريخ 11 أكتوبر وانتهت بتاريخ 22 أكتوبر من العام الماضي، والتي هدفت إلى تسليط الضوء على مشكلة التحرش بالأطفال في الخليج، وتوعية أولياء الأمور بمشكلة التحرش بمرحلتين: قبل وبعد (وقاية ودعم)، وإظهار مدى ضرر التحرش على الطفل وكيفية حمايته منه، وتوضيح علامات وسلوكيات تدل على المتحرش، وحققت ما يقارب 16 مليون مشاهدة.

وأعربت الجمعية متمثلة في أعضاء مجلس إدارتها وأعضائها العاملين ومنسوبيها سعادتهم لنجاح الحملة على المستوى الخليجي لتحقيق أهداف الحملة، مما يعزز دور الجمعية في خدمة المجتمع وتحقيق أهدافها في حماية الطفل من جميع أنواع الإيذاء والتحرش الجنسي.

مقال

وقوفاً بها



كيفما اتفق



محمد العلي

هــذه باقة من النصوص. من أزمنة وأمكنة مختلفة، وتجارب متعددة. الغرض منها هو الاطلاع على كيفية تصوير الواقع النفسي للفرد البشري:

1ـ محمود درويش سرياليا:

(من الياســمين يسـيل دم الليل أبيض / عطرك ضعفي. وسـرك يتبعني مثل لدغة أفعى / وشعرك خيمة ريح خريفية
اللــون/ أمشــي أنـا والكلام إلــى آخر الكلمات / التي قالهـا بدوي لزوجي حمام..)

2 ـ ابن القيّم بعد أن ذكر أن للحب خمسين اسما:

(إن العالم العلوي والسفلي، إنما وجد بالمحبة ولأجلها، وأن حركات الأفلاك والشمس والقمر والنجوم وحركات الملائكة
والحيوانات، وحركة كل متحرك إنما وجدت بسبب الحب)

3 ـ جاء في رواية الأخوة كارامازوف:

(تسـاءلت: ما الجحيم؟ فأجبت: هو عذاب الإنســان من أنه أصبح لا يستطيع أن يحب)

4 ـ برتراند راسل نادبا حظه:

(الإنســان حيــوان عقلاني ـ هذا ما قيل لنا علــى الأقل ـ ولقد نقّبت جاهدا طيلة حياة طويلة عن دليل لهذا القول، وحتى
اللحظة لم يحالفني الحظ لأعثر عليه)

5 ـ يوسف الصائغ والصمت الفصيح:

(رجل أخرس/ وامرأة حسـناء/ يلتقيان/ يبتسـم تبتسم المرأة/ يومئ تومئ/ ينهض تتبعه/ حتى يصلان آخر هذه الدنيا/
يقف الرجل الأخرس مرتبكا/ يتسـاءل في سـره: أما لها أن تفهم أني رجل أخرس؟ في حين تظل المرأة قربه واقفة
تتساءل: أما آن له أن يفهم أني امرأة خرساء؟)

6 ـ المفكر محمود العالم يطرح الفلسفة أرضا:

(الفلسـفة عند غرامشــي نشـاط فكري يقوم به الناس جميعا، تعبيرا عن تصوراتهم للعالم، ولكن لا بد من أن يقف كل
إنسان موقفا نقديا. وبهذا تتحول الفلسفة إلى وعي نقدي. الفلسفة ليست فعلا إبداعيا بالمطلق، بل هي فعل ثقافي نقدي اجتماعي تغييري)

7 ـ مهدي العامل معرِّفا:

(الواقع هو مادة المعرفة التاريخية، لا يسمح بالسرد؛ لأنه في بنيته المعقدة ليس حدثا، بل علاقة، أو مجموعة مترابطة
مــن العلاقات، هي التــي في تحركها تولد الأحداث. ففى الممارسـة التاريخية العلمية لابد من الذهاب إلى الأسباب.

الآن أسألك: ما الذي أعجبك من هذه المقتطفات؟ وحين تجيب أعرف فورا بعضا مما يصنع رؤيتك للحياة نفسها، ولكن
ورطتــي وورطتك معا تنشـآن إذا اخترت الجميع، أو لــم تختر واحدا؛ لأني لن أعرف أين أضعك.

نافذة على الإبداع

في ديوان (إنفلونزا المدينة) للشاعر عبدالرحمن المحسني ..

رؤيا شفّافة وشعريّة تناصّية الملامح وتشكيل بصريّ ساطع الدلالة.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

لفتني إلى هذا الديوان ما انطوى عليه من نهج في الرؤيا و التشكيل مغايراً لما ألفناه، فمن الواضح منذ العنوان الذي تنبو فيه كلمة (انفلونزا) عن مفردات الشعر و معجمه، فضلاً عما انطوى عليه من مفارقات تفضي إلى رؤيا كلية مستثمراً فيها بؤراً دلاليّة و تشكيلاتٍ بصريّة على نحو غير معتاد .
و تبدو قصائد الديوان متآزرة متّسقة تقود في مجملها إلى موقف اجتماعيّ وثقافيّ و نفسيّ في جديلة واحدة تتشكّل عبر جمالياتها التعبيريّة في بؤرة الدلالة المركزيّة غير القابلة للاستنطاق عبر التفاصيل وحدها دون أن تتموضع في سياقاتها.
يستثمر الشاعر (حديث الإفك) كما ورد في القرآن الكريم الذي مسّ مفرقاً حسّاساً يلامس سقف النبوّة و القداسة، وقد اختار لتقديم قصيدته الآية القرانية الكريمة التي توجّه إلى حسن الظن بالنفس و بالآخرين وتصيب داء المجتمع في مكمنه "ولولا إذ سمعتموه ظنّ المؤمنون و المؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين" وقد اصطنع الشاعر خطاباً سرديّاً موجّهاً للآخر المجهول المعلوم، وهذه أولى خطوط اللوحة التي تمازجت فيها الألوان مع شعريّة القصيدة عبر البوح و المناجاة، وملحميّة القصّ حيث تلمّس مفاصل الموقف و غاص في مسامّ اللحظة واستحضر ملابساتها ودقائق تكوينها وفسيفساء وجودها، زمانًا ومكاناً و وقائع وصداها الذي يقرع جدران بواطنها أنفسية :

" كان يوم الربوع / حين حنّ جنانك للقرية الوادعة / لحظة كالجنون لفّت جنانك .../ سارت بركبك في الإفك حدّ الجنون "

وقد تصاعد الشاعر بالموقف موظّفا إيقاع الحروف الجيم و الحاء مكررا لفظة الإفك صاعداً بوتيرة الصوت، مستثمراً للجمع (المساءات) هذه الشبكة التي تضم حقول الدلالة في اتساق و انسجام،ثم الصورة الفنية التي تتقاطع مع السرد تبدو مقدّمة للحكاية ؛ فهي تعريف بأصل الحكاية وانطلاقاً من إرهاصاتها، ثم يأتي المقطع الآخر المعنون ب (حديث الإفك) تتوقف فيه الحكاية لتفضي إلى البوح واستنطاق الموقف ؛ ولهذا تغلب على المفردات المصادر (أسماء المعاني) الدّالة على الحدث مجرّداً مطلقاً، بثُ للشكوى ومساءلة للذات في ذروة تأزّمها وتوتّرها، فالحديث – هنا - انكفاء نحو الذات و نبش في سرائرها و همومها : (اليأس و الأفك و التدبّر و التفكّر والاخضرار و البهجة و الضلالة و اليقين و الغلس و التوثب و الضحى) خطاب تختفي فيه الحكاية، فهو حديث النفس للنفس .

في المقطع الثالث (خاتمة الإفك) تأتي المفارقة الفاصلة في الخطاب الموجّه إلى الذات الحاضرة محتشدةً بالقاموس القرآني تناصّاً موحياً بما هو مناقض للنّص الأصليّ امتصاصاً وتوظيفاً للإيحاء بالمأزِق الذي يعدّ عقدة السرد و بؤرة الإيحاء فتستثمر كلمات : النور اليقين و السوء والنور و الإفك و الطهر و مصرع الروح و انبلاج الرؤيا، هذه التوليفة من المفارقات المستلهمة للنصّ القرآنيّ، حيث تشرق الخاتمة بانتصار الروح وفوز الطهر، ثم يأتي (ملحق الإفك) ليبوح بحصيلة الخيبة عبر تناسل الصور و تجلّيات المجاز التي ترصد آثار التجربة بما انطوت عليه من معاناة و ما انتهت إليه من خسران :

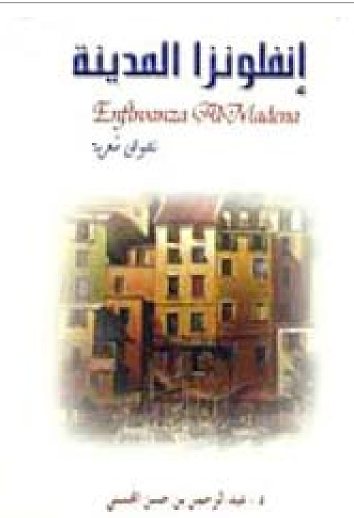
"دوار الشتات/ صداع التردد / يدور برأسك شتى المفاوز/ يقطع أوصال روحك / يقمع فيك جمال الحياة/ جمال الربوع المهيمن فوق ذراك سنينا "

حصاد مرّ في تقرير قاطع حافل بمطلق اليقين بما انتهت إليه التجربة فوضعت أوزارها .

ثم يأتي المقطع الختامي (سكون الإفك) حيث المآل بعد رحلة الشك والوقوف على الحافة الحرجة بين لظى القلق وبرد اليقين، تحتشد الصور في التئام يجمع بين ارجاء الطبيعة الكونيّة بمساءات الغروب، فنحن أمام توليفة تتمازج فيها الدعوات والمشاهد و الضراعات للخلاص من الوهن و السقم وما أفرزته مساءات الشك، وتحتشد بشذرات روحيّة من قبس النور القرآني يستحضر فيها الشاعر بؤر الضوء التي تتناثر قي شظايا الروح و يلتئم فيها المعجم الدلالي من مفردات صوى و معالم تنتشر شعاعا موحيا بما انطوت عليه محنة الإفك (الغسق و العاديات و الشر




عبدالرحمن المحسني



إنفلونزا المدينة

المقيم).
حلقات متصلة تجمع بين جماليات الشعر و أنساق السرد وإضاءات الوصف؛ تناصّ يقوم على الامتصاص و التمثّل واستحضار مناخات الموقف وتستوحي أصداءه وتعيد صياغة القصة من الإفك إلى حديث الإفك إلى سكونه .

وفي هذا المنحى من التوظيف الذي يستعير من مذخور التراث الديني و التاريخي ويتناص مع مقولاته و سرديّاته الكبرى التي تتمثل في تشكيل ثقافته الممتدة نسقاً قارّاً تأتي قصيدة (مسافات الوأد) لتستعير هذه الآفة الجاهلية إشارة إلى صداقة زائفة في تكوين مقطعي مرقوم يتم فيه توظيف التشكيل البصري على نحو لافت، ففي المقطع الأول من القصيدة، وخصوصا التشكيل الذي يؤشر إلى الأداء الشفوي عبر الرواية المتسلسلة العمودية التي تنهض على البوح المتداعي دون عائق ؛ فهو مجرد تدفق صريح يحكي القصّة، ويروي تفاصيلها في المقطع الأول والثاني ؛ ففي الأول يروي قصة النهاية: "وأدتك / وسّدتك التراب / أهديتك النعش/ حملتك قسرا/ إلى الرمس / أحرقت كل الذي كان بالأمس"

سيناريو المشهد النهائي في تسلسله منساب انسياباً طبيعيّاً، في الحلقة الثانية يأتي التسلسل العمودي الموازي تحليلاً و تفسيراً و تفصيلاً ورصداً لمراحل تطور هذه النهاية وغوْصاً في عمقها عبر صور فنِّيّة لها معادلها الواقعي والوجداني حيث التسفيه و التتفيه في صورة مخّلفات البهائم و ما دونها من السّم الزُّعاف و السكون و الموات ، تكثيف متراكم لخلاصة اللحظة الفاصلة بين الوجود و العدم .

في المقطع الثالث يأخذ التّشكيل دلالته البصرية من خلال حركة السطور، حيث الرّسم بالشعر كما أشار إلى ذلك الدكتور الصفراني في كتابه (التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث) الانعتاق من الرسم العمودي المنتظم إلى الزحف الأفقي المتدرّج الذي ينمّ عن حركيّة نفسيّة تجيش في مدٍّ وجزر متعاضدةٍ مع تأكيد لصوابيّة الفعل في توليدات صوريّة تتضمن التأكيد على مطلقات كامنة مستخلصةً حصاد التجربة من خلال ترتيب السطور ومساحات البياض، ما ينبئ عن حركة نفسيّة جوانيّة جيّاشة وعبر تداعٍ تتكرّر فيه المفردة فتبقى على حافة نهاية السطر لا تريم كما في قوله :

و أهديت شمس الحقيقة ألف قناع
و أدت الضياع
وأدت الضياع

وهو ما يمكن أن يتساوق مع توصيف الصفراني في التشكيل السينمائي (محور اللقطة المسافيّة واللقطة المتحركة كما يسمّها، وأضيف (اللقطة المضاعفة) أما الرسم بالكلمات فيتمثل في إعادة ترتيب الحروف عموديّاً بدلاً من كتابتها أفقيّاً كما في كلمة (صداقة) في دلالة على حجم المعنى الذي تشغله هذه اللفظة المفردة، وكذلك الترتيب المتحدّر عمودياً وأفقياً في أفعل التفضيل (أسمى وأصفى وأنقى) واصفاً به الذات، وكذلك تكرار التطهّر و الطهر، وإن بدا ذلك زائداً عن الحاجة، وقد شكّلت تفعيلة المتقارب سياقا إيقاعيا منسباً يناسب الموقف الشعوري والنفسي.

وفي قصيدة (انفلونزا المدينة) وهو العنوان الذي اختاره الشاعرعنواناً للديوان من بين عناوين القصائد الأخرى يجعل الطبيعة البكر في الريف مقابلاً للمدينة الموبوءة، مستعيداً تلك الرؤية التي تبناها كوكبة من شعراء التفعيلة الروّاد الذين وصفوا المدينة بأوصاف موغلة في القبح متماهية مع أسوأ أنواع الممارسات، فالمدينة عنده هي الوباء و الداء، وقد أرخت بظلالها على معظم قصائد الديوان التي تسربلت بالإفك و الوأد ومفردات جاهلية، وكأنها تستحضر نسقاً ثقافياً تظهره من الخفاء إلى العلن (والمرض الغائر/ يملأ حتى المدينة بالرعب/ تسرقه أنة غادرة)

يعمد الشاعر إلى اجتراح العناوين غير المعتادة في التئام يفضي إلى تشكيل الرؤية فتبدو الفقرات واضحةً في دلالتها تقريريّة في إفضائها ؛ ولكنها تأخذ منحىً غريباً في التئام معانيها في سياق واحد، فهو يسمي كل فقرة (مستلّة) ينتزعها من بين الصحائف ليبرزها ويميزها، فهي تحمل عناوين: مستلّة التكوين ومستلّة الشيخ ومستلة الفقد، مستلات ثلاث انتزعها لينتظمها نسق شعريّ تلتئم فيه الدلالات فالتكوين (قاعدة الوجود) و(الشيخ) ذروة النضوج، والفقد (النهاية او الموت) تنتظم في هذه المستلات رؤيا الشاعر بطابعها الفلسفي الذي لا يوغل في تجريديته بل يصوغ من خشونة تضاريس الواقع شبكة الدلالة فيها .

والديوان حافل بملامح شعريّة جمالية تستدعي دراسة واسعة لما تمتاز به من ظواهر تستحق الاهتمام.





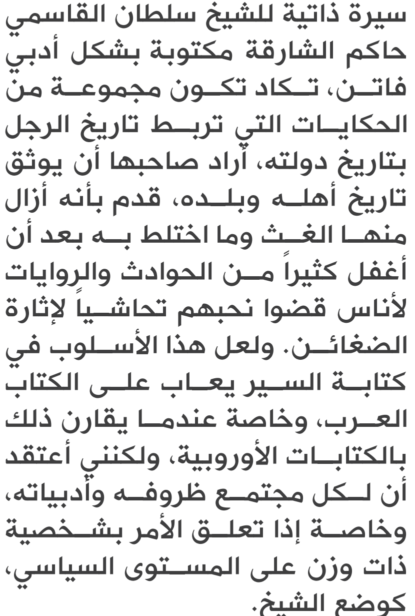
في سيرة الشيخ سلطان القاسمي..
صورة الشارقة منذ الحرب العالمية الثانية حتى الاستقلال..

قام بتنفيذ 4 عمليات فدائية وقاد المظاهرات تأييداً للوحدة المصرية - السورية.

عرض
صالح الشحري
@saleh19988







سيرة ذاتية للشيخ سلطان القاسمي حاكم الشارقة مكتوبة بشكل أدبي فاتن، تكاد تكون مجموعة من الحكايات التي تربط تاريخ الرجل بتاريخ دولته، أراد صاحبها أن يوثق تاريخ أهله وبلده، قدم بأنه أزال منها الغث وما اختلط به بعد أن أغفل كثيراً من الحوادث والروايات لأناس قضوا نحبهم تحاشياً لإثارة الضغائن. ولعل هذا الأسلوب في كتابة السير يعاب على الكتاب العرب، وخاصة عندما يقارن ذلك بالكتابات الأوروبية، ولكنني أعتقد أن لكل مجتمع ظروفه وأدبياته، وخاصة إذا تعلق الأمر بشخصية ذات وزن على المستوى السياسي، كوضع الشيخ.

معروف عن الشيخ سلطان اهتمامه بالمشروعات الثقافية، ودعمه لها، ولذا تجد في الشارقة جامعة أمريكية تنافس الجامعتين الشهيرتين في لبنان والقاهرة، ومعرض الشارقة للكتاب من أهم المناسبات الثقافية في المنطقة، وتصدر دائرة الثقافة في الشارقة سبع مجلات ثقافية شهرية، كما واختيرت هذا العام ضيف شرف في معرض لندن للكتاب، وكانت في العام الماضي ضيف الشرف في معرض كتاب الطفل في إيطاليا، وللرجل بصماته في مشروعات ثقافية خارج بلده، تجدها مثلا في مكتبة الإسكندرية وفي جمعية المؤرخين المصرية، وغيرها. وعلى مستواه الشخصي فالرجل يهتم بالعلم، إذ إنه متخصص في الهندسة الزراعية، ولكنه حاصل على شهادتين للدكتوراه إحداهما في التاريخ وثانيهما في الجغرافيا السياسية للخليج، وفهرس الكتاب يذكر له ثلاثة عشر مؤلفاً عن تاريخ منطقة الخليج وجغرافيتها.

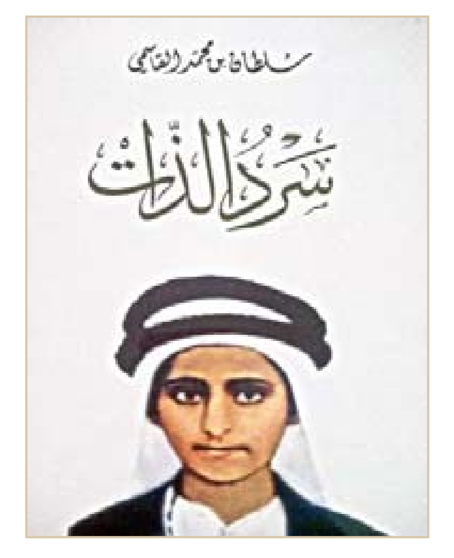
الشارقة هي إحدى دول الامارات العربية، وهي وجارتها رأس الخيمة تحكمهما عائلة القواسم، وحكام الدولتين عادة أقارب من الدرجة الأولى أو الثانية، والحياة فيهما متداخلة بقدر كبير، عندما كان الشيخ طفلاً أصبح في الشارقة معسكر لتدريب القوات الأمريكية التي تستعد لدخول الحرب العالمية الثانية، وقبلها كان هناك معسكر للجيش الانجليزي، البلد مرتبط بـ معاهدة حماية مع إنجلترا، ولذا كان هناك معتمد بريطاني يتبع ممثل بريطانيا في البحرين، وهناك دائرة أشغال بريطانية، يتدخل ممثل بريطانيا في الخلافات بين الشيوخ، ويعتمد الحاكم الذي تتفق عليه العائلة، وقد يخلع حاكماً ويولي آخر مكانه إذا خرج الحاكم عن ترتيبات معاهدة الحماية، وقد رأينا أن بريطانيا رفضت أن تقوم السعودية مباشرة بتمويل مد طريق معبد بين الشارقة ودبي، مما أثار خلافاً كبيراً بين الحاكم والمعتمد البريطاني، يورد المؤلف حواراً طويلاً بين الرجلين، يظهر كم كان الحاكم حريصاً على مصلحة مواطنيه وروابطه العربية، بعد استعصاء التفاهم خلع المعتمد البريطاني الحاكم وكان ابن عم الشيخ وولي مكانه الشيخ خالد شقيق المؤلف، واشترطت عليه التعهد باحترام بنود المعاهدة بين الطرفين، التي تقضي بأن تتولى بريطانيا أمر العلاقات الخارجية للإمارات، حتى لو كانت هذه العلاقات بين الشارقة ودولة عربية جارة. وقد أسست بريطانيا قوة عسكرية اسمها قوة ساحل عمان جندت فيها عرباً من أبناء الإمارات لحفظ الأمن إن اقتضت الحاجة. وتظهر مذكرات الشيخ أن العلاقة بين الطرفين كانت قلقة، فالدول الصغيرة بحاجة إلى من

يحميها، ولكن الحماية كانت مقابل بعض الممارسات التي لم يكن يرتاح لها أهل المنطقة، مثل تقييد سلطة الأمير تجاه السكان الهنود والباكستانيين الذين قدموا للعمل في البلد لأن هؤلاء السكان رعايا بريطانيون، ولذا لا يحق لقاضي السلطنة محاكمتهم، كذلك عملت السلطة البريطانية على فصل الدولة عن محيطها العربي، نرى مثلا أن الشيخ عندما اختار مصر لدراسة الهندسة الزراعية، تدخل المعتمد الانجليزي وعرض عليه بعثة إلى بريطانيا، وأمام إصرار الشيخ هدد البريطاني بمنعه، ولكن الشيخ لم يرضخ لذلك.

تعطينا المذكرات صورة عن الشارقة منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الاستقلال عام 1972م، عدد قليل من السكان يعمل بعضهم في صيد السمك وآخرون في الرعي، المهنيون من الهنود والباكستانيين، وهناك البلوش الذين قدموا من إيران، خشيت الجامعة العربية من تغيير الطابع الديمغرافي للبلد بسبب هذه الهجرة الايرانية، إذ بحكم الجوار للبلد علاقات وثيقة مع إيران ومع الهند، وتظهر لنا رحلة المؤلف إلى طهران أن كثيرا من المناطق المتاخمة للخليج من جهة إيران كان يسكنها عربٌ لغةً وقوميةً.

كانت معظم البيوت من سعف النخل، ولذا كثيراً ما تأكلها الحرائق، والمنطقة تتعرض لكوارث طبيعية بحكم قربها من البحر. استطاعت الحكومة مع فقر الموارد إقامة مدرسة ابتدائية، أما المراحل الاعلى فقد أقيمت بالمساعدة الكويتية ولذا فإن السنة الأخيرة كانت تقتضي أن يذهب الطلبة للكويت للدراسة، بعض المدرسين كانت توفدهم الحكومة القطرية.

من الواضح أن الكاتب كان مبرزاً في الثقافة والرياضة، والنشاط الاجتماعي، وقد كان أحد مؤسسي أول نادٍ ثقافي في البلد. أدى هذا إلى أن يتصل بنشاطات حزب البعث، على يد مدرس من لبنان، وتجربته فيه مثيرة، إذ إن اكتشاف هذه الخلية البعثية أدى إلى إنهاء عقود أعضائها من المدرسين، وقد اتهموا أحد المدرسين بالوشاية عليهم، قتل هذا المدرس في حادث سيارة بعدها في قطر وشك الرجل في أن يكون الحزب قد دبر حادثة القتل، تأكد هذا فيما بعد، بعد أن هددوه بمصير مشابه إن ترك الحزب، وكان الرجل وزميلاه



الذين نظمهما من الشارقة قد قرروا ترك الحزب لأنهم وجدوا أنه يعمل ضد عبد الناصر، واكتشفوا حقيقة الممارسات الحزبية السيئة. عاد أفراد الخلية من أبناء الشارقة الى بلادهم خوفاً من ثأر الحزب، وكانوا قد ذهبوا لإكمال الدراسة الثانوية في الكويت.

مشاعر الكاتب الوحدوية العربية كانت عاملاً مهماً في تفكيره وتصرفاته، عندما تعرضت مصر للعدوان الثلاثي قام بأعمال فدائية ضد المعسكر البريطاني، وإذا كان الذين يريدون أن يقوموا بأعمال المقاومة السرية هذه الأيام يلجأون إلى الإنترنت لمعرفة طرق عمل الأسلحة التدميرية والتخطيط لتنفيذها فإن الرجل استطاع بذكائه وثقافته أن يقوم بتنفيذ أربع عمليات، نجحت اثنتان منها في إحداث حرائق في المعسكر البريطاني، وفي إقلاق راحته وتخويفه. كذلك كان الرجل من قادة المظاهرات التي قامت في الشارقة تأييداً للوحدة المصرية السورية واعتراضاً على وجود سفارة للإسرائيليين في طهران، من الواضح ان سكان الشارقة الإيرانيين كانوا ضد المشاعر الوحدوية العربية عند السكان بتأليب من الإنجليز.

من خلال أنشطة النادي الثقافي ألف الرجل مسرحية قام بأدائها مجموعة من الهواة تهاجم الدور البريطاني في إقامة إسرائيل، وكان المعتمد البريطاني موجوداً، وأحس بإهانة عظيمة. فقام بالضغط على أمير الشارقة لإقفال نادي الشعب الثقافي الرياضي الذي أسسه الكاتب.

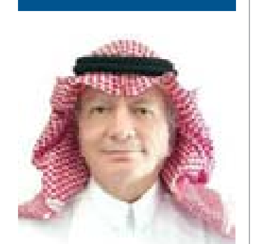
كل الأنشطة التي ذكرناها كانت في العقدين الأولين من عمر الشيخ، مما ينبئ عن نضج مبكر، حدث ذلك بسبب عشق الشيخ للقراءة وتواصله المبكر مع المكتبات خارج بلده لتأمين الكتب. انتقل بعد ذلك ليدرس في القاهرة وظل نشاطه الثقافي متميزاً هناك، ومما يدل على وعيه الثقافي ما عمله من أجل وقف هدم قلعة الشارقة، وكان قد وصفها تفصيلياً في بداية الكتاب، وصل إليه أن سلطات بلاده قد أصدرت أمراً بهدم القلعة، فاضطر للعودة على جناح السرعة ليوقف هذا الهدم باعتبار أن معمار القلعة رمز لشخصية البلد الثقافية، وتم له ما أراد من خلال رحلة مليئة بالمغامرات، كادت أن تكلفه خسارة الامتحان النهائي للكلية.

عام 1972م حدثت محاولة انقلاب على أخيه قتل فيها، قام بها ابن عمهما الأمير السابق، واجتمعت العائلة بعدها على اختيار الشيخ سلطان حاكماً جديداً، رغم أنه كان قد أنهى دراسته الجامعية للتو، ومن الواضح أن شخصيته الثقافية ومؤهلاته العلمية قد سبقت به.

صدر الكتاب عام 2009، وتنتهي أحداثه قبل وصول الشيخ للحكم، ولعل هناك تتمة لهذه المذكرات، تملأ فراغاً في المكتبة العربية، إذ يندر أن تجد من رجال الصف الأول في الحكم من كتب سيرته كالشيخ سلطان.

وجهة نظر

أعاهدكم أننا سنعبر النهر



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

تعددت الفعاليات وتشعبت، ونمت المهرجانات وتطورت، بل إن رائد الأعمال السعودي المخلص يتطلع لتأسيس المشاريع الثقافية والإبداعية الناشئة في كل ديرة من وطننا الكبير الغالي.

أحدثكم عن إنشاء جامعة الملك سعود أقساماً جديدة تُعنى بتدريس علوم التصميم الجرافيكي الحركي، وعلوم المسرح والسينما والموسيقى، والفنون البصرية، من ضمن أقسام متنوعة هامة أخرى. آمل أن تعزز وزارة الثقافة بهيئاتها المختلفة، أنشطة الطلاب والطالبات، فهم رواد أعمال المستقبل، والكوادر المضيئة القادمة لإدارة الأعمال الثقافية. هذا هو أحد الطرق لنقل المواهب الشابة الوطنية للمنافسة العالمية.

مبادرة جامعة الملك سعود نقلة نوعية لتدريس التخصصات الفنية التي تخدم الوطن، ولتنمية الفرص الوظيفية. نحن بحاجة لتأهيل الخبرات لتقديم التصاميم لخدمة متطلبات سوق العمل، وبالتالي تحويل مشاريع الشباب إلى منتجات مستدامة.

من المناسبات التي انطلقت في جامعات الوطن أيضاً، عروض المسرحية الاستعراضية الغنائية "جميل بثينة" لفرقة كركلا لفنون المسرح، على مسرح جامعة الأميرة نورة في الرياض. يشارك في العرض أكثر من 300 من طواقم المعدين والكتاب والشعراء وغيرهم. هكذا نحتفل في جامعاتنا بتشجيع وتبني النجوم الشابة، لتهيئة الأعمال الريادية في الجوانب الفكرية والثقافية والفلسفية والاجتماعية.

أكتب لكم أيضاً عن البرنامج الثقافي المصاحب لمعرض المدينة المنورة للكتاب، الذي ينطلق من 16 إلى 25 يونيو الجاري، بحضور واسع من دور النشر المحلية والعربية والعالمية، ومشاركة نخبة من المثقفين والكتاب السعوديين والدوليين.

لن نحتاج بعد اليوم لتذكير وزارة الثقافة أو الجهات الرسمية والوطنية المعنية الأخرى بفتح آفاق برامج خلاقة جديدة أو رعاية الفرص الواعدة فيها.

هذه الأنشطة والبرامج الفنية المصاحبة لها تنعش الحالة الإبداعية في المملكة، وتشجع على تميز قطاع النشر والتبادل المعرفي. معارض الكتاب تنمي وتواكب الإنتاج الأدبي وما يطرحه الكُتاب والأدباء في مختلف الاتجاهات الثقافية. أخص بالذكر الورش المصاحبة عن القراءة، وتحويل الروايات إلى أعمال درامية، ومهارات كتابة السيناريو، وتأسيس المكتبات الخاصة والتجارية.

أحدثكم عن موسم جدة الجميلة حيث نستمتع بالمشاركة في 2800 يوم فعالية. ساهم الموسم في توظيف التجارب العالمية من برامج ترفيهية ومعارض عالمية، وتعزيز قدرة المؤسسات على تقديم مبادرات إثرائية جديدة. الوظائف التي أنتجها الموسم، بلغت إلى الأسبوع الماضي أكثر من 74 ألف وظيفة بما يتماشى مع خطط النموّ الاقتصادي والاجتماعي في المملكة.

مواسم المناطق لا يجب أن تتوقف هنا، بل أن نستمر بتشجيعها على توفير ودعم وتمويل ورفع مستوى المواهب في جميع مناطق المملكة. هذه إحدى وسائل استخدام الترفيه لزيادة الوعي وتحسين جودة الحياة.

آخر الكلام. مشوار الأمل طويل، ولن يتوقف في الرياض أو المدينة أو جدة، بل يتسع وينمو كما تتسع قلوبنا لاستقبال الفيلم الجديد، والقصيدة الملهمة، واللوحة الفنية الواعدة. أعاهدكم أننا سنعبر النهر، ونتجاوز الصعوبات التشريعية، والراعية، والمالية، وحتى الاعتراضات الفكرية إن وجِدت.

*كاتب سعودي

العدد 2713 - 16 يونية 2022م

من ترجمات د. سعد البازعي..

متحف الفنون الجميلة للشاعر الإنجليزي: و.هـ .أودن[1]





بالنسبة للمعاناة لم يخطئوا ابدا،
أولئك المعلمون الأوائل. يالهم كيف أدركوا
وضعها الإنساني؛ كيف تحدث
حين يكون شخص آخر يأكل أو يفتح الشباك
أو فقط يتمشى؛
كيف، حين ينتظر المسنون الولادة المعجزة
بعاطفة متقدة وإجلال، يكون هناك دائما
أطفال لم يكترثوا لحدوثها، يتزلجون
على مستنقع في طرف الغابة.
فهم لم ينسوا أبدا
أنه حتى التضحية المروعة لابد أن تأخذ
مجراها
على نحو ما في ركن، بقعة مهملة،
فيها تمارس الكلاب حياتها الكلبية ويحك
حصان الجلاد مؤخرته البريئة على شجرة.
في لوحة بروغل "آيكاروس"، مثلا: كيف
يبتعد كل شيء عن الكارثة بمنتهى الإرتياح: فلربما
سمع الحراث السقطة، الصرخة المنسية،
ولكنها بالنسبة له لم تكن فشلا مهما؛
أشرقت الشمس كما كان لابد أن تفعل على
ساقين بيضاوين تختفيان في الماء الأخضر
والسفينة الباذخة الرقيقة التي لابد أنها رأت
شئيا محيرا، ولدا يسقط من السماء،
كان عليها أن تذهب إلى مكان ما فأبحرت نحوه
بهدوء.

(1) و.هـ.أودن: شــاعر بريطانيً أمريكيً،لوحظت روحه الشــعرية من خلال إنجازاته الأسلوبية والفنية.

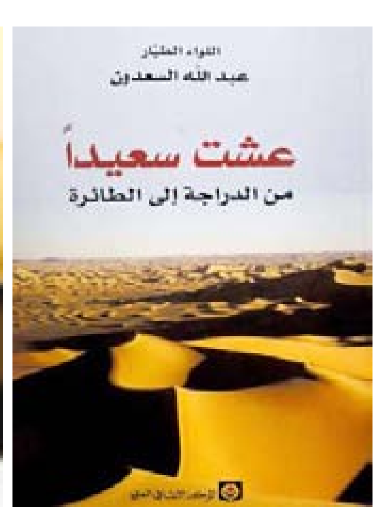
حديث كتب



محمد بن حلوان الشراري

اللواء الطيّار متقاعد عبدالله السعدون..

حياة سعيدة بين الدراجة والطائرة.



استمتعت بقضاء سفر ماتع مع كتاب (عشت سعيداً من الدراجة إلى الطائرة) للواء الطيّار متقاعد عبدالله السعدون الصادر عن المركز الثقافي العربي بالدار البيضاء 2010م الطبعة الثانية.

أعجبني منهجه في تسلسل الأحداث، وإصراره وكفاحه واستعراضه لأدق التفاصيل بصورة جميلة سلسة ليس فيها تكلف.

وقال في قصة نشره الكتاب التي كانت ضمن الصعوبات التي نجح في التفوق عليها عندما تحدث له مسؤول النشر في دار النشر، فأخبره عن صعوبة تسويق الكتاب وعزوف الناس عن القراءة، بالإضافة لكونه كاتب غير معروف؛ ولكن ثقة الكاتب بما يكتب جعله يصر على الطباعة والنشر وكانت النتيجة نفاد الطبعة الأولى خلال خمسة أشهر فقط من إصداره.

وعن بداياته في القرية فقد تحدث عن الصراع مع الحياة من أجل البقاء، فكانت أول المصاعب التي واجهها عندما كان ذاهباً مع الأطفال للسباحة في أحد الآبار ولم يشعر إلا وقد سحبته والدته من أمام البئر خوفاً عليه من أن يلقى مصير والده، ومن هذا المشهد المؤلم بدأت تفاصيل ذلك الكفاح بين الجوع والأمراض والموت الذي كان يحدثه عنه كبار السن في القرية إلى أن قادة القدر إلى أبي إبراهيم صديق والده الذي تحدث له عن قصة وقوع والده في البئر ووصف ذلك اليوم بأنه اليوم الأسوأ في حياته.

ثم استعرض تفاصيل حياته مع والدته والمصاعب التي كان يواجهها، وعن تلك القصص التي كانت ترويها له العمّة ساره التي يقول عنها: إنها تزوجت سبع مرات وكانت تريد أن تكمل العشر؛ لولا تقدمها في السن لتبقى مع زوجها الأخير أطول مدة.

وعن مجتمع القرية يقول: إنه مجتمع نشأ على الإخاء والتعاون دون كل أو ملل.

أما والده فقد توفي ولم يورث لهم إلا الديون، التي كادت أن تحرمهم من أثاث وأغراض البيت، وكيف أن مهر والدته الذي لم يدفعه والده، وبقي ديناً عليه كان سبباً في بقاء تلك الأغراض بعد أن قرر الوكيل أخذها ليسدد بها الديون.

ولم ينس أن يذكر لنا درساً تعلمه من والدته حين وجد ريالين عربيين من الفضة تحت حصير داخل البيت، ثم ذهب ليخبرها أنه وجدها في الشارع، ولكن ذلك لم يستمر طويلا ليعترف ويتعلم الدرس.

أما عن بدايته في التعليم فقال: إن والدته كانت على صلة قرابة مع مدير المدرسة الابتدائية فطلبت منه أن يلتحق ابنها بالتعليم على الرغم من أنه لم يتجاوز الخامسة من عمره فلبى قريبها طلبها وبدأ في التعليم مبكراً.

كان عبدالله في تلك الأيام طفلاً يحمل آمالاً وتطلعات يلعب هنا وهناك، و يركض ويتمنى لو أن له جناحين ليطير في السماء.

كان شغوفاً لأن يملك كل شيء، وبما أن بعض المواقف لا تفارق ذاكرة الطفل فهو لم ينس يوماً ذهب فيه مع عمه إلى أحد محلات الملابس، وعندما شاهد معطفاً تعلق به ولبسه فبدا وكأنه فصل لأجله وطلب من عمه أن يشتريه له فاختلف عمه مع صاحب المحل على قيمته مما جعل صاحب المحل يخلع المعطف منه ليعود الطفل لحضن أمه شاكياً مصراً عليه فوعدته بشرائه في اليوم التالي، ويا لخيبة الأمل فقد عاد في الوقت المتأخر، ووجد أن المعطف قد بيع لزبون آخر.

أما زيارته الأولى للعاصمة الرياض فقد كانت مصدر إبهار له، فها هي العمارات والمباني الكبيرة والشوارع الفسيحة، مما جعله يسأل كثيراً أين قصر الملك؟ وكأنه يسأل عن بيت أحد أصدقائه، ليبدد تلك التساؤلات ذهوله عندما وقف أمام شرطي يقف بين طوابير السيارات في الشارع ويأمر فيطاع.

وأثار إعجابه بسوق المقيبرة وكثرة الفواكه فيه، ويذكر أنه أول مكان أكل فيه الموز الذي تمنى لو يشبع منه.

ولم يخرج من هذا السوق إلا وقد حققت له شقيقته أمنيته بشراء الدراجة التي ما إن عاد بها إلى الغاط إلا وأصبحت حديث زملائه، وكفته مشقة المشي من البيت إلى المدرسة.

بدأ يتعلم القراءة والكتابة ويكسب من ذلك بضعة قروش ولا بأس ببعض الحلوى إن لم يكن هناك مال، والأهم من

كل ذلك، تلك الدعوات التي تحيط به عند عودة أحد رجال القرية من الرياض فيحضر معه قصيدة نبطية ضد جمال عبدالناصر فيقرأها لهم أو ينسخها لمن يطلبها بمبلغ نصف ريال.
كبر وكان متفوقاً في دراسته والتحق في عام 1966م بمدرسة اليمامة الثانوية بالرياض التي كانت نقلة نوعية في حياته فقرأ فيها كثيراً من الكتب منها (في بيتنا رجل) و(الأم) وروايات (تولستوي) و(مكسيم غوركي).
وتفوق في الثانوية وبدأ البحث عن وظيفة مناسبة فاستشار عمه الذي شجعه على الطيران بعد أن استشار أمه في بذلك، والتحق بكلية الطيران فبدأت حياة قائد الدراجة تتحول منها إلى قيادة الطائرات الحربية.
ومن المصادفات أنه بعد تخرجه بسنوات التحق بإحدى الدورات العسكرية في الولايات المتحدة في مونتري كاليفورنيا، وكان ضمن الطلبة ضابط من مملكة الأردن الشقيق ما لبث أن صار ملكاً بعد ذلك بأشهر ويصف ذلك الضابط قائلاً: كان مثالاً للضابط المحترف، مثالي في حضوره ومشاركته وانضباطه وقيافته المتميزة، ترافقه زوجة في غاية الجمال والذوق الرفيع، تأتي أحياناً لتأخذه من المدرسة.
ولوفائه الكبير لوالدته فإنه عند مرضها أحضر لها خادمة مع زوجها وكلف الخادمة بخدمة والدته وزوجها بالعمل في المزرعة؛ ولكن لعطفها عليها رحمها اللّه فقد كانت ترسل الخادمة لتساعد زوجها في المزرعة وتقول لها: زوجك أحق بالخدمة.
أيضاً كان له العديد من المقترحات والآراء المفيدة والتطويرية، ومن ضمن ما اقترح لمعالجة تلوث الهواء الناتج عن المصانع في الرياض أن أرسل لأمير الرياض الأمير: سلمان بن عبدالعزيز (الملك حالياً) خطاباً كتب فيه جملة اقتراحات منها:
زراعة الشجر وإنشاء الحدائق كحدائق لندن أو باريس على سبيل المثال.
كما أن السعدون نقل خلال هذا الكتاب الكثير من التجارب والقصص وزامل العديد من الأصدقاء في الغربة وتعلم من تجاربهم، وكان له الأثر على بعض من يتحدث إليهم أو يزاملهم منها تلك الزيارة التي وصفها بأنها من أعز الزيارات حيث زاره بعد تقاعده أحد الجنود وأقسم له باللّه أنه يدعو له بكل صلاة وأنه دعا له أمام الكعبة ثلاث مرات وعزا نجاحه لما لقيه من تشجيع. فما كان من السعدون إلا أن أهدى له جهازاً محمولا كهدية لنجاحه ونصحه بأن يتعلم لغة العصر.
ومن مميزات السعدون حرصه على أن يكون له بصمة تطويرية في كل مكان يكلف بإدارته، وأن يرتقي فيه فكانت الرياضة من أهم الأمور التي اهتم بها بالإضافة للعمل بروح الفريق الواحد.
ومن المقولات الجميلة التي ذكرها في الكتاب قوله:
تعرف المحبطين من كثرة شكواهم وتذمرهم وقلّة إنتاجهم...
كما أن من جماليات الكتاب أنه عند صدوره كان له بصمة خاصة حركت مشاعر القراء في حينه وكان أبرزهم الدكتور عبدالعزيز الخويطر (رحمه اللّه) الذي ألف كتاباً مجاراة لهذا الكتاب بعنوان (هنيئاً لك بالسعادة)
الكتاب بمجمله جميل، ويستحق القراءة مرات ومرات.
بقي أن أقول:
شكراً للسعدون على هذا السفر الجميل الممتع....

مسافة ظل



خالد الطويل

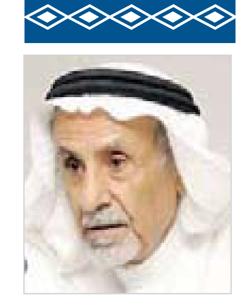
والإذن تعشق 3/3

إنَّ التَّجَدُّدَ لِلّسَانِ حَيَاتُهُ
وَمَنِ الّذِي يُحْيِيهِ غَيْرُ المُقْدَمِ
خليل مطران

في كتاب (قصّة التلفزيون السعودي، شهادات الرواد) تأليف محمد بن إبراهيم الماضي، يرصد فيه مسيرة تلفزيوننا على لسان رواد عملوا به مع بداياته الأولى، يقول المذيع المعروف سبأ باهبري في شهادته: إن التلفزيون أتى فسحبَ البساطَ من معظم الصحف إخباريا، وسحب البساط أيضا من الإذاعة ؛ وذلك لأنه يعطيك متعة أكثر بالمزج بين الصوت والصورة إلخ حديثه..)
وبرأيي أنّ البودكاست أو التدوين الصوتي والذي يعبّر عن البرامج الإذاعيّة حسب الطلب – جاء ليُنكأ مزيدا من جراح الإذاعة بشكلها التقليدي! وإنْ أطلّت بعض قنواتها عبر التطبيقات الحديثة.
يميّز البودكاست الاستماع إليه في أي وقت بعكس محطّات الراديو والتلفزيون، حيث يُبرمج بثُّ المحتوى. ويتميّز بسهولة إنتاجه داخل المنزل فلا أستوديو ولا معدّات باهظة الثمن، كما أنه يستقطب جماهير عريضة ، ويحظى بسوق إعلانية !
وفي سياق البرامج الثقافية والأدبية بات البودكاست منصة لتقديم عدد منها ويوفّر خاصية البحث بالكلمات.
وخلال بحثي في تطبيقات البودكاست عثرت على برامج تعنى بالتراث والأدب بينها برنامج ثقافي، يقدّمه الإعلامي شكري البكري تم تنزيل حلقات منه في بودكاست، حمل اسم "حدائق التراث العربي" يقلّب فيه البكري عددا من الكتب والمظانّ التراثية العربية.
ولدينا عشرات البودكاستات الجميلة يقدّمها ويقف وراء تنفيذها شبّان وشابات سعوديون أبدعوا في بثها عبر مختلف المنصات الرقمية وفي مختلف الموضوعات. وتحقق انتشارا واسعا.
كل ذلك يزيد من التحدّي الذي تواجهه الإذاعة التي لن تنتهي مع موجات الاستماع الحديثة، لكنها تحتاج أن تجد لها مساحة في تلك المنصات؛ لأنها تظل الأعرق والأكثر خبرة في تقديم البرامج، كما أن الرهان دائما ما يكون على المحتوى.
المهم أن تواكب العصر الذي لا يريد فيه أحد أن ينتظر طويلا ليحصل على معلومة، أو يشاهد لقطة، أو يستمع إلى أغنية في زمن الـ تيك توك* وغيره من تطبيقات، باتت أسرع في تقليب صفحاتها من تدوير موجات الراديو والضغط على جهاز الريموت!.
مخرج
النوّ عالي والسما فوقه أعلى
ولا فاق علمٍ جاه علمٍ يفوقي
خالد الفيصل
* تيك توك
أحد شبكات التواصل الاجتماعي يستخدم لإنشاء مقاطع فيديو قصيرة ومشاركتها.



حديث الكتب



محمد عبد الرزاق القشعمي

فـي (المقهى الثقافـي) لمحمد الهلال

حوارات صحفية مع أدباء الوطن العربي.

مـن الكتب الجديـدة التـي اقتنيتها في معـرض الكتاب الدولـي بالقاهرة 2022 هـذا الكتاب الذي أصدرتــه دار ميتا بوك للطباعـة والنشـر والتوزيـع بالقاهـرة للصديـق محمـد الهــلال والمتضمـن حوارات صحفية مـع 30 أديباً وأديبة من أبناء الوطن العربي من المشرق والمغرب نشـرها فيما سـبق في جريدتـي عكاظ والجزيرة ومجلة اليمامة.

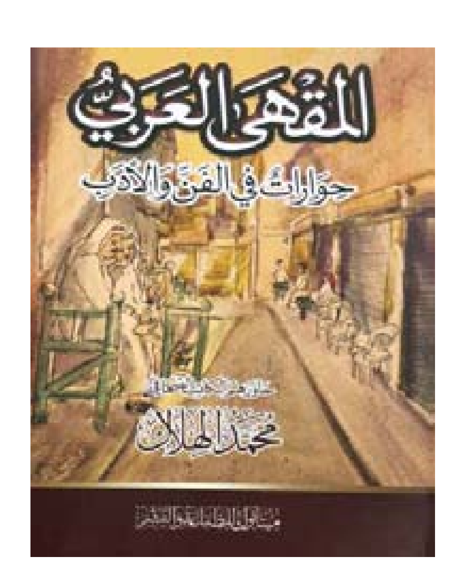
وقدم لها الشاعر محمد الشقـاق قائـلاً: « .. مـا قام به الأسـتاذ محمد الهلال في هذه الحوارات مع هذه الشـخصيات على اختـلاف تنوعها الثقافـي والحضاري من مختلف البلدان، وضبطها في هذا الكتاب، يعد عمـلاً أنموذجاً في التنوع والتوسـع الفكري والعطائي شعراً وفكراً ونثراً وفنا. .. فالحـوار هـو فـن الإصغـاء للآخـر ومشـاهدته من الداخل (تكلم حتى أراك) فالرؤية الفلسفية تكون من خلال الكلام والاستنطاق..».

ومهد المؤلف للكتاب موضحاً أنه منذ 25 سـنة وهو قارىء مهم تسـكنه الأسئلة، وقـال إنه دخل عالم القـراءة من الرواية .. ومنـذ عرف عبدالرحمن منيف تغير كل شـيء، وفهم مـن خلال قراءاتــه إبداعه بأن الثقافة ليسـت قصصـاً وأدباً فقط، الثقافة وعي. لذلك عليه أن يقرأ أكثر في كل فن .. وقال: « لا يمكن إدراك ما حولنا بثقافـة ناقصة، لذلك تنوعـت الحوارات لتشـمل الرواية والشعر والفن التشكيلي والخـط العربـي والبحـث الاجتماعـي، والنقـد الأدبـي، واتسـعت دائـرة الحوار لتجوب العالم العربي، والعالم من لبنان إلـى اليمـن، والمغرب. ومصـر والكويت والجزائـر والمملكـة العربية السـعودية وتونس وسوريا والأردن وروسيا، حوارات سـوف يجد فيها القارئ المتعة والفائدة والمعلومة ..»

الروائية اللبنانيــة نسرين بلوط تقـول: « الروائـي يعيـد ترتيـب الحبكـة بخيال رحب.. وقالـت: « الطائفية حرب ضروس تـنـذر بالويـل والثبـور. وعـدم المعرفة ليس جهلاً في العلم، بل عدم اسـتيعاب وإدراك الفرد لمسـؤوليته فـي مجتمعه الصغير، والمسـاواة لا تقتصر على الرجل والمـرأة، بـل بيـن الفقير والغنـي، الحر والسجين، هذه الآفات تخترق حجب البيئة التـي نعيش فيهـا، ودورنا كمثقفين أن نتصدى لها حتى لا نعيش حياة مضطربة جامحة، بل نسـعى إلى سـر الوجود، إلى إرسـاء الحـق قـدر المسـتطاع وتحجيم الباطل لتذهب كل المعتقدات البالية في إثره.. « .

وقالت: « عالم الديـن قد يكون منصفاً، وقد يكون منحـازاً لفكر معين أو منهاج يسـلكه. ولكن الاثنيـن يجمعان على أن التوبـة حـق للإنسـان، لأنه فـي النهاية يشـرق كسـنابل موقرة بالقمح الذهبي، وقـد أتت الخطيئة من ضلـع النور لتعود إليه..».

أما الروائي اليمنـي محمد الغربي عمران الذي انشغل في أعماله بالقيم الوجودية.. وإجابة لسـؤال: هل الزمـن زمن الرواية؟ قـال: « لسـت متحمسـاً لهـذه المقولة، التـي أطلقهـا بعـض النقـاد مروجيـن لمـوت الشـعر، فقط العلة مـن يكتبون الشعر الآن لا يمتلكون القدرة على تجاوز السائد. والخلل ليس في الشعر، بل بمن يكتبونـه، خاصة حيـن يلوكون مكررين ما قيل، وأنا على يقين أن الشـعر ينتظر فرسـاناً يمتلكون القـدرة على الإدهاش وتقديم الجديد..» وقال: « .. ولأن الشعر يسـكن بقوة وجـدان المجتمـع.. وجدنا أنفسـنا ككتاب للقصة غرباء في مجتمع شـعري، فكان علينا نصرتهـا وتوطينها في جنوب جزيرة العرب ونجحنا بتأسيس



–فـي بدايـة التسـعينيات – نـادٍ يهتم بالقصـة، واليـوم يتجـاوز مـن يكتبون السرد بأنواعه المئتين..».

وقـال: « .. الروايـة فن يولد أسـئلة غير مباشـرة تخلق في عقل المتلقي تدفعها نحو اسـتخدام قدراته العقلية بدلاً من تسـليمه لحراس الفضيلة والخرافة.. هنا نجد أن الأسـئلة تحرك الراكـد فينا.. في الروايـة فضـاءات متداخلة وشـخصيات متفاعلة، وأحـداث تقود بالضـرورة إلى تشظي الأسئلة..».

والشـاعر المغربي صلاح بوسـريف الذي يقول: الشاعر المجدد يسعى لخلق قارىء جديـد.. «فـي الظاهر، تبـدو الرواية هي الأكثر حضوراً من حيث النشـر والحضور، وهـذا يلعـب فيـه الإعـلام، وكذلك دور النشـر تـؤدي دوراً كبيـراً، لأن أغلـب الناشرين المغاربة، يرفضون نشر الشعر، اللهـم إلا إذا كان مدعوماً من قبل وزارة الثقافة. الشـعر اليوم محاصر، بدليل أن كل الجوائز العربيـة الكبرى .. تذهب إلى الرواية ..» .

وقـال: « .. فالمثقف أصبح مفروضاً عليه اليـوم أن يتدخـل في الشـأن العام، أن يكـون حاضـراً في المجتمـع، وأن يلعب دوره الأساسـي والجوهـري فـي إعـادة ترتيب القيم، في إعـادة تفكيكها أيضاً، وفي إعادة بنائها، والعمل على أن يكون له دور ..» .

والروائـي المصري سـمير الفيـل يقول: أزحت الغطاء عن المسـتور لكنني قدمته بلغـة جميلة.. « .. فـي كل الأحوال كنت أسـتقي مادة قصصي من الحياة، سـواء أحداثـاً عشـتها، أو رأيتها بـأم عيني، أو سمعت عنها، لكنني فكرت مرة أن أجرب الجلوس على المقهى، وقد دهشت لهذا التنوع المذهل في الرؤى والتصورات التي امتزجت بشـخصيات رأيتها تقاوم الموت عبر التفاعل مع الحياة.. ومن يومها صار المقهى جزءاً من مصادري للكتابة ..» .

والشـاعر الكردية السـورية آسـيا خليل تقول: الكتابة في السـجن وعن السـجن تجربة قاسية جداً ومريرة.

أبي أخذ يدي بين القضبان وقبلها
أذابت دموعه يدي، فبكيت.
بكيت دمعه النقي كقلب نبي
بكيت زجاج قلبي الذي طحنته
رحى الغدر ورائحة السجون

والكاتـب الكويتي عقيل يوسـف عيدان يقـول: أقوى مـن الموت صـوت مؤمن بغـد. ابتـداءً، فأنا اعتبر الفلسـفة مكاناً نسـكنه.. النظر في الأسئلة والمشاكل لا يكـون من طرف واحد، وإنما من وجهات نظر شـتى، فالفلسـفة تحدد عديداً من الإجابـات المحتملة وعواقبهـا.. ذلك أن طمـوح الفلسـفة أن يتم اعتمـاد مبادئ توجيهية أخلاقية قبل اسـتدعاء أي حجة دينيـة، والتمسـك بالبرهـان العقلانـي والبيانات الموضوعيـة القابلة للقياس.. الأسـئلة هي المفاتيح التي تفتح الأبواب فـي حياتنـا، تفكيـراً وعلماً لذلـك، فإن التحدي هو العثـور على المفتاح الصحيح للباب المناسـب.. إن السؤال والاستفسار عمومـاً يتميز بأنـه مفتـوح، لأنه يجعل المرء يفكر، والتفكير والبحث عن إجابات، يجعل الإنسان ينمو في الوعي.

والشاعر الجزائري عبد القادر مكاريا يقول: نحن أمة لا تريد أن تغادر طفولتها.

يقول: « .. جيل اليوم لا يشعر بأنه يمارس حياته، هناك من يمارس الوصاية المبالغ فيهـا عليه، سـواء الدينيـة أو الأدبية أو السياسـية، وحتى المعرفيـة، هناك من يقول لهذا الجيل نحن نعيش حياتك بدلاً منك، نفكـر لك، نقرر لك، شـعوره بأننا نراه قاصراً، ولا نثق بقدراته..».

الروائي السعودي عبداللّه العبد المحسن يقول: «الرواية ليسـت خاطـرة، بل حياة كاملة تستدعي تأمل الظواهر الاجتماعية وتحليلهـا.. اطلعـت علـى الأدب الجـاد الملتزم بهموم الإنسـان وقضايا الوطن، أمـا اختلافـي عـن الروائييـن المحليين يمكـن تلمسـه فـي تأثـري بالمدرسـة الواقعية النقدية، والواقعية الاشـتراكية، أهتـم باختيـار الشـخصيات الإيجابيـة وأعتني برسـمها عنايـة فائقة.. فالبطل فـي الروايـة ليس هو خاتمتهـا، الالتزام بهموم الإنسـان البسيط، التبشير بأحلام الإنسان في حياة أفضل ..».

الروائية التونسية إيناس العباسي تقول: مـا يصدر سـنوياً من كتـب الأطفال في كوريا يفوق ما يصدر في العالم العربي.. كيف لا يشـعر الطفل بالملل ولا يرى في المطالعة امتداداً للحصص الدراسـية بل

محمد الهلال

أن تكـون متعة معرفيـة ونافذة للخيال والسـفر عبر القصص والكلمات، بالمثل حكايـات قبـل النـوم التـي هي حسـب اعتقـادي عـادة غريبة.. ومنهـا حكايات الجـدة، كلنا حيـن كنا صغاراً سـمعناها على الأقـل ولو لمرة وهي حكايات تنهل من التراث والموروث الشـعبي ومشـبعة بمخزون رائع من الصور والحكم والخيال .. الحياة الثقافية في كوريا ثرية للغاية في جميع المجالات وخاصة في أدب الطفل.. الملفت في التجربـة الكورية هي طرافة القصص وروعة الرسـوم المرافقة حيث يتميز الرسامون الكوريون المتخصصون فـي أدب الطفـل بخيـال مبهـر وجميل ويحقـق نجاحاً عالمياً على صعيد الجوائز المخصصة لرسوم الطفل..» .

وعن النقد يقول الشـاعر حسـن الربيح: بعض نقادنا لا يواكبون الحركة الشعرية ومرضى بالشـللية والنفعيـة.. النقد في مفهومه العميق دائماً يبني حتى لو كان هجوميـاً، فهـو قراءة من بيـن القراءات المشـروعة التـي تقـوم علـى أسـس ومناهـج.. هنـاك ناقد شـللي، لا يتحرك إلا في مسـاحة الأصدقاء والمعارف، وآخر نفعـي، يهمه تحقيق مصالحـه وثالث متعـال، لا يـرى في (مطرب الحي) شـيئاً يذكـر، إلا إذا تم اسـتثناء بعض الحالات النقدية المتطلعة للأمام».

أنا شاعر يكتشف
فكن قارئاً مختلفاً
يراقب ظل القصيدة
حتى إذا ما اختفى
كان شمساً
يلاحق متعته في ابتكار الظلال
فيخرج بالنشوة العاصفة.

كنت سـأكتفي بما اخترته – حتى لا يمل القارىء – وهناك كثير مما يستحق الذكر والنشـر مـن المواقـف والآراء المهمـة، وقد أسـتميح القارىء باختصار أو إشـارة سريعة ختاماً للمقال.

جعفر عمران، الكاتب والإعلامي السعودي يقـول: « الكتابة مثل الآبـاء تظل تعلمنا وترعانا بالمعرفة والعلم وتسـاعدنا في اتخـاذ القـرارات ولا توبخنـا ولا تغضـب منـا.. ربما أكثر مـا يعانيه الإنسـان أنه لا يسـتطيع أن يطرح الأسـئلة أمام أحد، إمـا خوفاً أو خجلاً من أحد يسـخر منه أو يوبخه، الأهم من السـؤال هو الجرأة في طرح السؤال مهما كانت العاقبة.

الأديب محمد العلـي قال عنـه الهـلال: « لديـه أمل دائم بالناس، وهو ما يدفعه للكتابة رغم سـنه المتقدم ومتاعب ذلك السـن، من مـرض وعزلة فهـو يتنفس الكتابـة كمـا يقـول: وعندمـا يتوقـف، تتوقف الحياة بالنسبة له ».

قـال عـن زوجتـه أم عادل التي سـبقته بالرحيل: « أنها من أروع خلق اللّه.. قدرت تتحملني، كانـت هائلة.. كانت ورائي في كل نقلـة انتقلتها، كانـت تؤيد، وتعدل أخلاقي إذا اعوجت، عظيمة يا رجل، لهذا لم أتزوج غيرها..».

وقـال: « أكتـب بعقـل صحيـح، ولكـن هـل أتصـرف بعقل؟ فرق بيـن التصرف والكتابة، الكتابة أنت تجلس في مكتبك، تكتـب بهدوء، لكن العاطفة متى تكون؟ إذا صُدمت بشـيء، هنـا الموقف هل هو عاطفي صـرف، أو عاطفي ناضج، العرب ليـس عندهم عاطفة ناضجة عند حدوث الصدمة..»

عدنان السـيد محمـد العوامي، الشـاعر والأديب والذي تعلم متأخراً ما زال يتذكر بداياتـه مع العمـل: « بصراحـة المهنة التي أشعر بتأثيرها علي، هي فترة عملي عامـل نظافة، تلـك الشـخصية أصبحت تلازمني طيلة حياتي، لذلك أجدني شديد التعاطف مع العامل، فأشـعر أنه ضعيف ومظلـوم مع أنه هو عنصـر الحياة الأهم في حياة البشر..».

شكراً للصديق الاستاذ محمد الهلال على هديتـه الجميلـة وعلى جمعـه واختياره لهـذه الكوكبـة الجميلـة فـي المقهـى العربـي وهي باكورة إنتاجه في المجال الثقافي فإلى المزيد.





في ديوان (يسكنني): للشاعر الليبي عمر عبد الدائم..

تأملات فلسفية ودعوة للتفاؤل.



سعد عبدالله
الغريبي



كنت أعزو سبب ضعف التواصل مع الأدباء الليبيين في عهد القذافي إلى أنه لا يسمح لأدباء بلاده بالانطلاق إلى الخارج، ولا يرحب بزائريهم من أدباء العالم العربي. ويبدو أن حدسي لم يكن بعيدا عمّا عليه الأمر في الواقع، فقد تبين لي أن الشعر نفسه كان غير مرحب به في عهده بالنسبة للعسكريين - بخاصة - فقد حظر عليهم (إلا في حدود ضيقة جداً لبعض المقربين من النظام) إصدار دواوين الشعر، والانتساب للجامعات! هذه المعلومة استقيتها من الشاعر الليبي عمر عبد الدائم الذي التقيته في العاصمة التونسية في منتصف شهر مايو الماضي.

قال لي الشاعر عمر عبد الدائم: إنه عمل في السلك العسكري، فكان لزاماً أن يلتزم بما يمليه القانون العسكري فيمتنع عن نشر الشعر، وعن إكمال دراسته العليا في القانون حتى تقاعد من الخدمة العسكرية. ولهذا تأخر في إصدار ديوانه الأول (يسكنني) إلى عام 2014 مع أن معظم قصائده تعود إلى تسعينيات القرن الماضي.

وعمر شاعر متمكن، صدر له بعد ديوانه هذا ديوانان، ترجم أحدها للغة الفرنسية. ويمثل الديوان الذي أقدم هذه القراءة لطبعته الثانية (2022) بدايات شاعرنا؛ لكن فيه ما يكفي للتدليل على مواهبه الشعرية المبكرة.

ولا أشك في أنه حقق في ديوانيه التاليين قفزة نوعية. أقول هذا القول بعد ما استمعت إلى قصائد ألقاها في المهرجان الشعري الذي شاركنا فيه معاً في تونس العاصمة، وقصائد أسمعنا إياها في الجلسات الحميمة التي كانت تجمع المشاركين في ردهات فندق (المرادي أفريكا) بعد انتهاء الجلسات الرسمية، وكلها تكشف عن شعر رصين متجدد يزينه تمكن لغوي وعروضي، مع اعترافه بأنه لم يدرس البحور ولا يعرف أسماءها. تتجاوز صفحات ديوان (يسكنني) المائة صفحة قليلاً، ويضم خمساً وثلاثين نصّا موزعة بالتساوي بين العمودي والتفعيلة، وفي حين تحتل القصائد ثلثي الديوان تشغل المقطوعات الثلث.

ولشاعرنا ولع بتصريع مطالع قصائده وإطلاق قوافيه،



فمن بين سبع عشرة قصيدة عمودية قصيدة واحدة غير مصرعة المطلع، وقصيدة واحدة مقيدة القافية.

أول ما يسترعي انتباه قارئ الديوان فخر الشاعر بنفسه وبانتمائه لمملكة الشعر، فيقول في القصيدة التي افتتح بها الديوان:

الشعر والكلم البديع ذخائري   هذا هوى روحي وهذا ديدني

ويقول من قصيدة (القلب الممطر):

فؤادي ديمة وطفاء..
ويأتي الشعر منهمراً..
قصائد ما لها حدٌ.. ولا عددٌ.. ولا ندٌ..
قوافي تسبق المطرا..
فيدرك فعله الحب..
وكنه وجودها الأشياء..

وفي قصيدة (عاصفة) التي يعود تاريخها إلى عام 1997 يقول:

وأحار كيف يكون مجلسكم   من دون شعري كيف لا أدري
ومن الذي يثري قصائدكم؟   ومن الذي يسري بما أسري
ومن الذي إن لم أكن معكم   يذكي جمال الأوجه السمر

ويذكرنا هذا بالشاعر الأيوبي ابن عنين، الذي يقول مزدريا غيره ممن يدعون الشعر:

عجبتُ من معشر كيف ادعوا سَفَهًا
من بعد ما سمعوه أنهم شُعرا

ونجد مسحة من التشاؤم في بعض قصائد الديوان، كما في قصيدة (لامية اليأس) التي منها:

ورجعت والأيام تهزأ بي   ما أوجع الخسران في القَفل
ورجعت مهزوماً ومنكفئاً   صفر الوفاض ومفلس الحيل
فألوم نفسي ثم أعذرها   وأجن من عذري ومن عذلي

لكن التشاؤم ليس ملازماً للشاعر، فقصيدة (نشيد الصباح) دعوة للتفاؤل. يفتتحها بقوله:

هيا ابتسم
فالصبح مبتسماً أطل..
ومواكب النور الجميلة أسفرت
تنضو عن الآفاق ظلمتها
وأثواب الكسل..
وفي ختام القصيدة يفسر سبب الدعوة للابتسام، فيقول:
هيا ابتسم
ما دام في الجنبات قلبْ
ما دام في النبضات حب



ما دام أبدع كل هذا الكون.. رب
ومـن قصائد التأملات الفلسـفية قصيدة (البحر الشـاعر) يتحدث فيها عن البحر وقدرته على تحمل العابرين عليه، وصبره على أذاهم. ثم يقول في ختامها:
وكـم نـورس فـي الـوهـم ظـن امتلاكه
فـيـا بـعـد مـا عـب الـتـوهـم نـورسُ
ويُـهـدي بـلا مّـنّ محـارا ولؤلـؤا
لـمـن أشَـبـعـوا كـفـيـه طـعـنـا ودنـسـوا
فيالـهُ مـن حـر أسـيـر بصبره
تـضـج بـه الآهـات حـيـنـا وتـخـرس
ويستذكر شاعرنا طفولته في إحدى قصائده، فيقول:
ما زلت طفلا لاهيا
صفحات قلبي البيض لم تصدأ بفلسفة الوجودِ
ولا بأسرار الفناءْ
أغدو إلى لعب الحياةْ
وأعود من لعب الحياةْ
والطين والألماس بين يدي.. أشياء سواءْ..
لكنه لم يتذكر أيام الطفولة إلا ليبدي أسفه عليها بعد أن لكمته قبضة الأربعين، فيقول:
ما زلت طفلاً ناسياً
هم الوقوف على تخوم الأربعين
أواه يا قلبي كأن العمر لم تعصف بنا أيامُه المتلاحقاتُ
لتستحيل إلى سنين
ثقلت فكانت أربعين من السنين المضنيات
وفـي قصيدة (قطر الندى) يخاطب الشـاعر ابنته في يوم ميلادها العاشـر طالبا منها أن تكون شمسا تضيء نهاره وفجـرا يبدد الظلمات، ليسـت ظلمات الكون فحسـب؛ بل وظلمات النفوس:

فنحـن تيبـس فيـنا الشـعور وصارت قلوب لنا جلمدا
وصارت شـخوص لنا باهتات ولكن بها ألسُـنٌ كالمُدى
فـلا للعهـود نراعــي عهـودا ولا للضـعيـف نمُـدُّ يدا
ونشـحذ أنيـابـنا كـل يـوم لننهـش لحم صديق غدا
وإذا ما انتقلنا إلى الغزل وجدنا الشاعر يعد الحب من لوازم الحياة، فيقول:
أي معـنـى لـحـيـاة كل مـا فيهـا سـكون
لا يـرى للحـب فيهـا نـور وجـه مستبين
لا، ولا يسـمـع فيـهـا لـه همـس أو رنيـن
إنـه المـوت وكـم فـي الأ رض مـن حـي دفين
وحين فاض به الشوق ترجمه إلى شعر أرسله إلى محبوبته:
أهــاج الـشــوقُ أشــجـانـاً وذكــرى
فأرسـلـه الـفـؤاد إليـكِ شـعـرا
ومــا مــن عــادتــي بَــثُّ اشـتـيـاقـي
ولـكـن مـا اسـتـطـعـت عـلـيـه صـبـرا
طــوى الآفــاق مــن قـلـبـي رسـول
وقــد حملـتـه ســرًا فأسـرى
تـرافـقـه نـجـوم مـن قصيد
تـمـوج تـذلـلا وتـضـوع عـطـرا
ويخاطب شاعرنا أحبابه الذين صدوا عنه فيقول:
مـا ذا تـغـيـر فـي مـنـهـاج صحبتنا
حتـى يكـون صـدود مـا لـه سـببُ؟
إن كـان سـيـئـة أنّـا لـنـا مُـهـج
إن غبتـمُ فبنـار الشـوق تلتهـب
فـالـسـيـئـات هـنـا فـي شـرعـنَـا أدب
أنعـم بـه رجـلا مـن يصقـل الأدب
ثـم ينادي أحبابـه: «يا نحن» بـدلا من: «يا أنتـم»، وكأنه جعلهم بمنزلة نفسه، فيقول:
يـا نـحـن هـل وصـلـت آهـاتـنـا لـكـم؟
أم أنهـا حجبـت آهاتنـا السـحبُ؟
يـا نـحـن لـيـس لـنـا مـن بـعـدكـم شغف
إن الحيـاة هنـا مـن غيركـم نصـب
يـا نـحـن نـسـألـكـم والـقـلـب معتصـر
والنفـس حائـرة والفكـر منتهـب
أن تـرفـقـوا بـغـريـب الـروح مـن ولـهٍ
أبياتــه بأنيــن الشــوق تنسـكب
وخيـر ختام لهذه القراءة قصيدة يناجي شـاعرنا فيها ربه مبديـا ندمه على مـا فرط، ويبدأ مقطعهـا الأول بالتعبير عن حبه الإلهي:
وإن كـان حـب الـغـيـر داء وعـلـة
فإنـي أرى حُبِّيـكَ فيـه دوائيـا
إلى أن يقول:
أناجيـك يـا مـولاي جـهـرا وخفيـة
وآتـيـك مـلـهـوفـا وأدعـــوك راجـيـا
فقـد غطّـتِ الدنيـا ذنوبـي كثـرة
وفـي ثـقـلـهـا فـاقـت جـبـالا رواسـيـا
وضـاقـت رحـاب الأرض شـرقـا ومغربـا
عـلـيّ بـمـا أسـرفـت فـي الـعـمـر لاهـيـا
فمن غيـرك اللهـم يُسـكن روعتـي؟
ويـسـمـع إسـراري ويـعـلـم مـا بيا
ومـن لـي سـوى الرحمـن آتيـه معسـرا
فـتـنـفـرج الـكـربـات عـنـي تـواليـا

حديث الكتب

«ظمأ أزرق» للشاعرة حوراء الهميلي..

بنان خضبه الشعر وذات على أرجوحة القلق.



كاظم الخليفة

كما تعود عليه الشعر، ووعاه منذ لُثغته الأولى بالمفردات، يأبى إلاّ أن يتربع على عرش اللغة. يومئ بصولجانه إلى قطعان الكلمات الشاردة والأفكار السابحة حتى يرتق بهما شقوقًا في جسد المعنى. يناور الوجود بشخبطات حروف أبجديته على جدارية الكون الفسيحة، يعلن احتجاجه أحياناً، ويمارس كثيراً ولعه بتوليد معان موازية؛ يبرزها رغبة منه في التعالي والسمو. فعندما أفرغ من ادعاءات صلته بقوى ميتافيزيقية، حافظ على مكانته الرفيعة في الدفع بالوعي إلى ذرى رفيعة من خلال المخيلة، واستحكام قبضته على ناصيتي الفكر واللغة.

عَبَرَ محطات عديدة في الوظيفة والمواضيع الشعرية، لكنه لم يبرح يجدد في أدواته وصوره، وتناسل الكلمات واشتقاقاتها، وبالمبهر من الجمل الشعرية. ومن جهة أخرى له أن يفخر بعدم تمييزه بين القول الشعري الأنثوي أو الذكوري منذ فجره الأول. بل تعداه إلى اعتراف العربي القديم بتفوق المرأة العاطفي عند البوح وبث مكنونات الذات؛ وذلك لامتلاكها الجرأة على الإفصاح عن مشاعرها أكثر من الرجل، كقول أحدهم:

وما وجد أعرابية قذفت بها
صروف النوى من حيث لم تك ظنّتِ
بأكثر مني لوعة غير أنّني
أجمجم أحشائي على ما أجنّتِ

إلاّ أن ذلك العربي القديم بموروثه، قد حصر مقدرة المرأة الشاعرة في نطاق المقطوعات الشعرية، أي بعدم تجاوزها للعشرة من الأبيات، ولم يثبت لديه تأليفها للقصيدة إلا فيما ندر كالخنساء مثلاً. لذلك تثأر شاعرتنا حوراء الهميلي من تلك الصورة النمطية لأسلافها من الشواعر العربيات، وتنشر ديوانها الأول في ثلاث قصائد يتفرع من كل واحدة منها جداول شعرية عديدة ترفد المعنى بتنويعات وتلوينات على جسد نصوص القصيدة.

ففصل مجموعتها الأول، أو قصيدتها الأولى "تأويل على وجه المرايا"؛ يتخذ من القلق الوجودي فكرته المركزية، ومن خلال حوارات الذات الشقية بوعيها؛ مع ذات مثالية أخرى مفترضة حين تنبثق من خلال لحظة الانفعال الشعورية، يتم توليد المعنى المنشود للحقيقة. فلحظة الانفعال الشعوري هي «الوسط الخاص الذي تتجمع فيه الانطباعات والتجارب بطرائق غريبة»، كما عبر عنه الشاعر ت. س. إليوت. أما الصورة في المرايا فهي انعكاس الذات المعرفية الجديدة بفعل الاشتباك مع الوجود، ومحاولة تأويل قضاياه الغامضة واستبطانها للمعنى، كما في قولها:

أنّى تواريتُ انكشفتُ كأنّني
شخصٌ ثنائيّ ولي وجهانِ
في الليلِ أخلعُ ما النهارُ أعارني
لأرى شحوبَ الوعيِ في الإنسانِ

فنفي الذات القلقة حتى تظهر الذات المثالية العارفة، ممارسة روحية لها ارتباطاتها بالمفهوم الصوفي "المحو والاثبات"، وتحدث عند تغييب العقل حتى يفسح مجالاً للروح في ترحلها إلى آفاق عوالم الوجود:

شيءٌ هلاميّ يموجُ بداخلي
عقلي يدورُ ولستُ مَنْ أثنيهِ
وعيي بلا وعيٍ يُطلُ برأسهِ
مِنْ ثقبِ ذاكرتي وما تُخفيهِ
وعيي المُطلُ أكادُ ألمحُ وجهَهَ
لكن ضميري صاحَ أنْ واريهِ

يمكننا هنا إحلال مفردة "عقلي" محل "ضميري" ليستقيم لنا المعنى عند اشتغالنا التأويلي على النص، ولنمضي في رحلتنا لاختبار فرضية إطار "العرفان" الذي يحايث القصيدة، فلا نمكث إلاّ قليلاً حتى يبزغ لنا هذا البيتُ:

ما للحقيقةِ غيرُ لونٍ واحدٍ
فعلامَ فاضتْ جَرّةُ الألوانِ

إذن، هي إشراقة عرفانية صوفية بامتياز، والحقيقة هي صراطات مستقيمة متعددة كلوح زجاجي تهشم، فكل يمسك منه بقطعة، كما جاء في أدبياتهم. ونسبة العرفان في نصوص القصيدة تفصح عنها الشاعرة ولا تخفيها: «مفتونةٌ بالغيبِ / يرقصُ في دمي متصوفاً / في رحلةِ العرفانِ».

حسبنا هذه القراءة التأويلية العجلى للقصيدة الأولى، حتى نمضي حثيثاً في فعل القراءة على نصوص القصيدة الثانية أو الفصل الثاني والمعنون له بـ "تأويل على وجه المرايا".

ففي عالم مليء بضجيج الكلمات وتزاحم الصور وتقاذف الأفكار، وبالذات في عصرنا الحالي، بتنافس وسائط التقنية الاجتماعية على الفرد واشغاله، تنشأ الحاجة إلى الشعر أكثر مما قبله. وإلى إعادة تشكيل قوالب الكلمات التي تسطحت وأدت إلى اضمحلال المعنى، وأفاضت بسيل من المفردات والجمل المتنافرة في صورها الجمالية نتيجة إلى اشتقاقها الأعجمي، وطبيعة وظيفتها التواصلية.

هنا يأتي الشعر العاطفي ليمعن في رشاقة المفردة وابهارنا بالصور الشعرية كما في القسم الثاني من المجموعة التي تحتفي بالحب كقيمة إنسانية اصيلة وتتشح برداءه.

فإذا كانت الأنا الجندرية قد غابت إلى حد كبير في المواضيع الشعرية التي تأتلف الوجود من خلال الانفعال العميق والدائم مع قضاياه، وأيضاً في

حالة تماهي الأنا الفردية وتوحدها في الوعي الكوني، إلا أنها تبرز وبقوة في مواضيع العواطف الإنسانية في هذه القصيدة، وتلون سياق المعنى بالهوية الأنثوية، خلافاً لمقولة سيمون دي بوفوار: «إن النساء يحلمن من خلال أحلام الرجال»:

أنا في قوةِ الأنثى رياحٌ
تعربدُ في الوجودِ بلا انحسارِ
أنا في دمعةِ الأنثى ضياعٌ
رمادٌ ثارَ في حقلِ انفجارِ

وتمعن الشاعرة في ابراز أنوثتها وتصر على أنّ للأنثى طريقتها المختلفة في التعبير عن المشاعر مغايرةً للرجل كطبيعةٍ وجبلةٍ: «ولا تنسَ.. / برغمِ الوعي واللاوعي/أحملُ في دمايَ غريزةَ الأنثى»، فالشاعرة لا تغادر منطقة الأنوثة في البوح عن عاطفة الحب على طول القصيدة بالرغم من تعدد الصور والاستعارات، فيصبح الشوق في مغالبته طفل يستلزم الصبر والمداراة:

الشوقُ طفلي الذي هجَأتهُ لغتي
ما زلتُ إحصاءَ خيباتي أدرسُهُ

ويصبح الحب نفسه كالطفل في نموه حتى يبلغ أشده:

قرأتُ الحبَ في عينيكَ طفلاً
أهدهدُ فيهِ إحساسَ الحيارى

أما عندما تجتمع مفردتي الأنوثة والطفولة في نص، فهو تذير بأن المرأة قد اشهرت جميع أسلحتها، وأن الحواجز أصبحت من الارتفاع بحيث يصعب تخطيها وتحتاج إلى مغالبة، وهذا ما نجده في نصها "تمردٌ على حدودِ الذاكرة": «اجهضتُ ذاكرة الطفولةِ من دمي/ ونفضتُ عن وجهي رمادَ أنوثتي/ فلربما حاولتُ هندسةَ الجراح/ ركضتُ في مضمارِ أمسي عدتُ للصفر/ اكتشفتُ بأن جرحي كان متخذاً مسار الدائرة!/ وهزئتُ من جرح بشكل الدائرة!».

في الجزء الثالث من المجموعة، أو قصيدتها الثالثة "نبوءةُ يد"، تعود حوراء مجدداً إلى مساءلة الوجود والاشتباك مع قضاياه من خلال محددين أثنين: الموت والقدر.

أما القدر والانعطافات الحادة في مسيرة الإنسان بتأثير قوى لا يعيها ولا يمكن نسبتها لأسباب مادية، هي من تربك العقل عند تطبيق قياساته المنطقية عليها. لذلك ابتكر الإنسان القديم تفسيرات ميثولوجيه أراحته عندما ربط مصيره بتأثير الكواكب وحركتها، وكذلك مسارات النجوم بخطوط كفيه.

حوراء في نصها "فوق صحائفِ الأبد" تستعرض تلك العلاقة بين الطبيعة والإنسان كمؤثر ومتأثر كما في المفهوم الأسطوري القديم: «خطوطُ يدي/ خريطةُ عمريَ المرسوم فوقَ صحائفِ الأبدِ/ يدي مسودة منها قرأت نبوءتي الأولى على مخطوطةِ الذكرى/ يدي والكون والملكوت».

ثم تستدير الشاعرة على المعنى وتنقضه عند غلبة الجانب الإيماني لديها، وتقرر أن الفعل الإنساني مع رعاية الخالق هي من تشكل المصائر: «ألونُ في ارتعاشِ السطرِ أحلامي.../ أطيرُها على جنحِ السحابِ رسائلاً للغيبِ نحو العالمِ العلوي».

إذن، بالإمكان تأويل القدر ووضع تصور فردي له عندما ننقله إلى منطقة مفاهيمية أخرى؛ كمبدأ حرية الكائن البشري ودرجة وعيه بوجوده في العالم، لكن يبقى الموت حتمية لا شبهة فيها. فليس هناك معنى آخر للموت سوى الموت. وصوت البكاء هو واحد في نشيجه بالرغم من اختلاف لغات البشر. وكذلك هي أشعار الرثاء حيث تكاد أن يتوحد أسلوبها التعبيري، وذلك عندما تتضاءل الجمل الشعرية والصور المجازية في تأثيرها على المتلقي؛ لأن كمية المشاعر والأحاسيس التي يوحي بها الشاعر هي الغالبة في النص. فالشعر الرثائي «ليس تحريراً للعاطفة، إنما هو وسيلة للفرار منها»، كما يقول الشاعر والناقد هربرت ريد، يئن بثقلها المتلقي، ومن جهة أخرى لا يتأتئ للشاعر البوح بجميع جوانب المأساة، حيث الكلام حد للمعنى في نظر المتصوف محمد عبد الجبار النفري. حوراء تتواطأ مع مقولته: «بعض المشاعر كيف تحكى/ سوف يقتلها الكلام!؟».

لهذا سنكتفي بقراءة نصها "تحرسُ النخلةُ قلبي" لفرادة قصيدة الرثاء في موضوعها، حين خبرت الطفلة حوراء الفقد مبكراً وهي جنين قيد التخلق. فقد غادرها مبكراً توأمها وسقط من رحم أمهما ككيس هلامي لا هوية له: «كنتُ شيئاً نصفه لا شيء/ نُدعى توأما/ جملةٌ تركض في ساحة عقلي/ الشيءُ واللاشيءُ يُدعى توأما!».

فعندما تطلق حوراء صفة اللاشيء على الجنين الذي لم يتخلق بعد، فهي تناكف شعور الفقد باستدامة حضور توأمها في الأشياء الأقرب صورة إليه وتجعله النخلة:

«ربما/ توأمي النخلةُ/ مذ كنا مقاديراً بأحضانِ السماء/ هربت للأرضِ / قدت ثوبها الأخضر من ثوب المرايا/ زركشت خصر الصباحات بأعذب الرطب».

فعندما تخيلت حوراء هوية اللاشيئ وحددته بالنخلة، ينبت حينها سؤال هويتها هي وماذا تود أن تكون عليه لو كان متاحاً لها الاختيار:

«بيد أني /اخترت شكلي مثل حواء حملت الكون في ضلعي/ قوساً من أديم الحب.../ أنثى هبطت للأرض خطت رجلها /في الطين/ جذراً شد سيقان/ الأماني وانتصب».

باختيارها الافتراضي هذا، تتقبل حوراء حقيقة وجودها في الحياة، وتتباهى بدور الأنثى وطبيعتها كناشرة للحب والسلام.

في الختام، لنا القول إن نصوص الشاعرة حوراء الهميلي تبرز ملمحاً لسمات الشعر السعودي المعاصر من حيث وضوح صورة الأنا الانثوية الخالصة، مقابل هاجس الذكورية والتباساها في شعر المرأة – كما يدعي البعض - وأيضاً الالتزام بوحدة الموضوع في النص الشعري، وأن الذات القلقة والمتفاعلة مع الوجود لها حضورها الكبير.







شعر:
عبدالله العنزي



معراجٌ خالد

شاعران وبينهما اللغة الخالدة؛ حرفا وموضوعا، عبدالله العنزي يلقي أمام القامة الشعرية العالية الأمير خالد الفيصل ممجدا يده البيضاء لخدمة لغة القرآن الفصحى واهتمامه بها

لَيلٌ وأقْمارٌ .. وطَيفٌ سَاهدُ
ورُؤىً تَطُوفُ .. ونَهرُ وَجدٍ راكِدُ
ولقدْ تَلُوحُ وأنتَ نَجمٌ صَاعِدُ
والجَارِياتُ سَواهِدٌ وشَواهِدُ
نادَتْكَ من كونِ المَجازِ فَراقِدُ
شوقًا إليكَ .. فأنتَ وحْدكَ خَالِدُ

***

حَنَّتْ إليكَ قَلُوصُ شِعرٍ أَدْلَجَتْ
والظَامئونَ إلى سَناك تَوَافَدوا
يا سيّدَ الكَلماتِ .. جِئتُ وفي يَدِيْ
لُغَةٌ مُؤجّلَةٌ وقلبٌ واجِدُ
هَبني مِدادكَ .. فالسَماءُ وأحْرُفي
سُحُبٌ مُكَبّلَةٌ ومَعنىً هَامِدُ
أناْ ذا أقُودُ الحَرفَ منكَ لمَوطنٍ
الخالدونَ على نَدَاهُ تَوارَدوا
منْ ها هنا بَدأَ الضِياءِ ..
غَداةَ أبْصرتُ الرجالَ إلى السَماءِ تَصَاعَدوا
بَذلوا دماءَ العزِّ دونَ بِلادهمْ
وسَقَوا ترابَ الكِبرياءِ وجَاهَدوا

من خادمِ الحرمَينِ كان ضِياؤهُمْ
لمّا لغاياتِ الخلودِ تَعاضَدوا
سلمانُ مَنْ سَبَقَتْ إليهِ قُلُوبنا
وَدَعَتْهُ من فَلَكِ الجَلالِ أوَابِدُ
وعلى يَمينِ العزِّ .. طَودٌ شامخٌ
أفقٌ لأحلامٍ ومجدٌ حاشِدُ
أسْمَاهُ من عَشِقَ الطُموحَ (مُحمدًا)
فسَرَتْ به في السَائرينَ مَحامِدُ
هذي البِلادُ كأنّما هي والسَنا
والمَجدُ والتاريخُ .. شيءٌ واحدُ
جِئنا إليها والقُلوبُ مَدى مُنىً
معَها لنَجْماتِ السَماءِ مَواعِدُ
فإذا بهَذا الشَعبِ سِربُ جَوارحٍ
لرحابِ أفلاكِ الأمانيْ صَاعِدُ
منكَ القصيدةُ سَيّدي .. وأنا فتى
ما زالَ يدنوْ مرّةً ويُباعِدُ

***

يا ابنَ المُلوكِ .. فَضِيلةُ المَعنى هُنا
أنّ الحروفَ إلى سَمَاكَ صَواعِدُ



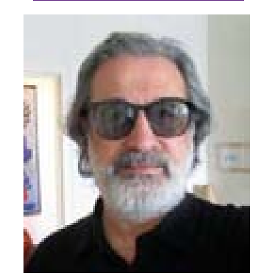
يا ابنَ الملوكِ .. جَرى بِذِكْرَكَ سَابِحٌ
قَطعَ السَماءَ .. وذِكْرُ غيركَ قاعِدُ
يا ابنَ الملوكِ..الشِعرُ مِنكَ أجرُ فمًا
أبدًا يُعاندُني شَجىً وأعانِدُ
قالتْ يَدي: «بادٍ هَواكَ» .. فخِلْتُني
متنبيًا تُوحَى إليهِ قصائدُ
قُوْمي لنَنْسجَ من فَضاءِ شُموخِنا
أُفُقًا يَجُوبُ به الخَيالُ الشَارِدُ
ولنَبتكِرْ لسَليلِ نجمٍ لامعٍ
لغةً نُناشدُها النَدى وتُناشدُ
إنّي ولمْ أكُ بُلبلًا يا سيدي
أشْدوْ بِمجدكَ إنّ مَجدكَ خالدُ
نَثرَتْ على يدكَ الليالي وَجْدَها
أرأيتَ ليلًا في الهوى يَتَواجَدُ
ومشتْ إليكَ قَوافلٌ منْ دَهشةٍ
ورَنَتْ إليكَ من الجنوبِ هَدَاهِدُ
شَرفًا أميرَ المجدِ .. في قَلمي نَدىً
وعلى جَبينِي من جَلالكِ شَاهدُ
أعْلَيْتُ ذِكْرَكَ في الضلوعِ .. وفي دَمي
من فَيضِ شِعركِ للخلودِ فَرائدُ
وقرأتُ سِفْرَ الخَالدينَ .. فكُنتَهمْ
وشمَختَ إذْ هانتْ لديكَ شَدَائدُ
يا خالدَ الأمْجادِ .. شكرًا .. كلّما
لاحَتْ على جِيْدِ البيانِ قَلائدُ
أحييتَ من لُغة الكِتابِ
وجُدْتَ يا كفّ السَحابِ
لأن قلبكَ ماجِدُ
ونَمَاكَ من قِمَمِ الكِرامِ أمَاجِدٌ
ونَمى إليكَ من الكِرامِ أمَاجِدُ
وسَعيتَ سعيَ المُمسكينَ حَقيقةً
بِيَدِ الحقيقةِ والحياةُ تُعاندُ

فصَنعتَ صَرحًا يَخدمُ اللغةَ التي
جَاءتْ ودَمعُ العينِ منها جَامِدُ
فاهْنأ .. فقدْ سَارتْ بذِكْركَ أنْجمٌ
واكتُبْ لتُقرأ للسنينِ مَحامِدُ
والناسُ فيكَ اثْنانِ إمّا ناطِقٌ
بجلالِ قدْركَ في الدُنا .. أو حَاسِدُ
يا مُسْتفيقَ الرُوْحِ .. لَيلكَ خَيمَةٌ
للطَامِحينَ .. وليلُ غيركَ راقِدُ
ونَداكَ أسْمى من حُدودِ قَصائدي
كالبدرِ لاحَ .. فَما يقولُ الجَاحِدُ؟!
عَلّمْتَنا لغةَ السماءِ .. فجِئتُ في
كفّي سَوانحُ من حَيًا وشَوارِدُ
ومَنَحْتَنا أفُقًا جَديدًا مُشْرِقا
زُحلٌ قَريبٌ دُونه وعطاردُ
***
هذا مِدادَكُ سيدي
الشعرُ أنتَ
وأنتَ نَجْمٌ فوقَ ذلك خَالدُ
يا «دَائِم السَيفِ» امْتَشَقْتَ به العُلا
وأكفُ غَيركَ من عُلاكَ غَوامِدُ
أترى أرى من دهشتي طيفًا سرى
من فيصل التاريخ وهو الخالدُ
أم أن فيك من التفاتة عينهِ
وبهاء منطقه وعقل راشدُ
وجهان للسيف الصقيل أراكما
وبهِ نحامي سيدي ونجالدُ
ماذا يَقولُ الشِعرُ عَنكَ؟ فرُبما
سَقَطَ الزَمانُ .. وأنتَ وَحْدكَ صَامِدُ
ولرُبما زَهوًا ومَجدًا سيدي
نَادتْكَ من كَونِ المَجازِ فَرَاقد

المرسم

في أعمال الفنان « عبد الرحمن الخويطر » . .

قــــراءة «مفاهيميــة» للمعايير الجمالية .



عرض
أسعد شحادة



تتعزز ثقتـي بـ"الصدفة" حيـن تقودني الى أعمال فنان شاب ، تشبه بداياته تلك البدايـات التي تشـي بمغامرة تشـكيلية يتبدى نجاحها في حيازة الشـروط اللازمة لأثـارة الأسـئلة دون أنتظـار لأجابـات ضروريـة أو غيـر ضروريـة . إن افتقادي للمعطيـات التي تحيـط بالفنان الشـاب " عبـد الرحمـن الخويطـر " تجعلنـي الجأ للتخميـن فأقول أنه حديـث العهد بهذه المغامـرة ، وهـو الأمر الذي دفعني للتوقف أمام أعماله ، حيث أسمح لنفسي بالقول أيضـاً أن نضجها يسـتدعي ليـس التوقـف فقـط وإنما قراءة، ولو مختصرة ، ولكنها متأنية.

أول مـا لفت نظري في هذه الأعمال أنها مسكونة بمزيج صلب وشـجاع من التلقائية والأرادة : تلقائية تنتمي الى حداثـة ومعاصـرة ، وإرادة ملحقـة بسـوابق مختـارة لترتيـب عناصر هـذا المزيج الفذ .

وفـي حيـن أن شـخوص اللوحات تبدو بسـيطة تلف ملامحها طيبـة غير مفتعلة – وربما فـي بعض الأحيان تصل الى حد سـذاجة ولكنها غيـر مشاكسـة - إلا أنهـا جميعها تبدو مثقلـة بهموم إنسـانية وكأنهـا تترقب خلاصهـا مـن خيـارات معلنـة . وهـذه الشـخوص التي تبدو علـى صلة قرابة بشـخوص لوحات فنية لمعلمين كبار (أمثـال " أوتـو ديكس " مثـلاً) ألا أننا - وفي لحظة تأمل حيادية - سـنجدها تتجـاوز منطـق القرابـة بخصوصيـة ألوانها وصرامة خطوطها ، وبإيماءاتها أيضـا ، تلـك التي تكـرس تحررها من أرتباطـات التأثيـر والأنقيـاد . فحركة ايدي الشـخوص وحضورهـا الملفت – وهي تختلـف تماما عـن حركة الأيدي في لوحات الفنان الأكوادوري الشـهير" اوزوالـدو غواياسـامين " - تكاد تكون مفتاحا للدخـول الى هواجسـهم التي تتناسـل مـن مكوناتهـم فـي لحظة المشـاهدة نفسـها . ربمـا الفنـان "الخويطـر" لا يعرف الكثيـر عن " أوتو ديكس " أو عن " اوزوالدو غواياسامين " ، ولكنـه بالطبـع عـرف أعمـال "بول غوغـان" صديق " فان غـوغ " اللدود ، وبالتأكيد عرف الكثير عن " بيكاسو " ... وحين تحضر مثل هذه الأسماء الكبيرة عنـد مشـاهدة أعمـال " عبـد الرحمن الخويطـر " ، فليـس ذلك لكـي نقول بـأن تأثيرات هـؤلاء يصعـب الأنفلات منهـا ، بل لكـي نؤكد أن مسيرة هذا الفنان الشاب إسـتطاعت أن تستدعي عبر مفرداتها التشـكيلية رمـوزاً يصعب المرور مـن جنبها دون التوقـف والتأمل وربمـا الألتـزام بآفاقهـا . ولعـل أكثر ما أدهشني في أعمال الفنان "الخويطر" تلك القدرة علـى أختيار اللحظـات النادرة في حياة أبطاله ، ليس من أجل أن يسـجنهم في حالة شـرود بائسـة ، ولكـن من أجل أن يحررهـم مـن الضعـف والهشاشـة ويمنـح لوجودهـم معنى يتجـاوز الفتور الذي تفرضه فـي أحيان كثيرة " تقنيات " اللوحة" والأصرار على أنتاج " الجمال " ولو بشكل قسـري . وكأن الفنان هنا – وربما من دون أن يدري – يعيد صياغة السؤال الدائم حـول "جمال" اللوحة ، والخصائص المحـددة التي ينبغي توفرهـا فيها لكي تثيـر " الأعجـاب " . لذا سـنجد فـي هذه الأعمـال محاولة بكر للتفلـت من أختزال الجمـال وحصره في مفهـوم اللطافة و الأسـتمتاع . وإذا كان هنا مـن الضروري تحديد معنى " المتعة " أمام العمل الفني: هل هي متعة جسـدية ، بمعنى أرتباطها بإمتلاك شـيء ما ، أم هـي متعة فكرية ، ترتبط بإدراك شيء ما ولكن دون أمتلاكه . إن طبيعـة الأرتباط بين الذات والأشـياء والمعانـي ، هي الكشـف المرتجـى أمام هذه الأعمال التي تبشـر بولادة فنان من طراز مميز . وأمام هذه اللوحات " الجميلة " يتحول التسـاؤل عن الجمال الى تساؤل عـن الخصائص العامـة والضرورية التي تشـكل جوهر الجمـال . ويبقى أن "ما هو





جميـل" إنمـا هو مجـرد مثـال واحد على الجمـال ، والــذي يمكن أن يكــون قبيحًا أيضًا. على أن لوحــة " الخويطر" تفترض أن المحافظـة على العلاقة المتطابقة مع نهايتهــا أمر يتمثل في الغاية المقصودة (الجمال) .

كنــت أتمنى أن أرى حضــوراً للطبيعة في أعمــال "عبد الرحمن الخويطــر" ، على أن بعــض الأعمال مثل " طبيعة ميتة " والتي يمكن من خــلال عناصــر تأليفها المتزن (الدلـة والتمور والفناجيــن وحبة الرمان الوحيــدة) وألوانهــا التي تحاكــي الواقع بتصرف شديد التمرس ، تعطي فكرة عما ستكون عليه " طبيعة " الأعمال الطبيعية للفنان . ففي هذه اللوحة دعوة مختصرة لوليمة أكثر صخباً فــي ألوانها وحركاتها وأشكالها . وفي لوحة العواد – عازف العود – نراه وكأنه قد وعد نفسـه بالأسـتمرار على هــذا الوضــع وقوفــا ، حتى تلة التي يكتمــل حضور أعضاء الشـلة والتي يبدو من قسـمات وجهه بــأن حضورهم ليس مؤكدا ، "الكتلة" التي تمتليء بها مسـاحة اللوحة تشــكل فائضاً تشـكيليا يؤسـس لمأســاوية بصرية مبتكرة وبديعة . بينما نجد عــازف العود نفسـه تختفي ملامحه عندما يبدأ العزف فيتحول العود الى بطل والأجواء الى مهرجــان لوني باهر، بألوان تبدو أقرب الى الألوان الأولية المستخدمة في نقوش بعض مناطق المملكة (وعلى الأخص نقوش " القط " العســيري) منها الــى ألوان أفراح " جوجان " في " تاهيتي " . وحيث أن الفنان " عبد الرحمن " نادرا ما يعطي عناوين لأعماله ، فإنه سـيحلو لي أن أطلــق على لوحته " ذات الثوب الأحمر" ، فهــذه اللوحة ، كانت في الحقيقة النداء الذي دعاني للدخول الى عالم هذا الفنان الشــاب ، وهي بكل المعايير الفنية تعتبر" تحفة " مــن حيث تأليف العمــل وخيارات الألوان وتوزيعاتها وبالطبع في المقدمة تأتــي التعبيــرات والأيمــاءات الحركيـة والأضــاءة التــي تضفي على " المشــهد " إثارات" تمس مشاعر الشفقة والتعاطف. بينمــا تبــدو النســاء الجالســات : الأولــى بثوبهــا الأخضــر " الفينيســي " والثانيـة بثوبهــا الأبيــض ، يســرحن في مســائل تتعدى الجلسة والأنصياع لتقاليد الرصانة ، لوحتان تشكلان منظورا آخر ، سيكتشف الفنــان وحده نقطــة الرؤية التي ســوف تحدد موقفه التتشكيلي منها .

إن أفضل ما يمكن قولــه هنا:" إن الرياح ليســت هي التي تحــدد محطــة الوصول ، ولكــن توجيه الشــراع , فالريــاح واحدة للجميع " .

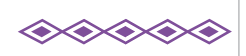








أحمد الدويحي



صدى الأيام !


كمال حمدي

أسمح لنفسي بنشر إحدى الرسائل بيني والأستاذ كمال حمدي رحمه الله، أحد علامات المجتمع الثقافي في الرياض والمملكة في الثمانينيات والتسعينيات، كان يكتب زاوية جمالية مهمة ورائعة عن الفن (الضفة الثالثة) لتربية الذوق الجمالي، يمكن الآن البحث عنها وقراءتها، وقد مر الزمان وأصبحت كتاباً، وقد استمر يكتبها أكثر من 13 عاماً في ملحق الرياض الأدبي حتى انتقل مديراً لمكتبها في القاهرة . .

أسعدني برسالة حفرت بإزميل الذاكرة، لا تكون إلا من روح ووحي وجمال كمال حمدي، وقد وضع يداً على جرح كبير، وفي الضفة (الثانية) وضع اليد الأخرى على الزناد، وكتابة ربما يلومني على نشرها، لكن قلبه الكبير وسعة صدره وما حوته الرسالة من جمال، حتماً ستغفر لي . .

كنت قد كتبت له رداً على الرسالة (المؤثرة) الأولى المنشورة، قلت فيه :

لم ولن أكبر على هامة شجرة كبيرة باسقة، نهلت من عذوبة نهر النيل ورعت من بأس الفراعنة أستاذي، البالون التي نفختها في غفلة من الزمن ما تزال تنتفخ، الخوف أن تنفجر فيصيبني اتهام بالإرهاب، وليتهم يعرفون الجماليات في بصمتك التي لا أنكرها، كان آخر عهد لي بها بقاهرة المعز لما حضرت حفل زواج غادة المذيعة اللامعة في إذاعة صوت العرب، بارك الله في حياتها وما أعطاها، كان حينها عبد الحكيم قاسم العظيم موجوداً، قبل أن يدخل اللعبة السياسية وتختطفه ويصاب بالجلطة التي أودت بحياته، وفي رحلتي تلك عرفت الصديق الجميل إبراهيم أصلان رحمه الله، والحبيب الكبير عمنا بهاء طاهر الذي يظل من علاماتها، كانت داركم بأدراج ممتلئة بالكتب واسعة، سعة صدرك العظيم والكبير الذي ينفخ بالمحبة والعطر والإبداع والجمال والفلسفة، أتذكر لما ضعنا في نهاية ليل، ومعنا الحبيب الشاعر عبد الله الصيخان في أولى فعاليات الجنادرية، لكن مصير الحي يتلاقى يا عم.

فجاءت منه الرسالة التالية، واخترت لها عنواناً/ الوثيقة: :

« ما أعجب له ولا أفهمه، أنني الآن أرى أشياء وأسمع أصواتاً لا عهد لي بها، مثلا أنا لم أزر « أبها » العظيمة مرة واحدة . . إطلاقا، ولكنني أراها بشوارعها وزقاقها وأناسها الطيبين، وأقف طويلا عند السوق القديم، وأرى بداخله أشياء لا أعرف ما اسمها، ولكنها تتنقل من يد إلى يد، فأغبط اليد المانحة واليد الممنوحة . . وأسمع صوت تلك العجوز تغني، غناؤها ملئ بالشجن، تطرزه مسحة من الحزن، أسمع الناس يتعرفون على صوتها فينطقون باسمها، لا أسمع الاسم جيداً ولكنه شيء قريب من - واصلة - صابحة - رابحة - شيء قريب من هذا في حياتي لم أرها ولم أسمعها، فلمن يكون ذلك الصوت الذي أسمعه إلا أن يكون لها ؟ ربما أنت الذي حدثني عنها، أو أسمعني تسجيلا لها، وقد تكون ما تزال على قيد الحياة أو توفاها الله، وإنما بقي صوتها سابحاً في ملكوت الله، ويبقى إلى الأبد بدليل أنني أسمعه .

إذا كان لك صديق تحبه، تبقى بداخلك له ذكريات، ربما تخلقت من حديث عابر، او حكاية بسيطة أو موقف صغير، ثم يأتي يوم تكتشف فيه، أن تلك الذكريات لم تكن محفوظة وثابتة ومجمدة، إنها مثل أي كائن حي تكبر كل يوم، وتمارس حقها في الرضى والحبور والغضب والفرح، تتعطر مرة وتداعب خيالك، أو تلتفت لتخفي عنك خجلها وهي تكتم ضحكاتها، ولكنها أبداً لا تدير لك ظهرها، تلك الذكريات كنا نظن أنها من نسيج كنسيج الوهم أو تخريجات الخيال، فإذا هي أشد مثولاً من مثولنا المادي، لأنها تفوقنا في كون جوهرها إنساني خالص لا بشري محدود، هنا في هذا الموقع أضع كل كلمة سمعتها منك أو سمعتها مني، وكل اسم تداولته ألسنتنا، من أمجد ريان إلى محمد عبد الاله العصار يرحمه الله إلى عبد الله الصيخان، ومحمد الحربي وخديجة العمري، وصالح الشهوان، ومحمد علوان، والثبيتي، وفايز ابا، وعبد الله نور، وبامحرز، وعثمان الصيني، والحميدين، ونايف رشدان، والسريحي، وسعد البازعي، وأخوه سلطان وآل الجحلان، وعائلة المقداد (كانوا بالمطابع) وعصام السوداني، وفتحي السوداني، والعم صالح (موظف السنترال) ومعه قايد والجالية اليمنية دبوان ساعي تركي، ومحمد عبده (حارس البوابة) وعبد الرقيب (عامل الوكالات) وعبد العزيز الجار الله والكويليت يوسف وعبد الله ابنه، والمشعان ، ومحمد الشيخ (الشرقية) وعبد الرحمن السليمان، وفهد العتيق و....و.....(خمسة آلاف اسم) يأتي في آخرها احمد الدويحي وكمال حمدي وجدتك . . .

ألا تكفي هذه الأسماء - قفزت على خمسة آلاف اسم منها من القريبين جدا - إلا تكفي لتشكيل قرية في رأس كل منا هي قرية " الحب والجمال " حتى وإن كنا - أنا وأنت صاحبيها الوحيدين ؟ دمت لي يا غالي .

ديواننا

في انتظار المطر..!





حمد العسعوس الخالدي



(1)

- وجهُهَا..
كالنَّهَارِ الذي
لا يَنَامْ..!
- صَوْتُهَا..
كهديلِ اليَمَامْ..!
- لونُ فُستانها..
كَلَوْنِ الربيع
إذا عَلَّهُ
وابلُ مِنْ غَمَامْ..!
- ابْتِسَامَاتُهَا..
مَطَرٌ قَالَ : لا للخِتَامْ..!
- خِفْتُ مِنْ غَرَقِ
المُفْرَدَاتِ الوثيرةِ
في سَيْلِ أخْضَرِهَا..؛
فَلَجَأْتُ لِجِسرِ
القصيدةِ..،
ثُمَّ تَلاشَى الكَلامْ..!!

(2)

- أعُدُ الثواني
أُطِلُ من البابِ والنافذة
أتحرَّى لإيقاعِ خُطْواتها
أتحرَّى شَذَى عِطرها،
وهو يسبقها في الممر
- كأني هُنَا
بَدَوِيُ مُقِيْمُ على
تَلَّةٍ... يَتَحَرَّى الخبر
- سمائي مُلبَّدةٌ بالغُيوم،
وصحراءُ رُوحي مُشَقَّقَةٌ
والعصافيرُ تهجرُ أغصان قلبي
وكلُ خَلايَايَ مشدودة
لِسَمَاعِ البشير، يصيح :
أبشروا بالمطر
أبشروا... بالمطر

(3)

- بعد طُول انتظار
وقَّعَ الغيمُ أحلى
قرار
دخلتْ شهر زاد
على شهريار
وفاضتْ عيونُهما بالدرر
- أيقظتْ شهر زادُ الجميلة
ماردَ الحُب في
شهريار
وصارتْ تقصُ عليه
فصولَ الحكايا الطويلة
تتمدَّدُ فيها إلى أن
يُطلُ النهار..!
وانتهت ليلةٌ..
ليلتان... ثلاثُ
كمَا ألف ليلة..!
وصاحبُنا شهريار
يَغُطُ، ويغرقُ
في نهر أحلامهِ،
ثم يصحو ويُقعي بِتَلَّتهِ...
يرقبُ
المطرَ المنتظر..!





مقال

حقوق الإنسان وتناول الدراسات لها



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com

تتصاعد الانتهاكات لحقوق الإنسان العربي، فتكوّن لها أثر سلبي في الاستقرار السياسي والاجتماعي والحضاري، ولذلك فإن الحديث عن حقوق الإنسان ليس ترفًا سواءً من خلال التأليف، أو كتابة المقال، أو حوار في برنامج تلفزيوني.

إنه حديث عن المبادئ والأطر التي تحفظ حياة الإنسان، وتصون كرامته، وتحترم آدميته، وتفتح له الطريق للإبداع الخلاّق، وتدفعه للتقدم إلى الأمام. إنه حديث عن العدالة الاجتماعية التي هي الأساس والضامن لتلك الحقوق، ولا شك في أن حقوق الإنسان تعدّ أحد أهم معايير الرقي والتقدم الاجتماعي، وتتجلّى ضرورة تلك الحقوق وأهميتها من خلال موقعها بالنسبة إلى حياة الإنسان وكرامته وطاقاته الإبداعية، إذ بإيفائها تطيب له الحياة، وبحرمانه منها أو هدرها تضيق به الأرض، ويمسي مهضومًا مهانًا، وتتكبل طاقات الخلق والإبداع لديه.

إن تجريد الإنسان من حقوقه – أو خرقها أو انتهاكها أو هدرها- هو تنكر للكرامة التي كرمّه اللّه تعالى بها وشرّفه.

وانطلاقًا من أهمية موضوع حقوق الإنسان، فقد راودتني فكرة الكتابة فيه، وآثرت أن أتناول موضوع حقوق الإنسان بشكل يختلف نسبيا عمّا كتب، مستهدفًا تلافي التكرار.

لقد وجدت من خلال مطالعاتي للكتابات والدراسات التي بحثت في هذا الموضوع، أنها تتناول جانبين:

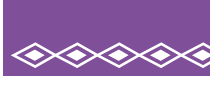
الأول: الجانب النقدي، حيث توجد الكثير من الكتب في المكتبة العربية التي تتناول هذا الجانب، فعلى سبيل المثال، كتب الكثير من النقد للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهدين الدوليين، والاتفاقيات الصادرة بهذا الخصوص.

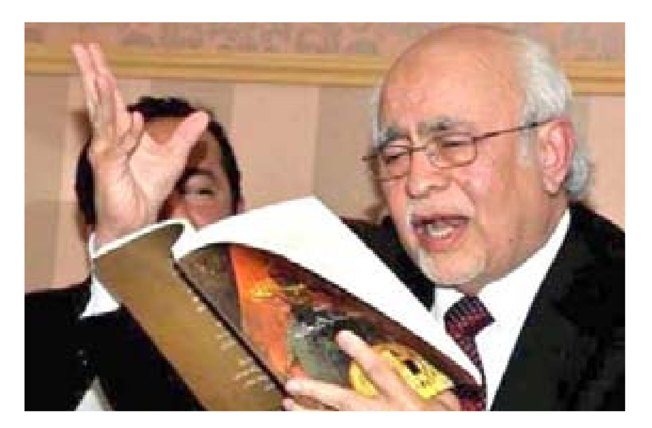
ولكن تلك الكتابات لم تعطِ البديل لهذه المبادئ والمفاهيم، واكتفت بإشهار السيف في مواجهة الإعلان وملحقاته، مبررة ذلك بأنه لا يخدم الأمة العربية والإسلامية، وإنما الغرب المستعمر، وأنه يحوي الكثير من الاختلافات التي تتناقض مع المفاهيم الإسلامية.

وبالرغم من مقولة إن الدول الكبرى تستخدم شعار حقوق الإنسان للتدخل في شؤون الدول الأخرى، وبالرغم من الملاحظات والمؤاخذات على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، إلا أن الإعلان في مجمله لا يتعارض مع مبادئ الدين، وإن مواجهته ليست في صالح مجتمعاتنا وتطورها وتنميتها، ذلك لأن الإشكالية التي تطرح ليست حول جوهر تلك الحقوق، وإنما على هامشها. الاختلاف حاصل في بعض الخصوصيات والتفاصيل التي قد تنطبق على بعض المجتمعات لا تناسب الأخرى، وذلك راجع إلى طبيعة كل مجتمع وثقافته وتراثه، مع العلم أن الإعلان العالمي – كإطار حقوقي دولي عام - ليس نهاية المطاف في مجال حقوق الإنسان، وبالتالي فهو ليس ببعيد عن دائرة النقص والنقد والمؤاخذات.

الثاني: الجانب التوثيقي، وهو رصد وترجمة المواثيق والاتفاقيات الدولية والمعاهدات الصادرة عن الأمم المتحدة والتكتلات الإقليمية. لقد أنشئت في السنوات الأخيرة مراكز ومعاهد عربية لحقوق الإنسان، بعضها في المهجر، وقد قامت بمهمة عظيمة في التوثيق والترجمة، وأصدرت مجموعة من الكتب والأبحاث التي احتوت على الكثير من التفاصيل عن هذه المعاهدات والمواثيق الدولية، مما ساعد على توعية المواطن العربي بحقوق الإنسان وتوسيع آفاقه.

ديواننا





شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

رؤيـــا

كُـنْ مِـثْلَ تَلْكَ الْقَوْسِ أَصْدَاءَ ابْتِهَاجَاتٍ عَلَى الْأُفْقِ الْجَرِيحْ

تَـصْـبُو وَتَـرْنُـو، كَـانْعِكَاسَاتِ الْـهَوَى زَهْـوًا عَـلَى خَـدٍّ مَـلِيحْ

أَوْ مِـثْـلَمَا الْـغَيْثُ اسْـتَهَلَّ مُـرَنِّمًا جَـذْلَانَ فِـي آهَـاتِ رِيـحْ

كُـنْ مِـثْلَ تَـلْكَ الْـقَوْسِ ذَاكِـرَةً لِإِكْـلِيلٍ عَلَى زَمَنِي الذَّبِيحْ

تَـنْأَى وَتَـأْتِي مِـثْلَ طَـاوُوسٍ تَـهَادَى فِي رُؤَى كَوْنٍ فَسِيحْ

دَعْـنَا نَـذُوبُ مَـعًا إِلَى ذَرَّاتِ ضَوْءٍ فِي ضُحَى شَوْقٍ جَمُوحْ

تَغْدُو مَعَ الشَّمْسِ الرَّؤُومِ لِحَيْثُ تَغْدُو فِي سِنَا وَجْهٍ صَبِيحْ

كُنْ مِثْلَ تَلْكَ الْقَوْسِ يَا قَلْبِي ضِيَاءً أَوْ سَرَابًا سَرْمَدَا

أَشَتَاتَ عُمْرٍ لَوْ نُلَمْلِمُهُ مَعًا مِنْ رَجْعِ أَحْلَامِ الصَّدَى

ضَلَّتْ مَسَالِكُ دَرْبِهِ بَلْ نَجْمَةٌ مِنْ عِقْدِهِ ضَاعَتْ سُدَى

لَمْ يَبْقَ مِنْ أَوْرَاقِهِ إِلَّا ظِلَالُ الذِّكْرَيَاتِ مِنَ النَّدَى

وَتَفَلَّتَتْ أَيَّامُهُ سُحُبًا مُسَرَّحَةً عَلَى هَذَا الْمَدَى

الْعَاشِقَاتُ بِلَا هَوًى فِي دَرْبِهَا وَالْهَائِمَاتُ بِلَا هُدَى

النَّاجِيَاتُ مِنَ الرَّدَى فِي ظَنِّهَا وَالْهَارِبَاتُ إِلَى الرَّدَى

مقال



للأولويات اعتبارات



عبدالله سليمان
السحيمي
@Alsuhaymi37

يحاط الإنسان بالكثير من الأحداث المختلفة والبعض ينجح في التعامل معها وغيره قد يُخفق ولا يوفق لكن الحياة لا تتوقف ولا تنتهي ولن تكون أنت محور الكون أو نهايته، بل عليك أن تقف تجاه ما يمر عليك إما بالمواجهة أو التغاضي، وتحتاج حينا لمخارج من أجلك أولاً، ومن أجل السير قدما حتى لا تتوقف عند حد معين وتعيش لحظات تأخذ منك أكثر مما تعطي.

حينما تختفي وتتخفى عن مواجهة شخص كنت تراه كبيراً عزيزاً مقدراً مهاباً، الكثير يرى الجلوس معه فرصة، والحديث قيمة.

لكنك تراه بعد سنوات وقد ضعف ووهن وصعب وضعه، حينها يحق لك أن تمارس رغبتك في المحافظة على صورته لديك، حباً وتقديراً له.

لا أقبله، لا أتحمله، لا أستسيغه.

شعورك المعلن قد تعيشه من قبل آخرين أخفوه عنك.

وتذكر: أن تلق أخاك بوجه طلق.

قد تحاط بأسوار تدهشك صعوبة تجاوزها وتخطيها، وتنسى أنهم لا يتجاوزون قدرتهم كبشر.

يقيناً وتيقناً ما كتب لك سيكون.

قد لا تحتاج للكثير تجاه ما يزعجك سوى أن تدير ظهرك وتسير.

قد تنتهي أعظم الخلافات وأصعب الاختلافات بالتنازل.

(التنازل) الذي يُنزلك درجة، ويرفعك ويرفع غيرك هو العلو الأسمى.

مروراً بمن مر وسأل واستفسر واقتنص وسمع ووصولاً إلى شخصك الكريم.

إن استغنيت وكنت غير مبالياً استطعت أن تكسب قوُتك وقوْتك وتستعيد قواك حينما تحافظ على وقتك وتستثمره.

كل شعور خطفته لترضي به آخر هو اعتراف باسق، بأن ما في قلوبنا يتجاوز ظروفنا وحدودنا.

لا تسمح (للتسامح) أن يكون قوة يستخدمها الغير ضدك.

مضى العمر، اترك أثراً حسناً.

في الاحتياج أولويات تصنعها الحاجة وتقدمها الأهمية، ولا اعتبارات للرغبات.

في جلسة النطق بالحكم تعطلت اللغة، واستحضرت شريط الذكريات، لم يبق منها سوى دموع حسرتك وتأسف وندمك، لتصرف شيك القرارات السريعة.

التقينا في المكان الذي جمعنا صدفة..

وأبرمنا عقداً ليكون حضوراً وزيارة في كل عام.

الأماكن تبقى .. وقد تشيخ وتتشيخ على ذكريات جمعتنا في لحظات مضت.

تولد الأشياء الجميلة في كل حين، وتواجه غيرها في كل وقت.

التعاطي المرن، والتفكير الأنسب، واختيار الوقت، وحسن المنطق والهدوء، يعزز في داخلك أن تقطف وتقيم حول كل جمال يضيف انتشاره على روحك وبوحك وشعورك.

تتمادى أحياناً بالتعليق ونبحر بالميانة على من نحب وننسى أن نحذر من اختيار الوقت الأنسب وأن لا نحرك جراحاً أو موقفاً سلبياً أو ما يؤثر عليه.

النفوس بسيطة تملك قوة في الجاذبية تلتقط السرور والفرح وتعيشه وتتأثر مما يؤلمها وتتلبسه فيحدث الألم والأرق والتفكير.

فكونوا مصادر مفرحة!

أصلحوا دواخلكم تسامحوا مع أنفسكم!

حب لغيرك ما تحب لنفسك وتمنى الخير لك ولغيرك!

اصفح تجاهل! واعلم أن كل ما كنت بروح مشعة بالخير وجدته وحصدته.

الحياة رحلة أكرم نفسك وغيرك بالخير!

(الطموح) ليس له نهاية.

مؤذياً أن تجد شخصاً سُلِبت منه سنوات العمر، قواه وصبره ونجاحه، وهو يجد إسقاطاً ممن يجهلون معنى الحياة التي مهما بلغت فيها لا تبلغ منتهاها.

حينما تستولي ..تتولى وترحل وتذهب إلى غياهب الظلمات، لكن لن يذهب حق من خدعته، ولن تسقط عدالة من ادعيت عليه، ولن ينسى من طالت قوتك نحوه بما تملكه، أو مارست أساليبك لتضحك عليه، أو شوهت سيرته ووضعت ما ليس فيه.

تلك مراسم واحتفالات لسقوطك الأخير.

لا تضع من مشاعرك، محمية تحافظ فيها على من غيروا الطريق وسمموا الطريقة، واستغنوا عمن كان لهم سنداً، وزرعوا عناقيد الإبادة والتشويه.

حتى أصبحت سيرتهم غير قابلة للتداول.

امتنع ولا تمانع في غياب من لا يقدر وجودك ولا يثمن مكانتك، ولا يحمي غيابك.

كل الاحتمالات لا تحمل ما تستحق.

تغرينا الكلمات الجميلة، رغم أننا نعرف أنها مفخخة، حتى صناعة الشعور، تفننوا في تدليسه.

أدركنا في فترة من العمر بعد ما فقدنا الكثير ألا نجعل قلوبنا موطناً

للذين لا يعرفون قيمته
ومكانته ولا يحرصون على حمايته، بل ينالون
منه خلسة وإنكاراً وتنكراً.
ينتابنـي الشـعور الغـارق نحوك، لأصنع سـيرة
سقوط مختلف، كان من صناعة قلب لا يرى
سـواك لكنه توقف على أبواب المدينة ليكتب
بيان الوثيقة من دمه التي تنبض بك ولك ومنك
وإليك.
ونمـر مـع العابرين، نخفي خفايانا عن مشـهد
الشكوى والألم، مراعاة لمن يحيطوننا بعناية
واهتمام.
نحن الذيـن نكتب النهايات، حيـن نتهاون في
ضبط البدايات.
يختارنـي المـكان لك أتحدث عن شـعور يغتال
طيف مـروره، وأعيـش لحظات مـن الغرق في
خيالات تلـك الذكريـات، التي يجذبهـا المكان،
لنصبـح أسـرى بوثيقـة الإقامـة الدائمـة دون
انفكاك.
اختر المكان الذي يناسـبك، ورافق من تأنس له
نفسك، ويطيب به خاطرك، تأمن جانبه، وليكن
بعيـداً عـن خصـال اللؤم وطبائـع الخونة ..
كن مع من يستر وييسر ومن يعزز ويدعم ومن
يقف
معك فـي الخطأ والصواب ولاتكن إلا صديق
تتفوق بالطباع الجميلة، قل لي من تصاحب أقل
لك من أنت؟
الشعور يفوق الدليل والإثبات.
هناك أشـخاص وجودهم فـي حياتك نبع عطاء
رغم أنك تختلف معهم، ويسمعونك ما لا تحب،
لكن حينما تغيب عنهم يبحثون عنك، وحينما
تفتقدهـم تبقى فاقداً لشـيء مهم. تلك توأمة
الروح
التي تُبنى على محبة لا تفسير لها إلا الصدق.
زاحم الناجحيـن لتتراكم، حشـود الإرادة وتزعم
الاصرار في الوصول، وشرّع أبوابك لتسهيل
مهمة الالتقاء بـركاب التميز وتحقيق وتحقق
الأهداف.
رغـم كل الظـروف، لا تكن تحـت وطأتها.. كن
قائدها، مسايراً، متعايشاً، متجاوزاً، معالجاً.
انكسـار العزيـز أمامك هـي حالة تطـوى فيها
القيمة والمكانة.
تحـدّث عـن تفاصيل يومـه، دون أن تشـاركه
الاهتمام.
قال لها: لم أعد ألفت الانتباه! ومضى.
حتى المشاعر تمر بفترة ركود، تحتاج من يجيد
التعامل معها.
للأولويّات اعتبارات فـي حياة كل منا ... والعقل
هو لب التحكيم إن اختلطت مشاعرك، وامنح من
حولك أفضل ما لديك! لكن لا تنس الأولويات!



لا نملك سوى أرضاً واحدة

حصة التويمي

تذكرنـا الأيام العالمية بالالتفات لكوكب الأرض إدراكاً للوضع البيئي بسـرعة التوعية طالما أن عصر التقنيـة الرقمية باتت جـذوره تضـرب فـي الأرض مـع كل فئـات المجتمـع، وذلك للمحافظة على كوكب الأرض سـليماً ليحقق استدامة العيش المثلـى بالدعـوة إلى تحمل المسـؤولية في إحـداث تحولات جديدة تسهم في تحسين الوضع البيئي بدءًا من بذور التشجير وانتهاءً بتلطيف الهواء بالأكسجين.

إن في إسهامات الحكومات والمؤسسات والأسر في المحافظة علـى الأرض وعـدم إلحـاق الضـرر بها مـا يضمن اسـتدامة العيش الأمثل وذلك ببذل كل الطاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالدعم والمؤازرة قانونياً ومادياً، وتقنياً وحرفياً في تقديم الجهود الرامية للمحافظة على البيئة؛ وذلك بإزالة ملوثات البيئة كالنفايات، والقضاء على التلوث كالغازات السـامة، والانبعاثـات الكربونية، وتشـجير الأرضي لتحسـين الجو المناخـي، وفرض القوانين الرادعـة لرمي المخلفات في الأماكـن العامـة، وتطهير السـواحل من المخلفـات، وتعزيز دور الاسـتهلاك والإنتاج المحلي، وزيادة كفاءة الطاقة، ودعم الرسـائل التوعوية عبر وسـائل الإعلام المختلفة ورقياً وتقنياً كوسـائل التواصـل الاجتماعي ومنابـر المسـاجد والمدارس بالاقتـداء الأمثـل؛ لأن الوعـي الجماعـي يقود للقضـاء على المشاكل البيئية.

ولن يأتـي التغيير ثماره ما لم يؤخذ بعيـن الاعتبار من كافة أفراد المجتمع بدءًا من الأسـر التي تسهم بتحسين البيئة بزرع القيم الفضلى في الأبناء للتعامل مع البيئة بإحياء قيمة التطوع أجراً وعطاءً وجمالاً ومثالاً في تحسين الصورة البيئة والمكافأة عليها تشـجيعاً للأبناء في المنزل بداية ثم في الدولة وانتهاءً بالعالم والكوكب أجمع.

كمـا أن الداعم المؤثر هـو المراكز التعليميـة بتحفيز وتأييد الطـلاب للمحافظـة علـى البيئـة التعليميـة، وإذكاء نفوس المواهـب المبتكرة والمبدعة في الإسـهام بتقديم الابتكارات والاختراعـات والبحوث والدراسـات التي تصـون جمال الأرض الواحدة بتكاتف الأيدي الواحدة بدايةً برأس الهرم التعليمي.

ويؤكد علـى تلك الجهود المبذولة من قبـل حكومة المملكة العربيـة السـعودية ودعـم رؤيـة ٢٠٣٠ التي تسـلط الضوء علـى الاقتصاد والطاقة والوطن الطمـوح خصوصاً مع التطور الاقتصـادي والنمو السـكاني والعمراني والإقبـال على طلب الميـاه والطاقة ببذل الجهود الداعمـة وذلك بدعم المبادرات كمبادرة السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر، ومشروع مكافحة التلوث، والقضاء على تلوث الهواء ومشـكلة التصحر، وخفـض غـازات الاحتباس الحـراري، والمحافظة علـى الحياة الفطرية والنباتية والحيوانية مما يعزز مكانة المملكة ويضعها في قلب السبق العالمي.

نحن لا نملك سـوى أرضاً واحـدة... لكننا نملك عقولاً واعدة... ونفوساً لاستشراف المستقبل صاعدة...

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفُ عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
فنان الكاريكاتير عبدالعزيز تاج، ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

فنان الكاريكاتير عبدالعزيز تاج :

رسوماتي هم أبنائي، وكل فكرة هي تحدٍ مع النفس!

حوار - أحمد مصطفى الغر

الفنان "عبدالعزيز تاج" هو أحد رواد فن الكاريكاتير المعاصرين، يمتد مشواره الفني إلى أكثر من خمسين عاماً مع الكاريكاتير، هو عضو نقابة الفنانين التشكيليين وعضو مجلس إدارة الجمعية المصرية للكاريكاتير، تنقل بين العديد من كبريات الصحف والمجلات العربية، وأقام العديد من المعارض محلياً ودولياً، وحصل على العديد من الجوائز والتكريمات.

*** بـدايـةً.. مـا هـو تعريفك لفن الكاريكاتير؟**

فن يقول الحقيقة، دون مجاملة.

*** أيهما أهمّ: الفكرة أم جمال الرسم؟**

الإثنان، لكن الفكرة أكثر.

*** عاصرت عمالقة الكاريكاتير، مثل جاهين وحجازي وبهجت والليثي، فهل تأثرت بهم؟**

عاصرتهم، تأثرت بهم جداً، وكنت ابنهم المدلل.

*** لماذا أوقفك الرئيس أنور السادات عن العمل؟**

لأنني هاجمت "مناحم بيجن"، رئيس وزراء إسرائيل!

*** قبل إيقافك كنت ترسم 5 رسومات يومياً بجريدة الجمهورية، هل ما زلت الآن بنفس النشاط؟**

(يبتسم..) ؛ كان زمان ، الآن لم أعد كذلك.

*** أنت الرسام الوحيد بمصر الذي عَمِلَ بكل صحفها القومية، هل تختلف صحف الدولة عن الخاصة؟**

مطلقاً.. كلها متشابهة.

*** أيهما أكثر اتساعاً في هامش الحرية؟**

(يبتسم..)؛ جميعها واحد ؛ويكمل إجابته بالمثل الشعبي المصري:"أحمد زي الحاج أحمد".

*** رسام كاريكاتير .. تعجبك أفكاره ورسوماته؟**

الفنان الليبي العظيم "محمد الزواوي".

*** هل موهبة الرسم وحدها كفيلة بإخراج رسام كاريكاتير محترف؟**

لا، الثقافة تفوق الموهبة بمراحل.

*** مواصفات فنان الكاريكاتير الجيد، ما هي؟**

يكفيه العين الثاقبة، وما دونها سهل الوصول إليه.

*** ما مخاطر أن تكون رسام كاريكاتير في صحافتنا العربية؟**

الإقصاء، والسجن!

*** هل قلت هـذا البيت في حياتك المهنية من قبل:» ما قد ندمت على سكوتي مرة .. ولكم ندمت على الكلام مرارا«؟**

لم يحدث، إذ أختار كلماتي بعناية قبل النطق بها.

*** هل تمارس رقابة ذاتية على نفسك؟ أقصد هل لديك خطوط حمراء عند بدء الرسم؟**

نعم، ضميري المهني هو رقيبي الذاتي!

*** وما مفهومك للرقيب؟**

"جزار" يرتدي ثياب مودرن!

*** هل عانيت من مقص الرقيب الصحفي من قبل؟**

كثير جداً!

*** ما رأيك في اقتحام الكمبيوتر لمجال رسم الكاريكاتير؟**

أرى أنه إحدى المصائب التي لحقت بهذا الفن الجميل.

*** لك 5 كتب في مجال الكاريكاتير، هل هناك كتاب سادس في الطريق؟**

ليس بعد، لكن أتمنى أن يكون هناك سادس وسابع وثامن، و.. !

*** هل حقاً «الكتاب خير جليس»؟**

بكل تأكيد.

*** هل هناك فكرة استعصت على ريشتك من قبل؟**

لم يحدث، فأنا أعتبر كل فكرة هي نوع من التحدي مع النفس.

*** هل تتذكر الكاريكاتير الذي تعتبره أفضل ما قدمت حتى الآن؟**

(يبتسم..)؛ كلهم ، فأنا أعتبر كل رسوماتي هم أبنائي.



* كاريكاتير ندمت على رسمه، ولو عاد الزمن للوراء فلن تنشره؟

هجومي على أحد الفنانين الراحلين.

* كاريكاتير نلت الشكر عليه، وتعتز به في ذاكرتك؟

كاريكاتير عن المهندس "حسب الله الكفراوي"، أعظم وزير فى تاريخ مصر، من وجهة نظري.

* أيّ مجالات الكاريكاتير تفضل: السياسي، الاجتماعي، الرياضي،.. ؟

السياسي.

* إلى متى ستصمد الصحافة الورقية؟

لن يطول صمودها، لقد بدأت في الاندثار، وقريباً سنقول لها "باي باي"!

* ماذا تبقى في الذاكرة من ذكرياتك بالمملكة؟

الحب والتقدير بلا حدود.

* وما تقييمك لمستوى الكاريكاتير عربياً الآن؟

متذبذب، مرة فوق ومرة تحت.

* لماذا يُسهب الرسام العربي في الكلمات، بينما يهتم نظيره الغربي بإيصال الفكرة عبر الرسمة فقط؟

لأننا طوال عمرنا أصحاب كلام، وفقط!

* هل من الضروري أن يكون فنان الكاريكاتير مثقفاً وملمّاً بكل جديد؟

بكل تأكيد، وكما قلت: الثقافة أهم من الموهبة.

* لكن يقولون «كلما ازدادت ثقافة المرء ازداد بؤسه»، فهل هذا صحيح؟

نعم، هذا صحيح، لكن لا غنى عن الثقافة.

* هل فنان الكاريكاتير لا ينظر سوى للجزء المظلم أو المعيب فقط؟ بمعنى أن عيناه ناقدتين فقط!

غير صحيح بالمرة، فالإنجازات تنال نصيبها من المدح، جنباً إلى جنب مع ما يتم انتقاده.

* يقول المفكر الفرنسي إريك هوفر «إذا كانت لك شكوى كان لك هدف في الحياة»، فما الشكوى التي تشغل الفنان «تاج»؟

تفكك العالم العربي.

* قدمت قديماً برنامج «كاريكاتير ونجوم»، لو عُرِضَ عليك تقديم جزء ثاني؛ ستوافق؟

للأسف، العمر والصحة .. أين هما الآن!

* اشتهر كثير من الرسامين بثيمة معينة تصاحب أعماله، مثل حنظلة لـ «ناجي العلي»، فلِمَ لم تجعل لك ثيمة ثابتة في أعمالك؟

لدي شخصية مثلهم، اسمها (عم صابر بيكلم نفسه).

* قد يكون سؤالاً ساذجاً؛ لكن كيف تقرأ الصحيفة؟

أبدأ قراءة الصحيفة بالبحث عن الكاريكاتيرات أولاً.

* هل حقاً «شر البلية ما يضحك»؟

صحيح مئة في المئة.

* ألهذا السبب فإن الكاريكاتير يضحكنا؟

أحياناً كثيرة، يكون هذا هو السبب.

* (فن الكاريكاتير) في البلدان العربية يحتاج إلى ...؟

ضربة قوية!

* هل قدر رسامي الكاريكاتير ألا يصيروا رؤساء تحرير أبداً؟

(يضحك ..)؛ ربما لم يحالفنا الحظ بعد، لكن هناك صلاح جاهين ومصطفى حسين وطوغان.

* هل لك طقس معين عند البدء في الرسم؟

أستمع إلى القرآن، الموسيقى، وفيروز، وعبدالحليم حافظ.

* لو خلعت «تاج» الكاريكاتير من على رأسك، فلمن ستهديه من رسامي هذا الزمان؟

لا أحد، لا أرى من يستحقه بعد.

* ولماذا؟

أغلبهم دخان في الهواء.

* ما هو سر نجاحك؟

دعاء أمي.

* نُظِمَت جائزة للكاريكاتير تحمل اسمك، كان عنوانها «الحب بجميع ألوانه»، فما تعريفك للحب؟

الحب هو الحياة.

* هل حقا الحب لا يعرف القوانين؟

مطلقاً، فهو لا يعرف حدوداً أو قوانين.

* هل تؤمن بالفرص الثانية؟

بالتأكيد.

* غالبا ما نضيّع الأمل وسط زحام العجز، فهل فقدت الأمل يوماً؟

اللّه معي دائماً.

* يقول جبران خليل جبران: «للرجل العظيم قلبان، قلب يتألم وقلب يتأمل»، فما يؤلم القلب الأول للفنان «تاج»؟

بكاء والدة شهيد.

* وما الذي يتأمله قلبك الآخر؟

عظمة إبداع اللّه في الطيور والطبيعة، وألوان الأسماك، وجمال الأطفال

* سؤال لم أسألك إياه، فما هو؟

(يضحك ..)؛ كم سيجارة تدخنها في اليوم؟!

* بعد نصف قرن من الإبداع؛ أي عبارة تلخص حياتك التي عشتها حتى الآن؟

كأن شيئـــاً لم يكن!

قلباً لقلب

ناصر الحميدي يكتب عن محمد القشعمي ..

موثّق البدايات ومترجم السيّر .



الكاتب مع الأستاذ القشعمي

تعود بدايات معرفتي بالمؤرخ والكاتب والأديب والمثقف الموسوعي محمد بن عبدالرزاق القشعمي، المولود في عام 1364 هجري الموافق 1944 ميلادي في إحدى قرى محافظة الزلفي إلى نحو أربعة عقود من الزمن وتوطدّت خلالها علاقتي في إطار العلاقة ما بين المعلم وتلميذه والمريد وشيخه.

وليس للتاريخ أهمية هنا؛ لأن المعرفة بـ (أبي يعرب) تلغي فواصل الزمن، والتكلف في العلاقات والمجاملات، لما له من صفات اتسم بها من تواضع جم وبساطة وتلقائية ووداعة، تدخله قلوب من يعرفونه فلا يخرج منها أبداً.

هو رحالة معطاء، قسم روحه في أجسام كثيرة، وترك أثره في نفوس أكثر داخل وخارج جغرافيا الوطن.. فما أظن أحداً من مثقفينا التقى في الخارج مثقفاً إلا وسأله: "كيف حال أبي يعرب؟".. وفي هذا تعبير عن امتنان لفزعة قدمها له أبو يعرب يوماً ما.

فإذا ما سألت أبا يعرب عن شأن تبحث عنه من كتاب أو قصيدة أو مقالة أو قصة، فإنك تفاجأ به يضع بين يديك نسخة منها. ولو بحثت عن معلومة تقادم عليها الزمن فلن ينجدك ويروي ظمأك مثل مثقفنا الكبير.

طاف (أبو يعرب) وحل وارتحل، وظلت متعته في توثيق حكايات مجتمعنا الثقافية وتاريخنا الذي لم يسجل بعد.

ورغم أنه ولد عام 1364هـ لكنه لم يستهل المسيرة إلا عام 2001 بمحطات من سيرته الذاتية جمعها وأصدرها في كتابة (بدايات)، ثم توالت مؤلفاته حتى تجاوزت 41 مؤلفاً، ويجزم العارفون بأبي يعرب أن لديه المزيد والمزيد.

ما يربطني بأبي يعرب أكثر من العمل تحت رئاسته في السابق كونه هو ابن مدينتي الوادعة الجميلة التي شهدت مسقط رأسه ورأسي (الزلفي)، ناهيك عن القبيلة التي تضمنا ونزهو بها ونفخر بالانتماء إليها (شمر).

تنقل الأستاذ القشعمي بالعمل الحكومي بين مدن سعودية عدة، في رحلة عمل طويلة خدم فيها الوطن وثقافته، وحظي بثقة أمير الشباب الراحل فيصل بن فهد - رحمه الله - الذي قرر تعيينه مديراً لمكتب رعاية الشباب بالأحساء، ومن هناك انتقل بعد سنوات مديراً لمكتب رعاية الشباب في حائل.

وما بين هاتين المحطتين زمانياً ومكانياً، كان الحراك الثقافي العربي السعودي لدى أبي يعرب في قمة حضوره وعنفوانه، بحكم العلاقة الوطيدة التي تربط أديبنا الكبير بالنخب الثقافية بمختلف توجهاتها في الأحساء وحائل.

لقد تميّز الأستاذ القشعمي بصداقات تملؤها الحميمية والمودة مع المثقفين والإعلاميين، قل أن تجدها بين آخرين في الوسط الثقافي والإعلامي.

وقد شغل الأستاذ محمد القشعمي منصب الأمين العام المساعد لجائزة الدولة التقديرية للأدب. وتولى مسؤولية الإشراف على إصدار سلسلة "هذه بلادنا" التي أصدرتها الرئاسة العامة لرعاية الشباب آنذاك للتعريف بالمدن والأقاليم السعودية.

ولازلت أتذكر بكثير من الفخر ثقته

التي كان يمنحها للشباب إيماناً منه بقدرته على القيادة والإنجاز، وطاقاته المعطاءة في ميدان الإبداع. وكنت أنا واحداً من أولئك الشباب الذين منحهم الثقة لرئاسة وفدين ثقافيين من شباب الجامعات السعودية للمشاركة في مناسبتين إحداهما معرض الابتكارات العلمية في دبي، والأخرى مهرجان الشعر والقصة في الدوحة.

استمر عطاء الأستاذ محمد القشعمي بعد تقاعده من عمله في رعاية الشباب، ليستقر به المقام مديراً للشؤن الثقافية في مكتبة الملك فهد الوطنية، ومن خلالها عمل على توثيق حياة وذكريات عشرات من ألمع وأهم رواد الثقافة بالمملكة، عبر مشروعه المتميز للتوثيق الشفهي.

ولتحقيق هذا الهدف وإنجاز هذا المشروع، تجشم عناء السفر والترحال بين المدن، وتحمل مصاعب وحساسية بعض الأسماء الرائدة، التي عُرف عنها استقلال الرأي وحِدته في بعض الأحيان.

واصل أبو يعرب نهجه الثقافي مع الكتابة والتأليف، فأصدر عدداً كبيراً من الكتب التي يؤرخ فيها لسيرة ومسيرة عدد من أبرز رواد الحياة الأدبية والصحفية، ومنها على سبيل المثال:

✓ بدايات: فصول من السيرة الذاتية، 1421هـ 2000 م، دار الكنوز الأدبية بيروت ط2، 1423هـ 2002 م، دار الكنوز الأدبية بيروت.

✓ سادن الأساطير والأمثال: عبدالكريم الجهيمان ط1، 1421هـ 2001 م، الرياض (د.ن).

✓ البدايات الصحفية في المملكة العربية السعودية :

1 ـ المنطقة الشرقية ط1، 1423هـ 2003 م.

✓ عبدالكريم الجهيمان.. عطاء لا ينضب، ط1، 1423هـ 2003 م، كتيب المجلة العربية الرياض.

✓ ترحال الطائر النبيل: سيرة عبدالرحمن منيف، ط1، 1424هـ 2003 م، دار الكنوز الأدبية بيروت.. ط2، 1425هـ 2004 م، دار الكنوز الأدبية، بيروت.

✓ سليمان بن صالح الدخيل: صحفياً ومؤرخاً ومفكرا، ط1، 1425هـ 2004 م، النادي الأدبي في الرياض.

✓ بدايات الطباعة والصحافة في المملكة العربية السعودية، ط1، 1425هـ 2004 م، دار العمير: جدة.

✓ رواد المؤلفين السعوديين، ط1، معرض الرياض الدولي للكتاب 1427هـ 2006م وزارة التعليم العالي.

✓ عبدالله الناصر الوهيبي: الماهر .. الساخر ، ط1، 1428هـ 2007م دار الفيصل الثقافية، الرياض.

✓ إهداءات الكتب، ط1، 1429هـ 2008 م، دار المفردات في الرياض.

✓ رواد الصحافة السعودية، صحافة الأفراد، ط1، 1429هـ 2008 م، معرض الكتاب الدولي ـ وزارة الثقافة والإعلام، الرياض.

✓ رحلة العمر والفكر: عبدالكريم الجهيمان، ط1، 1429هـ 2008 م، دار المفردات في الرياض.

✓ معركة الشعر المنثور في الصحافة السعودية قبل نصف قرن، ط1، 1429هـ 2008 م، كتيب المجلة العربية، الرياض.

✓ عبدالرحمن منيف في عيون مواطنيه، ط3، 1430هـ 2009 م، دار الكنوز الأدبية، بيروت.

✓ طه حسين في المملكة العربية السعودية، ط1، 1430هـ 2009 م، النادي الأدبي في الرياض.

✓ عبدالله الطريقي مؤسس الأوبك، والمُمهد لسعودة أرامكو، ط1، 1437هـ 2015 م، الانتشار العربي.

ولن أنسى ماحييت، وقفته معي ودعمه لمشروعي عندما اعتزمت وأنا شاب صغير كتابة ورصد سيرة حياة الأديب الكبير والرمز الثقافي الوطني المشرف عبدالكريم الجهيمان.

فلولا جهوده ووساطته، لما اقتنع أبو سهيل ـ رحمه الله ـ بالموافقة على إتمام فكرة الكتاب.

ولازلت أتذكر الوقت الطويل الذي استغرقته خلال محاولاتي دفع الشيخ أبي سهيل، لإنجاز هذا العمل وتوثيق سيرته الثرية الطويلة في خدمة لثقافة الوطن، وتعريف الأجيال الجديدة بسيرة هذا الرائد المشرفة في خدمة وطنه وأهله، وما أعطاه من جهده وماله فقد كان واحدا من أهم وأبرز من أسسوا لكثير من المشروعات الثقافية والتعليمية الوطنية التي تعتمد عليها الأوطان في بناء مستقبل أجيالها.

وليس بخافٍ على كثيرين، ما واجهه شيخنا الجهيمان من متاعب في سبيل إيصال صوته الجريء. فقد كان من أبرز مطالبه المبكرة مع سنوات التأسيس الأولى للمملكة على سبيل المثال؛ المطالبة بتعليم البنات، وهو الأمر الذي عوقب بسببه بالإيقاف عن الكتابة، وتم التحفظ عليه في الضيافة الخاصة كما كان يطلق عليها وهي (السجن).

أعود إلى مآثر رائدنا الكبير الأستاذ محمد القشعمي وما أكثرها.. فقد كان لي شرف مرافقته في عديد من الأسفار. حيناً لزيارة أديب مريض، وأحياناً لحضور فعالية ثقافية. وكان في كل محطة نزورها محل حفاوة وتقدير من الجميع.

ومن الجدير ذكره هنا أن رحلات وزيارات أبي يعرب، وتلمسه لاحتياجات بعض الفنانين والكتاب والمثقفين، لم تكن بحاجة إلى سابق معرفة.. وقد شاهدت بنفسي ـ وأشهد الله على ذلك ـ أن جميع من التقاهم لأول مرة، كأنما كانوا يعرفونه ويعرفهم من سنين طويلة. وهكذا كان أبو يعرب يجمع ما بين إنكار الذات وحب الآخرين في عمق إنساني بديع لا يدانيه إلا حبه لوطنه وتفانيه في عمله، وما أنجزه من مشروعات ثقافية ستذكرها الأجيال جيلاً بعد جيل.. ولعله في إنسانيته الرحبة وعطائه السمح هو ما عناه شاعرنا الكبير أبو تمام في بيته خالد الذكر: "تراه إذا ما جئته متهللاً.. كأنك معطيه الذي أنت سائله"..

متّع الله حبيبنا وأستاذنا وأخانا الأكبر الأديب والمثقف محمد القشعمي "أبو يعرب" بالصحة العافية وأنعم عليه بموفور السعادة والهناء.

ويبقى الأمل عدوة نرفعها للمسؤولين عن الثقافة في بلادنا لتكريم الأستاذ محمد القشعمي تقديراً لجهوده العظيمة في خدمة الثقافة العربية السعودية

سينما



السينمائي التركي سمير أصلان وفوضى الصمت



قاسم حول*

اسمه الثلاثي «سمير أصلان يورك» ولد في 15 آب 1956م في مدينة أنطاكيا التركية، وهو من عائلة سورية. بعد تحصيله الثانوية سافر إلى دمشق عام 1975م في دورة دراسية بمعهد تعليم اللغة العربية للأجانب، ثم التحق بكلية الطب في جامعة دمشق.

في السنة الثالثة نحت منحوتة أثارت الاهتمام، وأهداها للمركز الثقافي الروسي بدمشق، حصل بسببها على منحة دراسية لدراسة النحت، ولكنه وأثناء سنة تعلم اللغة الروسية، فضل دراسة السينما في المعهد العالي للسينما «الفكيك» وحصل على الماجستير، وكان فيلمه الأطروحة العملية هو فيلم بعشرين دقيقة، وعنوانه «الوحدة في بابيلون – بابل» عن شخص يعمل موظفاً في مصرف، يشعر بالملل من عمله وأيضاً من حياته الزوجية الرتيبة، ويذهب إلى كباريه اسمها بابيلون، ولكن يجد نفسه غير قادر على كسر الملل في الكباريه، ويبقى في فوضى وغير قادر على فهم لغة القوم المتواجدين في كباريه بابل! وبعد تخرجه وهو لما يزل في موسكو أخرج فيلماً روائياً بعنوان «عربة القطار»

أحب «سمير أصلان» السينما منذ صباه في أنطاكيا، وكان مَثله السينمائي المخرج التركي «كردي - الأصل يلماز كونيه» وهو واحد من أشهر المخرجين الكرد الأتراك، لم يكن مخرجاً فحسب، فهو كمخرج اشتهر إبداعاً، واشتهر شعبية كممثل في أفلامه، وكان كاتباً لأفلامه أيضاً. دخل السجن عدة مرات بسبب أفكاره الراديكالية، وآخر وأهم فيلم أخرجه كان فيلم «الطريق» الذي أخرجه وهو في السجن، حيث كان مساعدوه يزورونه في السجن ويتلقون التعليمات وزوايا اللقطات وحركة الكاميرا. ويعودون لتنفيذ مشاهد الفيلم. كان يكتب لهم المشاهد والحوارات وهو سجين، حتى اكتمل الفيلم، وحاز على السعفة الذهبية في مهرجان كان. والفيلم يتحدث بما يشبه الوثيقة الحقيقية عن معاناة الشعب الكردي في الحياة الاجتماعية والسياسية التركية.

«سمير أصلان» أعجب بـ «يلماز كونيه» وهو في صباه، وكان يتمنى أن يذهب مع صاحبه لزيارة يلماز، وهو يصور أحد أفلامه في مدينة «أضنه» التي تبعد حوالي مائتي كيلومترا عن أنطاكيا التي ولد فيها «أصلان» لكي يلتقطا معه صورة الذي كان يتمنى سمير صبيا أن يلتقي الممثل والمخرج «يلماز كونيه» ويلتقط معه صورة فوتوغرافية. حقق سمير أصلان حلمه عبر طفلين، أحدهما لا يجيد النطق سوى بضعة أصوات، فهو صامت طوال الرحلة سوى بضع كلمات ينطقها بصعوبة، يحصل الطفلان على كاميرا فوتوغراف قديمة، ويسافران إلى مدينة أضنه لكي يلتقطا صورة مع يلماز كونيه. عانوا في رحلتهم كثيرا، وليس معهما



نقود للرحلة.

الطفل الآخر صديق الصامت، وبسبب المسيرة الطويلة وما تعرض له من تعب في رحلة مليئة بالمصاعب، أصيب بنزلة برد وصار يعاني من ألم في الرئتين أثناء الرحلة، وقبل الوصول إلى أضنه، يساعدهما صاحب عربة ربل وهو في الطريق إلى نفس المدينة فيأخذهما معه، يجلس الصامت قرب الحوذي ويجلس الآخر في الخلف وينام من شدة التعب.. ينزلان في أضنه، فلم يعثرا على يلماز كونيه.

يجلس الطفلان على مصطبة. يشعر الطفل المريض بالإعياء ويغفو فينام في حضن صاحبه الصامت. الصامت ينظر إلى ملصق على شباب منزل وهي صورة يلماز كونيه الصامت. يريد إيقاظ صاحبه ليشعره بالفرح، أنهما وصلا إلى أضنه وسيلتقيان يلماز كونيه ويتصوران معه، فيما يلماز كونيه سجينا.. يظل الصامت يحاول أن يوقظ صديقه فيخرج من فم صديقه النائم، خيطا سائلا أحمر، هو نزف فوتوغرافية. ولكن الزيارة لم تحصل.. قال لي «لم أتمكن من زيارته والتصور معه. وبقيت الحادثة في رأسي محزنة ولم تفارقني حتى حولتها إلى فيلم سينمائي هو فيلم «الصامت» سنة 2012!»

كأي مخرج تخرج حديثاً يعاني عادة من فرص إنتاج فيلمه الأول، حيث لم يكن بعد اسماً يثير المنتجين في المغامرة مع مخرج يعتقد أنه مبتدأ ولم يثبت جدارة الإبداع.

بعد أن أنهى الخدمة العسكرية في تركيا تعين في جامعة مرمرة بإسطنبول في كلية الفنون الجميلة قسم السينما والتلفزيون، وفي ذات الوقت أكمل دراسته العليا بنفس الجامعة وحصل على الدكتوراه في الإخراج السينمائي.. وهو حتى الآن يدرس طلبة السينما، الإخراج السينمائي وكتابة السيناريو، ويقول حتى الآن كنت مرشداً لأكثر من خمسين طالباً من حملة الدكتوراه في السينما.

فيلم «الصامت» هو ذات الرحلة الحلم

دم الرئتين، وهو يحلم بصبية كان يحبها فتأتيه من الأفق كما الحلم قبل أن يموت! فيلم الصامت يعتبر بمثابة قصيدة شعر سينمائية تشد المشاهد من اللقطة الأولى حتى نهاية الفيلم. شاهدت الفيلم ثلاث مرات من شدة جماله، وفي رغبة لدراسة عين المخرج حين يختزن التجربة، ويختزن حلما منذ طفولته فيحول كل تلك المعاناة إلى بناء سينمائي متقن وبإنتاج بميزانية تسمى المخفضة. الفيلم بشخوص قليلة والآخرون هم الناس وليسوا ممثلين.. ناس من الشرطة ورعاة الأغنام، وحوذي عربة الريل ونساء صبايا يمررن كالحلم في ذاكرة البطل «الصامت» وهو لا يستطيع النطق بشكل صحيح فيصبح موضع هزء من قبل الأطفال. الفيلم يمتزج فيه الشعر السينمائي بالواقعية الحديثة.

فيلم «الصامت» الذي لا يزال يحتفى به في المناسبات الثقافية التركية لا أحد يعرف كلفته الإنتاجية.. فقد أنتج الفيلم بدعم من قبل وزارة الثقافة التركية بمبلغ قدره عشرين ألف دولار فقط.. هذا المبلغ في حساب الإنتاج لا يغطي كلفة إيجار كاميرا.

تبدو الفكرة بسيطة للغاية ولكن الأحداث التي رسمها المخرج في الطريق بين «أنطاكيا» «وأضنه» تخلق مزيداً من بناء التشويق السينمائي.. الأفلام العظيمة ليست بالضرورة عظيمة بميزانيتها المنفوخة، ولكن عظمتها ببناء السيناريو وحنان المخرج وحب كل العاملين للموضوع، حين تجتمع الشخصيات من الممثلين والفنيين والتقنيين، والناس غير الممثلين الذين يلعبون في الفيلم كشخوص واقعيين وحقيقيين ومخرج يعرف لغة مهنته السينمائية، مثل «سمير أصلان» فإن الفيلم لابد وأن يكون عظيماً.

سلطت الأضواء على سمير أصلان وبات مخرجاً تركياً متميزاً ونجماً في مهرجانات. دفعني فيلم الصامت لكي أشاهد أعمال سمير أصلان. فإن له قدرة في اختيار الممثلين، ليس بسبب شهرتهم ولكن بسبب قدراتهم على استيعاب مواصفات الشخوص وتقمص شخصياتهم بتلقائية نادرة، وهذا ما لمسته في فيلم «الباحات السبع» فيلم فيه سبع حكايات تراثية يسقطها على واقع معاصر وأيضا بشاعرية سينمائية متميزة. إذ يناقش وبلغة سينمائية حكاية مجتمع، استقى أفكارها من طبيعة التركيبة الاجتماعية لمدينة أنطاكيا، فهو مجتمع متنوع ومتعدد الاتجاهات ومتعدد الموروث التاريخي، فاستقى من تركيبته الكوسموبوليتية موضوعات تراثية في صياغة لسبع حكايات سينمائية من سبع باحات واقعية.

فصرت ألاحقه وأساعده في صياغة ترجمة أفلامه إلى العربية. هو يتحدث العربية بطلاقة ولكن كلفة لترجمة الأفلام بات يحتاجني.. فمن خلال ترجمة أفلامه للعربية وتقطيعها حسب مسافات الحوار التركي شاهدت مشاهدة مختلفة كل أفلامه التي صغت ترجمتها للعربية. «الشلال، أنطاكيا عبر العصور، الطريق إلى البيت، الفوضى» جلبت انتباهي الحكايات السبع ذات الطبيعة التاريخية والتراثية والأسطورية، ولاحظت أنه ميال للتراث وللفكر الديني بمدلوله الاجتماعي.. سألته عن ميله لهذا النمط من الموضوعات ذات البعد التراثي والأسطوري، قد يسبب ذلك أيضا في نفخ ميزانيات الإنتاج لما يتطلبه الواقع التاريخي والتراثي والأسطوري، من إعادة رسم التاريخ والأسطورة، وسألته في ذات الوقت فيما إذا كان يلجأ للأسطورة والتراث كنوع من الهروب من مشاكل الحاضر على صعد شتى، فقال «كلا، ليس هروباً من مسؤولية ما. ميولي للحكايات الأسطورية لها أسباب كثيرة. أولا، كل يوم على مدى طفولتي كنت أستمع لقصص ألف ليله وليلة وقصص الزير سالم، أبو ليلى المهلهل أو قصص بني هلال، وهذا كان له تأثير قوي، مع أن مضامين الماضي تثري الحاضر فعلا، لكنني على الأغلب لا أرغب بعمل وتحليل أحداث اليوم لأن الأحداث تجري، ولا تستطيع التأكد من صحتها رغم كثرة أدوات التواصل.. حتى أعتقد أن زخم الإعلام وتناقضه ضيع الحقيقة، فيما التراث قد تخمر وأصبح مذاقه معروفاً.. ومنه أنفذ إلى الحاضر.

آخر الأفلام.. هو في مرحلة المونتاج.. فيلم "الأم أليف – الطريق إلى الخير» وهو أيضا حكاية تراثية عن امرأة تركية، ترعى مواشي الناس في الحقول وتأخذ أجرتها خبزا ولبنا وحليبا، وما يزيد عن حاجتها تعطيه يوميا لفقراء القرية. لا يزال قبرها مزارا في قرية «مرعش» في جنوب شرقي تركيا، والناس لا يزالون يهبون الفائض للفقراء تيمناً بمسارها الإنساني.. أو ما وراء الإنسان الحقيقي! وأنا أعمل حكايتها التراثية الواقعية فيلماً روائياً طويلا. ومنذ الآن، فإن مهرجانات السينما في العالم تنتظر الفيلم.. وقريباً على شاشات السينما سيشاهده جمهور السينما في تركيا وفي العالم.. هو فيلم «الأم أليف»



في البدء كان نحاتا



فيلم الصامت



من فيلم الأمم أليف

يقول سمير أصلان عن مشاريعه المستقبلية إنه يرغب بعمل مسلسلات سينمائية للتلفزيون عن سارة المرأة التي يقول عنها الأتراك دمرت الإمبراطورية العثمانية ومسلسل جبل الزيتون عن جمال باشا السفاح.. الأسلوبية سينمائية والعروض تلفزيونية.

*سينمائي وكاتب عراقي مقيم في هولندا

الحـوار

الروائي اليمني علي المقري:

مشكلة التطرف الديني في عدم وجود مشروع فكري تنويري لدى السلطات العربية

حاوره: زياد العولقي
ZiadAlawlaqii@



روائي جريء يطرح أفكاره دون تردد، ويفتح للقارئ عوالم جديدة من خلال نصوص وإيحاءات أدبية رفيعة وقوالب سردية كثيفة تجعل منه حالة إبداعية روائية وسردية فريدة ومختلفة عن بقية الأقلام السردية في الساحة الثقافية لتحقق بذلك العديد من أعماله الروائية نجاحاً ملفتاً.

يقتحم أديبنا هذا في ثنايا نصوصه السردية عوالم مجهولة، ويقاوم بشدة الانغلاق الفكري والتطرف، ويتطرق بإصرار شديد للقضايا الاجتماعية والمحن الإنسانية المسكوت عنها، ويتناول مشاكل المجتمع بعمق قل مثيله بين أدباء وطنه الذين ينتمون إلى نفس بيئته التقليدية المحافظة.

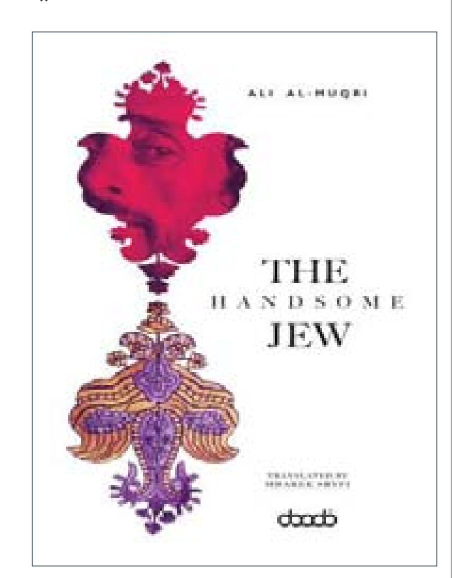
هو روائي يمني تمكن من تسجيل حضور أدبي متميز في عالم الرواية العربية، كما ظفر على تكريم ذلك البلد الأوروبي الذي لم تبدأ إقامته القصيرة فيه إلا منذ خمس سنوات بعد أن رأت فيه وزارة الثقافة الفرنسية «فارساً» للأدب لتمنحه مؤخراً «وسام الفنون والآداب بدرجة فارس» نظير مساهماته الأدبية الجديدة بالاهتمام وتقديراً لعطائه الأدبي الكبير ونتاجه الروائي المتفرد.

للتعرف على جانب من مسيرته الإبداعية وأبرز أعماله الروائية، أجريت هذا الحوار مع الأديب والروائي اليمني علي المقري:

في البداية، نرحب بك في مجلة «اليمامة»، بينما نتذكر في الوقت ذاته عملك كمراسل بين عامي 1987م و 1990م للشقيقة جريدة «الرياض» الصادرة عن مؤسسة اليمامة الصحفية.

نعم، هي ذكرى جميلة حيث كنت أكتب وأعمل حوارات صحافية في القسم الثقافي لـ (الرياض) الذي كان يترأسه الشاعر القدير سعد الحميدين وبتواصل مع جميع الأصدقاء والأساتذة ومنهم الشاعر الراحل محمد عبدالاله العصّار. كانت تجربة صحافية مهمة بالنسبة لي على الصعيد المهني، أتذكّر أنني قدمت أهم الفعاليات في المشهد الثقافي اليمني وأجريت حوارات مع أدباء وفنانين يمنيين وعرب.

وقد أتاحت لي هذه السنوات، وما قبلها وما بعدها، فرصة التعرف على المشهد الثقافي في المملكة عن قرب، حيث صرت أعرف من خلال الملاحق الثقافية للصحف والمجلات، كل تفاصيل الحياة الثقافية في المملكة، وكنا نعيد نشر الكثير من النصوص في المجلات والصحف اليمنية، وقد ارتبطت بصداقات مع عشرات الأسماء.



نبارك لك منحك «وسام الفنون والآداب بدرجة فارس» من قبل وزارة الثقافة الفرنسية في مطلع شهر مايو الجاري.. ما هو تعليقك في هذه المناسبة، وماذا يعني لك هذا التكريم؟

أعتبره بمثابة كلمة (شكر) كبيرة على محاولاتي الأدبية والتي ترجمت منها ثلاث روايات إلى الفرنسية، وحافزاً لي ولصديقاتي وأصدقائي من الكتاب اليمنيين والعرب على مواصلة الكتابة.

ما هو أحب أعمالك الروائية إلى قلبك ولماذا؟

جميع رواياتي قريبة إليّ، فقد كتبتها بهواجس شغلتني كثيراً، لتخرج مقطّرة بالحروف والكلمات.

ترجمت العديد من أعمالك الروائية إلى بعض اللغات الأجنبية مثل الفرنسية والإنجليزية والإيطالية والكردية.. كيف بدأت ترجمة أعمالك إلى لغات أجنبية وخاصة الفرنسية التي ترجمت إليها ثلاث من رواياتك، وهل توجد ترجمات جديدة في الطريق؟

بداية، كانت ترجمات أعمالي مع اللغة الإيطالية إذ انتبهت إحدى المترجمات إلى رواية لي فاقترحتها على وكيلة أدبية هناك لتقترحها بدورها على ناشرة في اللغة الفرنسية، وهكذا اتسعت الترجمات دون أن أسعى إليها،

وقــد وقّعت أخيــراً على نشــر روايتي «طعم اســود رائحة ســوداء» و«بخور عدنــي» بالإنجليزية بعــد أن ترجمت إلــى هذه اللغــة «حُرمــة» و«اليهودي الحالي».

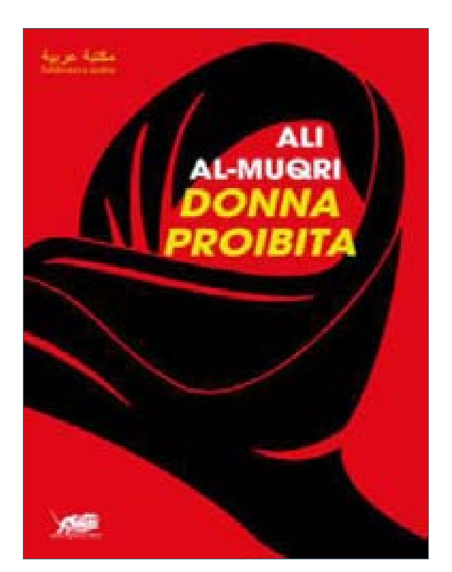
ما هي أهم الجوانــب التي تتطرق لها روايتك الأخيرة «بــلاد القائد» بصورة مختلفة عما سبق من الأعمال الروائية العربيــة الأخــرى التي تحــاول معالجة أزمة الحاكم المجنــون بالعظمة ودور الأديــب والمثقــف العربي فــي تعزيز هذه الأزمة؟

«بــلاد القائــد» محاولــة لتلمس حال الديكتاتــور وهــو يبلــغ ذروة اكتمال التســلط، وكذلــك ارتبــاك الكاتــب المثقــف حين تقوده محنه الإنســانية إلــى ضــرورة التعامــل مع ســلطة لم يكــن يتقبلهــا؛ إضافة إلى مــا يخلفه الديكتاتــور بعد رحيله مــن صراعات كان هو سببها من خلال القمع والكبت اللذين مارسهما على مختلف الناس.

تتنــاول روايتك «طعم أســود.. رائحة ســوداء» عالماً ظل مسكوتاً عنه وظل مجهــولاً لكثيريــن وهــو حيــاة طبقة المهمشــين من السود في اليمن.. ما الذي دفعك بصــورة خاصة إلى كتابة هذا النــص الذي يغوص فــي العمق الاجتماعــي، ويقــدم مشــكلة طبقــة المهمشــين بطريقــة مؤثــرة وغيــر مألوفة؟

عشــتُ في القــرب مــن هــذه الفئة، وكنتُ أراهم بشكل يومي، فإلى جانب ملاحظتــي لمعاناتهم التــي واجهوها بســبب النظرة العنصرية من المجتمع تجاههــم، كنــتُ مندهشــاً لأســلوب حياتهم المتمرد على كل شيء. فرغم المعاناة، كانت تسود حياتهم البهجة المفعمــة بالغِنــاء والرقــص وعــدم الالتــزام بمحــددات المجتمــع المحيط بهــم. لهذا وجدت أنهــم يعبّرون عن خيبــات القيــم الكبــرى، او ادعاءاتهــا بالأصح، كالمســاواة والعدالة وحقوق الإنســان؛ إذ إن الشــعارات التي كانت تقــال تهدف إلى دمجهــم في مجتمع هم بالأســاس غيــر قابليــن بثقافته وأسلوب عيشه.

تعكــس روايتــك «اليهــودي الحالي» التــي تــدور أحداثها في إحــدى القرى اليمنيــة فــي القــرن الســابع عشــر خلفيتك الواسعة في التراث والتاريخ.. كيف يمكن للروائي العربي أن يوظف التاريــخ والتراث في معالجــة مشــاكل الحاضر بصورة أفضل؟



يمكننا، كما أظن، أن نعود إلى بعض القصص فــي التاريــخ إذا كانت تلبي بعــض جوانب المحنة الإنســانية التي تتناولها فــي المختبر الســردي، وهذا ما عملته فــي هذه الروايــة، إذ تتكئ علــى التاريخ الذي لا يظهر ســوى في صفحات قليلة جداً، فالنص في الأخير يحمل صفة رواية، أي أنه متخيل.

هل شــعرت من حين إلى آخر بالتردد الباعث على تعديل النص وأنت تقتحم في أعمالــك الموضوعــات الممنوعة كالمــرأة والتطــرف والديــن والحرية الفكرية وغيرها؟

لا، لم يحدث ذلك! في الكتابة أكون حرّا ودون رقيب، لكنني ترددت في بعض الأوقات فــي عملية النشــر، وبالتأكيد واجهــت الكثيــر مــن الصعوبــات والمعوقــات والمنع والمصــادرة بعد ذلك.

ما هي المعايير التي تتبعها للتأكد من حقك كأديب أن تخوض في مثل هذه المحرمات وفيما يــراه المجتمع ثوابت وتقاليد مسلم بها؟

ليــس هناك من معاييــر، فأنا لا أتفق مع هذه المحددات التي تصنف بعض الجوانب الحياتية بأنّها من المحرّمات. أهــم المنجــزات الكتابيــة فــي تاريخ الأدب العربــي والعالمــي كانت خارج هذه الأطر المقيدة والاشتراطية. ومن المهــم، كما يبدو لي، أن تقرأ الأعمال الأدبية من زوايا فنية وليست أخلاقية أو أيديولوجيــة وإلا مــا أســميناها إبداعية.

بينما تحاول في روايتك «بخور عدني» طرح عشــرات الأســئلة حــول الهوية والوطن ومعاني التســامح والتعايش والتنوع الذي عاشــته مدينة عدن في فتــرات ماضيــة، ما هو معنــى الوطن الحقيقــي الــذي وجدتــه أو تحــاول تقديمه في النص؟

لا يوجــد كمــا يبدو لي وطــن حقيقي وآخر مزيــف، فكلاهما في المســتوى نفسه. أظن أن فكرة الوطن الحدودي بهويّاته المنغلقة تتقادم مع التحولات الإنســانية الكبــرى، حيــث تغيّــرت مفاهيمنا لــلأرض والجغرافيا والتاريخ والحدود والثقافة، ومنها الأيديولوجية التي كرّســت مفهوم الوطن. أظن أن الأمر ما زال صعبــاً بالرغم من قدمه، حتــى إن شــعراء مــا يســمى العصــر

الجاهلي، كانوا لا يأبهون بفكرة الاستقرار في أرض أو وطن.

نُشر لك سابقاً عدد من البحوث والأعمال الفكرية والثقافية بعيداً عن الكتابة الأدبية السردية.. هل لا يزال هذا المسار الكتابي البحثي يثير اهتمامك بقدر ما تثيره الكتابة الروائية؟

ما زال البحث المعرفي يثيرني كقارئ فقط، ولكن ليس من أجل التأليف الكتابي الذي صار مشغولاً بهواجس السرد.

في تغريدات حديثة لك على حسابك في تويتر، تعيد التذكير بما تعرضت له في فترات سابقة من تحريض وفتاوى تكفيرية من جماعات وتيارات إسلامية في اليمن.. أي جماعات وتيارات هذه بالضبط، وما نوع المعارك الفكرية التي خضتها مع هذه التيارات كثمن لطرحك الجريء في أعمالك؟

كانت حملات تكفيرية عديدة بسبب كتابات وكتب بدأت عام 1997م بسبب كتاب «الخمر والنبيذ في الإسلام»، وآمل أن تكون نهايتها مع تصنيف الحوثيين لي كخائن رقم ألف في قائمة الخونة التي أصدروها قبل سنوات.

ما هي الأسباب المباشرة والحقيقة لاستهداف هذه التيارات للأديب والمثقف العربي في رأيك؟ وكيف تبدو لك العلاقة بين تيارات الإسلام السياسي في عالمنا العربي والتطرف؟

مشكلة التطرف الديني، كما أظن، تكمن في عدم وجود مشروع تنويري فكري تتبناه السلطات العربية والتي بالرغم من قولها إنها تحارب القاعدة وداعش والتطرف عامة نجدها ما زالت في أنظمتها التعليمية والإعلامية لا تتجاوز هذه الدائرة المغلقة، إذ تقوم هذه المؤسسات بتكريس ونشر قيم التطرف المعادية لكل ما هو مختلف فكرياً والقامعة لأي رأي حر وحديث، إضافة إلى أن التشريعات القانونية تخدم هؤلاء المتطرفين ودعاويهم التي تمس حرّية التعبير.

ما هي نصيحتك للروائيين الصاعدين من الشباب في اليمن والعالم العربي من أجل النجاح في عالم اليوم؟

ألا يسمعوا أي نصيحة، وأن يتبعوا ما تقودهم قراءتهم الحرّة في هذا الفضاء الذي صار بلا حدود.

من هو الروائي علي المُقري:

روائي يمني يقيم في فرنسا، ولد في 30 أغسطس 1966م، عمل محرّراً ثقافياً لمنشورات عدّة، وقد ترجمت أعماله إلى الفرنسية والإنجليزية والإيطالية والكردية والفارسية وغيرها.

له أكثر من عشرة كتب، منها: (طعم أسود.. رائحة سوداء) رواية، دار الساقي، بيروت 2008، (اليهودي الحالي) رواية، دار الساقي، بيروت 2009، (حُرمة) رواية، دار الساقي، بيروت 2012، (بخور عدني)، رواية، دار الساقي بيروت، 2014 «بلاد القائد»، منشورات المتوسط، ميلانو 2019.

تم اختيار روايتيه «طعم أسود رائحة سوداء» و«اليهودي الحالي» ضمن القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر العربية) في دورتي الجائزة 2009 و2010 كما حازت رواية «حرمة» بترجمتها الفرنسية على جائزة التنويه الخاص من جائزة معهد العالم العربي للرواية ومؤسسة جان لوك لاغاردير في باريس 2015، واختيرت رواية «بخور عدني» في القائمة القصيرة لجائزة الشيخ زايد 2015، كما حصل على بطاقة المواطنة الفخرية لمدينة باريس من عمدة المدينة آن هيدالجو.

روايات صدرت:

- «طعم أسود.. رائحة سوداء» 2008
- «اليهودي الحالي» 2009
- «حُرمة» 2012
- «بخور عدني» 2014
- «بلاد القائد» 2019

المؤلفات الأخرى:

- «نافذة للجسد»، مجموعة شعرية، 1987
- «ترميمات»، مجموعة شعرية، 1999
- «يحدث في النسيان»، مجموعة شعرية، 2003
- «العفيف: زمن خارج السرب»، تراجم، ضمن سلسلة أعلام اليمن، 2003
- «ثم قال»، مختارات، 2006
- «الخمر والنبيذ في الإسلام» 2007
- «إديسون صديقي»، قصة للأطفال ضمن كتاب مجلة العربي الصغير، 2009
- «غرف داخلية»، مختارات، 2021




République Française

LA MINISTRE DE LA CULTURE

nomme par arrêté de ce jour

Monsieur Ali AL-MUQRI

CHEVALIER DE L'ORDRE DES ARTS ET DES LETTRES

Fait à Paris, le 15 avril 2022

Roselyne BACHELOT-NARQUIN
Ministre de la Culture

يمام





عبدالرحمن بن
عبدالله الشدي
pin@_71

التطرف والإرهاب

نبوءات الزوال أم حقيقة الحال!

لا أحد في هذا العالم سيضاهي القيادة السعودية المثقفة في نبذها للإرهاب والتطرف عملاً حثيثاً شهد عليه العالم أجمع لا أقوالاً وشعارات، إننا اليوم نلمس الوسطية والتسامح تعاطياً ملموساً ونتباهى بها وهذا فضل عظيم منّ الله به علينا بأن جعلنا أحياء لنشهده، لكن السؤال الأجدر والأكثر واقعية هل انتهينا فعلاً من هذا الداء القاتل بلا عودة؟ الإجابة نعم انتهينا والحمدلله ، لكن هناك جذوراً حية في الصدور والعقول وهي ليست متعلقة بالإرهاب مباشرة وإنما بطريقة تعاطي بعضنا لدينه على يد من هم ليسوا مؤهلين لإبلاغه لهم، هذا التعاطي المغلوط لفهم الدين على يد من امتهنوا الوعظ وسلكوا طريقاً واحداً فيه وهو الترهيب ضيقوا النفوس وأوجدوا قاعدة للانحرافات الفكرية والتطرف والإرهاب، فالإنسان متى ما تكونت لديه صورة ذهنية عن خالقه بأنه خلقه وهو ينتظره بأنواع من العذاب والويل وهو حسيبه في كل خطوة وكأنه جل في علاه ينتظر منه الزلة ليأخذه بها، فهذا بالتأكيد لن ينتج لنا نفوساً سوية ولا شباباً يأملون بالحياة وبعمارتها، من ينكر علي شيئاً مما قلت خصوصاً من أبناء جيلي الذين عاصروا تيار الصحوة عليه أن يخرج ورقتين ويكتب في إحداها ماذا يعرف عن عذاب الله سبحانه وفي الثانية ما يعرفه عن رحمة الله سبحانه ونعيمه، وصدقوني أنه سيكتب في الأولى بإسهاب وفي الثانية سيقف عند سطرين أو ثلاثة، وهذا خطأ فادح جسيم تسبب به بعض الوعاظ والمربين وبُنيت عليه كل الانحرافات الفكرية إلى الحد الذي وصل به بعض شبابنا فيه للإرهاب والفرق الضالة التي استباحت دماء المسلمين، فمن يعيش تحت هذا الضغط النفسي من الخوف فسيبحث عن طريقة ليتخلص منها من هذه الحياة فتتلقفه أيدي الأعداء ويُضرب به دينه ووطنه.

أين الترغيب في عبادة الله بالحب والمودة والفوز برضاه وبجنته؟ إن الترهيب والترغيب من المفترض أن يكونا كجناحي طائر يعضد بعضهما لبعض، أو مع من تجبر في معصية الله نسلك معه الترهيب، لكن أن يؤخذ دين الله وعبادته بعرض جميع عذابه على خلقه وتناسي رحمته فهذا ذنب عظيم سيسُأل عنه أولئك المتصدرين للمشهد الوعظي وللأسف أن بعضهم لا يزال على هذا النهج، ومخرجات هذه الطريقة تقود وبشكل مباشر إلى تعلق العامة من الناس بالشخوص لا النصوص، فعندما تجد مجموعة من الناس اجتمعت حول واعظ يبكون بكاءً مريراً لقصة يرويها من الأثر عمرها قد يتجاوز الألف عام أو قصة أخرى نقلت عن أحد الثقات بزعمهم ثم ما إن تقام الصلاة ويبدأ الإمام بقراءة الآيات التي فيها من الوعيد والعذاب ولا يبكي أحدهم فاعلم أن تلك الأفئدة قد تعلقت بالواعظ وهي قد أينعت وحان توجيهها للشر – لا سمح الله – والأمر مرهون بصلاح الواعظ ووطنيته.

إن حقيقة الحال تقول وبشكل صريح إن مهنة الوعظ والدعوة إلى

الله مع شـرفها وقدسـيتها لأنها مهنـة الأنبياء والرسـل قـد تجرأ عليهـا من ليسـوا بأهـل لها، ولا يحملون الفقه العميق ولا السكينة ولا الفهـم الصحيـح للنصـوص ومناسـباتها، قبل أن تأتي الدولة سـلمها الله وتضـع حـداً لأولئك الذيـن تصدروا المشـهد الدعوي وتوقف بعضهم، والذي بلغ أثرهم أن ينادي بحريتهـم أولئك الذين غُرر بهم وهم خارج البلاد منتمين إلـى الفـرق الضالة التي أسـاءت للإسلام ولهذه العقيدة السمحة.

إن العلمـاء الربانيين الذي وثقت بهم الدولـة والعباد وتركـوا أثراً بالغـاً في الإسـلام مـن مؤلفات ولقاءات متلفـزة لا يخرجون على العامة بالبكائيات لشحذ العواطف ولا يصرخون في وعظهم ويزجرون وينهـرون، ثم إني أتسـاءل دوماً أين طلبة الإماميـن الجليلين ابن بـاز وابـن عثيميـن رحمهما الله لماذا لم يتصدروا المشهد الدعوي وتحديداً الوعظـي مع أن عددهم بالمئـات أو آلاف ولم نعرف منهم الا القليـل، وإن كانت هناك إجابة لهذا السؤال فأظن أن الأضواء لم تصلهم لسـبب واحد وهـو أنهم ينهجون القـول الرصين والمتزن والانعقاد تماماً على كلمة وطاعة ولي الأمر .

لقـد عانـى الكثيرون مـن أولئك الذيـن تصدروا المشـهد الدعوي وهم غيـر أكفـاء ، فبعضهم أخذ يتصدر للآراء والأحداث المجتمعية فـي خطبـه ، وكأنـه معنـي بها وحـده فـي هـذه الأرض ، وهـو المشـرع والمحلل والمحرم ، فمع فهـم ظاهر النصـوص وتحييدها عن مجاراة الزمان الذي نعيشـه ، ضاقت بنا وبهم دائـرة المباحات واتسـعت دائرة المحرمـات وهذا خلاف للأصل ، إلى أن وصل الحال ببعضهم أن يـرى نعمة الله على بعـض خلقـه اسـتدراجاً لهـم ، وإصابتهـم بمرض أو سـوء حال هـو نقمة مـن الله ، ولقـد عانى مثقفونـا وكتابنـا وشـعراؤنا من مثـل هذه السـلوكيات من أولئك الذيـن يظنون أنهـم ظل الله في هـذه الأرض ، وظن بعض هؤلاء الوعـاظ أنهـم مصدر التشـريع الأوحد بـل إن بعضهم يريدك أن تعيش حياتك كما يريد هو لا كما تريـد أنت ويربط ذلـك برضا الله ، فالنفـس البشـرية لا تطيق هذا التسـلط مهما أُعطيـت من ثبات وصبر ، فإما الشطط للفرق الضالة والتطرف والتشـدد في الدين ، أو ترك هذا الديـن والاتجاه للإلحاد ، ولقد رأينا هذا في شبابنا .

إن علينا التنبه جيداً لمن تتسـلط عليهـم الأضـواء باسـم الديـن ، فحمل العلم وحده لا يكفي ، هناك فقه لابد منه وصفات سلوكية لابد مـن توفرها ، فالرجل الذي يطرب الجماهيـر يجـب الحـذر منه ومن يجمـع أفئـدة الناس عليـه بكثرة بـكاء أو لحـن فـي القـرآن مبالغ فيـه أيضاً لابد من الإنـكار عليه ، ففـي انحراف أحدهم عن الجماعة انحـراف لجماهيره ، وهـذا الخطر بعينـه ، ثم إن التائبين من عوالم الضيـاع كالمخـدرات والتفحيـط ليس لهم حقٌ في تصدر المشهد الدعـوي أبـداً ، فهـؤلاء يحملون تركيبة نفسية اعتادت على التهور وحب الظهور والتضحية ، ويجب أن نراجع ظهورهم كدعاة ومصلحين وهـم لا يملكون علماً شـرعياً ولا ملازمة للعلماء .

ثـم إن التكسـب بالديـن بإظهار التدين هـذه مصيبة أخرى لا تقل خطـراً عمـا مضى ، ففـي بعض القنـوات الفضائية نـرى العجب ، فتجـد برنامجاً يسـتضيف أحدهم كمفسـر للأحـلام وبعد تفسـيره لأحـد المتصليـن يتحـول لطبيب شعبي ثم مصلح اجتماعي ثم راقٍ شرعي وتتم الرقية على الهواء ثم يحضر « المس الشـيطاني « على المتصل ويهاتفه فضيلته فيسأله مـن أنت فيقول أنا - الجني – هل هـذا يعقل يـا سـادة ؟! ألم يقل الله سـبحانه فـي كتابـه العزيز (لا يقومـون إلا كمـا يقـوم الـذي يتخبطه الشـيطان مـن المس) ، فالممسوس في حالة تخبط ، فهل يمسـك الهاتـف المحمـول بيده ويضعه على أذنه ويهاتف الشـيخ على قنـاة فضائية ! هذا في ظني أنـه دجـل، ومصيبة هـؤلاء أنهم يجمعون أفئدة البسطاء والطيبين والمرضـى وبعـض السـذج على حبهم، فهم أتباع لهم ومناصرون أيضاً .

خناماً:

وإني لأجد في صدري غيظاً غليظاً على كل أولئك الذين أحرقوا قلوب الأمهـات بدعاويهم تلـك للجهاد سـواءً كانـت تصريحـاً أو تضميناً تحت شـعارات منتقاة كـ « ياخيل الله اركبي « وخيولهم مسرجة في تجارة العقار والوجاهة الاجتماعية ، ثـم أخـذوا يتبـرأون ممـا قالوا بـل ويتوعـدون بالمقاضاة ممن يلومهم ، فتهذيب اللحى وادعاءات الوسـطية جميعها سقطت عندما أتى ما يسـمى الربيـع – الخراب – العربي ، وكشـفوا عـن وجوههم ونواياهـم ، لذلك علينـا أن نأخذ دينـنـا ممن أوكل لهـم ولي أمرنا – أطـال الله عمره – أمر ديننا وأن تكون مواقفنا تبعاً لقيادتنا ، وفي هذا نجاة في الدنيا والآخرة .

الشرفة





شعر
راشد بن جعيثن



شبة الضو

جبال عليه بتشديد الياء تقع في جنوب مدينة الرياض بعد وادي نساح يحدها من الشرق الضبيعة والدلم وتصب منها أودية العين وسويس وماوان ووثيلان والسوط ومن الجنوب حوطة بني تميم ونعام والمفيجر والحريق ومن الغرب الفريشه وعجاج ومحجوب ونساح وتتميز هذه الجبال بالأمان وربيعها من أفضل مرابع نجد وبها معالم كثيرة مثل غار الأمام تركي وشنة والنجيبي وغيران الصفا والغمار .



والله انــي مـولـع عــاد بـقـعـا صبيه
بــيــن حـــبٍ قــديـم وبـيــن حــبٍ جـديـدي
لاتــلـومـون قـلـبي يــوم ركــب اردعـيـه
شـوف مـنـزال ذودي فـي كـنـف يـوم عـيدي
والـفـروش الـمـريـفـه والـقـلاة الـعـذيـه
مـرتـع الـلـي غـلاهـا عـنـدأهـلـهـا يـزيـدي
جـعـل مـن لام راشـد فـي مـحـبة عْـلـيّـه
يـضـرب بـحـد حـد ٍ فـي فـــواده حـديـدي
شـبـة الـضـو فـي ظـل الـطـلاح الـنـديـه
بـنـسـع جـرٍ مـحـصـب مـثـل حـبـل الـوريـدي
حـدر سـمـرٍ مـخـل ٍ خـلـت الـشـمـس فيه
لسـع شمسه عليه الصبر والله مفيدي
حـب بـر الـمـشـقـا عـلـة ٍ داخـلـيـه
مـاتـضـيـق الـفـجـوج بـواحـدٍ بـه وحـيـدي
ودق نـجـرٍ عـلـى حـب ٍ حـمـس بضحويه
غــادي ٍ بـالـمـبـرد مـثـل حـب الـهـبـيـدي
وخُـمـرة ٍ مـا صـنـع صـنـاع بـغـداد زيـه
وسـع الـصـدر فـي حـنـي الـنـحـاس الـمـديـدي
فـوحـهـا لـلـضـرم يـشـفي شـفـاة ٍ شفيه
لـونـهـا دم مـعـلـوق الـغـزال الـفـريـدي
صـبـهـا لـلـخـوي الـلـي صـدق مـع خـويه
مـن قـريـب الـلـيـال الـسـود والـلـي بـعـيـدي
لـلـخـوي الـسـنـافـي مـد روحـك هـديـه
وأمـدحـه مـدح غـالـي بـالـحـكـي والـقـصـيـدي

إحتفاء


محافظ شقراء أثناء افتتاح المكتبة

وسط حضور كبير من نخبة الثقافة والأدب

محافظ شقراء عادل البواردي يفتتح مكتبة الأديب عبدالكريم الجهيمان التراثية

الرياض- شقراء -محمد الحسيني
عدسة -عبد العزيز المهنا

في يوم من أيام الوفاء، افتتح محافظ شقراء الأستاذ عادل بن عبد الله البواردي مكتبة الأديب عبد الكريم الجهيمان التراثية في سوق حليوة التراثي بحضور ابنه سهيل وعدد من أسرة الجهيمان ومجموعة من أصدقائه ونخبة من المثقفين والإعلاميين مع مراعاة التوجيهات والاحترازات الصحية.

بدأت الرحلة من منزل أ. عبد الرحمن الشويعر بعد تناول وجبة إفطار شهية وكان باص الرحلة جاهزاً للتحرك إلى شقراء مروراً بمدن حريملاء وثادق، ورغبه والقصب ، وصلت الرحلة إلى دار تراث الوشم حضر احتفالية الافتتاح من اسرة الجهيمان

أ. محمد بن إبراهيم الجهيمان،لواء مهندس متقاعد صادق بن صالح الجهيمان، م. عبدالعزيز بن صالح الجهيمان،م. عادل بن صالح الجهيمان، أ.محمد بن عبدالرحمن الجهيمان ،وكان في استقبال الجميع صاحب الدار د. عبد اللطيف الحميد وأمين مكتبة الجهيمان أ. إبراهيم اليوسف ومجموعة من المدعوين، وبعد جولة على الدار أدى الجميع صلاة الظهر والعصر جمعاً وقصراً ثم توجهوا إلى منتجع أماسي الريف في الفرعة لتناول الغداء، وكان في استقبالهم صاحب المنتجع محمد بن عبد العزيز الفايز الذي رحب بالجميع، ثم قاموا بجولة سريعة على قرية أشيقر التراثية والتجول في سوابيطها ودخول دار التراث ومتحف حمد السالم ودار المؤرخ النجدي إبراهيم بن صالح بن عيسى، ثم توجه الجميع إلى مسرح م. محمد سعد البواردي للثقافة والفنون والذي بُني على الطراز الروماني، وكان في استقبالهم صاحب المسرح وابنه م. بدر الذي شرح للجميع أهمية المسرح في إقامة فعاليات ومناشط شقراء الاجتماعية عليه والأعياد وأنشطة الإدارات الرسمية وفعالياتها، وقد علق د. ابراهيم بن عبدالرحمن التركي على المسرح بقوله : "المسرح دهشة بدءًا ، وعلمٌ وفنٌ ومتعةٌ خبرًا ونعتًا وفاعلًا ومضافًا إليه بما يحتويه جمال النصوص وتجلي الشخوص وأداء أدوار الحياة وأدوائها بلغةٍ ميسرة وإيقاع مؤثرٍ وامتزاج ذوات بواقع ، وتعبير حكايات بوقائع ، ولأنه أبو الفنون فلعله يقود انطلاقة ثقافية لمدينتنا الجميلة (شقراء) ليكون عرّابها القادم عبر (مسرح المهندس محمد بن سعد البواردي للثقافة والفنون)

الذي صنع لدينا الدهشة بجرأة تبنيه، وسخاء تصميمه ودقة تنفيذه؛ فكانت زيارتنا له موقع تأمل فإعجاب فتطلع، وسننتظر افتتاحه واستهلال أنشطته بعطاء مختلف ذي لون مشرق بالتميز المتوقع من شباب وفتيات شقراء لتعمّ فعالياته الوطن من النفود إلى الأخدود". ثم اتجه ضيوف شقراء والمكتبة إلى سوق حليوة التراثي التابع للجنة الحرف والتراث التابعة لجمعية التنمية والتطوير حيث تقع مكتبة الجهيمان، وبعد جولة سريعة على متحف شقراء كان في برفقة مدير المتحف الذي شرح لهم محتوياته ثم اتجه الجميع الى

والمراجع التي كان يعود إليها بين الحين والآخر أثناء حياته وتضم كذلك بعضاً من مقتنياته الشخصية ومكتبه وكرسيه وهي جزء من مكتبته الخاصة، وبعض الأوسمة والدروع التي حصل عليها في مناسبات عدة، وتم تجهيز المكتبة بالصور واللوحات والرسومات الراصدة لمسيرته الثقافية والعملية، ويوجد بالمكتبة مكتبة مرئية بشاشة يعرض فيها بعض محطات حياته وما قيل عنه والندوات التي شارك فيها رحمه الله راجياً من الله عز وجل أن تنفع الباحثين والمهتمين بالثقافة والتراث، وكلها تصب في توجه الحكومة

المديرس و أ.محمد القشعمي و د. حمود الربيعة د. عمر السيف أمين عام جائزة غازي القصيبي و أ. محمد السيف رئيس تحرير المجلة العربية ومدير مركز الملك فهد الثقافي، والزميل عبدالله الصيخان المشرف على تحرير مجلة اليمامة، و أ.صالح الصويان، و أ.عبدالرحمن الشويعر و أ. إبراهيم بن عبدالله التركي و د.إبراهيم المديميغ وأ.مقبل الذكير و د.حمد الدريهم و أ. علي الدريهم و أ. حسين الحربي و أ. حمد المالك، وكانت " اليمامة" قد استطلعت آراء عدد من ضيوف الاحتفال، فكانت هذه



صورة جماعية للمحافظ والمشاركين أمام المكتبة

ساحة الاحتفال أمام المكتبة في وسط سوق حليوة بحضور المحافظ وضيوف الافتتاح،

بدأ الحفل بآيات من القرآن الكريم، ثم ألقى سهيل بن عبد الكريم الجهيمان كلمة قال فيها: "أشكركم على مشاركتنا حفل الافتتاح الرسمي لمكتبة عبد الكريم الجهيمان التراثية، ونقدم جزيل شكرنا لمقام إمارة منطقة الرياض على الموافقة على هذا الحفل المبسط ولمحافظ شقراء على رعايته للحفل ولجمعية التنمية والتطوير ممثلة في لجنة الحرف والتراث لاحتضانها المكتبة في سوق حليوة التراثي التابع لها، ولكل من ساهم وساعد في إنشاء المكتبة وتشغيلها.

المكتبة تحوي جميع مؤلفات الوالد رحمة الله عليه وبعضاً من الكتب

الكريمة لنشر الثقافة والمحافظة على التراث من خلال المتاحف الخاصة وعرض القطع النادرة التي تحكي تراثنا الوطني".

بعد ذلك اطلع المحافظ والحضور على محتويات المكتبة واستمعوا لشرح كامل من أمين المكتبة الأستاذ إبراهيم بن عبد العزيز اليوسف، وقبل هذا تجول ضيوف الافتتاح في أجنحة دار تراث الوشم بدعوة كريمة من صاحب الدار الدكتور عبد اللطيف بن محمد الحميد وأبدى الجميع إعجابهم بما شاهدوه من توثيق لمدن الوشم وحفظ لتاريخه وتراثه. حضر الافتتاح نخبة من المثقفين من أبرزهم : د. عبدالعزيز السبيل الأمين العام لهيئة جائزة الملك فيصل العالمية ووكيل وزارة الثقافة الأسبق، د.عبدالرحمن

الآراء:

"يوم ثقافي متميز بصحبة عدد من المثقفين منحني فرصة الاطلاع على جهود ثقافية وتراثية في كل من شقراء وأشيقر، تمثلت في إعادة ترميم الأحياء القديمة، وإقامة عدد من المتاحف الشخصية المتنوعة التي تعكس الاهتمام الكبير من أبناء المنطقة بالجوانب الثقافية للمحافظة. من ذلك دار تراث الوشم بجهود الأستاذ الدكتور عبد اللطيف الحميد، ودار التراث بأشيقر، ودار المؤرخ إبراهيم بن عيسى، ومتحف حمد السالم. ومن أبرز المواقع الثقافية التي يؤمل منها الكثير ثقافياً مركز المهندس محمد سعد البواردي.

وكان مسك الختام، افتتاح مكتبة الأديب الكبير عبد الكريم الجهيمان

برعاية سعادة الأستاذ عادل البواردي محافظ شقراء، في موقع متميز في سوق حليوه، وهو مقصد للزوار والأهالي يجدون فيها فرصة زيارة مكتبة الجهيمان بما تضمه من تراثه الكتابي والتصويري وشهادات ودروع التكريم، إضافة إلى متحف شقراء الذي أقامته شركة محمد وعبد الرحمن البواردي.

كل الشكر والتقدير لأهالي شقراء وأشيقر وللأعزاء منظمي هذه الرحلة والمشرفين على المناسبة الأساتذة عبد الرحمن الشويعر، ومحمد القشعمي وسهيل عبد الكريم سبق زمنه وعلّم جيله وكان رائدًا لم يكذب أهله فاحتمل دوره بكل أمانة وحمل مبادراته بأرقى وعي، ومكتبته كما مكتبه الخاص شاهدان على مدار ثقافي نادر، كما أنسنا بدار تراث الوشم وأكبرنا جهود الدكتور عبداللطيف الحميد في متحف ومركز ثقافيين مثّلا تراث الوطن وثقافته، ولن نقف عند المتاحف والدور والضيافة كي نشيد بما بذل في سبيل توفيرها والقيام بشؤونها، ولا ننس جهود منسق الرحلة الأخ الإعلامي الأصيل محمد الحسيني، كما نبارك للصديق سهيل الجهيمان افتتاح المكتبة وتفاني إشعاع ومعرفة امتدادا للدور الذي كرس حياته واهتمامه له، ونحن ندشن هذا الصرح نتذكر دور أبي سهيل الريادي في جمع الموروث الشعبي وحمايته من الضياع".

عبدالله بن محمد العبدالمحسن

"هذه الرحلة الميمونة من مدينة الرياض إلى شقراء والتي تجمعنا بأحباب من الأصدقاء والأخوة المشاركين في افتتاح مكتبة الأستاذ عبدالكريم الجهيمان في شقراء، وهو الأديب والكاتب والصحفي الهمام رحمه الله، والتي تعبر عن وفاء أبنائه ومحبيه نتمنى لهذه المكتبة أن تكون نبراساً للمعرفة لأهل الوشم والمملكة عامة، والله ولي التوفيق".

د. عبدالرحمن بن مديرس المديرس

"قال أبو نزار: تحركنا قرابة العاشرة والنصف صباحاً من بيت الصديق عبدالرحمن الشويعر، وكنا أكثر من عشرين شخصاً استمتعنا خلال الرحلة الممتعة بالأحاديث الجانبية و(القفشات) والمواقف المضحكة، وكان الجو الاجتماعي المريح هو السائد بيننا، وبين وقت وآخر يقدم لنا الماء والقهوة والشاي والتمر ولم نشعر بطول المسافة بل كأنها كلمح البصر، وهذا الود والتقدير الذي ساد بين


د. عبداللطيف الحميد صاحب دار تراث الوشم محاطاً بالدكتور السبيل أ.الصويان و د. الربيعة

الجهيمان والنشط جداً محمد الحسيني، فقد غمرونا بفضلهم وكرمهم.

لقد منحوني والزملاء فرصة ثقافية ثرية، شعرت معها حاجتنا إلى تكريم رموزنا الثقافية بأساليب تتناسب مع إيقاع الحياة وأساليبها الحديثة".

د. عبد العزيز السبيّل

«ليس أجمل من أن يتعانقَ جمالُ الشكل مع عمق المضمون في رحلة اثنتي عشرة ساعةً نقلتنا من الرياض إلى شقراء بصحبة أساتذة أفاضل لنزور معالم أيقظت التأريخ وأبرزت الجغرافيا في شقراء وأشيقر وغسلة والوقف والفرعة ، وتوجت بافتتاح مكتبة أستاذنا الكبير عبدالكريم الجهيمان في سوق حليوة التراثي ، وقد حكت وروت مسيرة رجل عظيم الأستاذ إبراهيم اليوسف في رعايتها ... ولولا الإطالة لعددت لكل فرد في الرحلة سطورًا تفي ببعض حق هذه الصحبة الرائعة ..».

د. إبراهيم بن عبدالرحمن التركي

"هذه الرحلة ذكرتنا بأبي سهيل وإن كنا لا ننساه، وجمعتنا بأحباب لنا ربما من سنين لم نرهم، ثم إن مكتبة ذلك الرجل هي تخليد لرجل كتبه ومآثره بحاجة لمكتبة ومتحف فنتمنى أن تعم فائدتها كما نتمنى التوفيق لأبنائه ومحبيه".

إبراهيم بن عبدالله التركي (أبو قصي)

"نحن وفي طريقنا إلى افتتاح مكتبة الأستاذ عبدالكريم الجهيمان ما أجمل أن يخلد رائد التعليم والصحافة والكتابة بصرح ثقافي يكون مصدر الأخوة والتجاوب لحضور مناسبة افتتاح مكتبة الرائد عبدالكريم الجهيمان، والفرصة العامرة التي تبدو على محيا الجميع، وستسعد الكثير بمشاهدة بعض معالم شقراء الثقافية كدار تراث الوشم وتناول الغذاء في منتجع أماسي الريف بمركز الفرعة وزيارة مسرح م.محمد بن سعد البواردي للثقافة ثم افتتاح المكتبة والجولة على معالم شقراء وأشيقر وغيرها مما يجدد النشاط ويحيي ذكرى الرواد والله المستعان".

صالح الصويان

"كانت رحلة مع ثلة من المفكرين وأصدقاء المرحوم وهو دليل الوفاء والمحبة وأشكر الجميع على عنائهم وتجشمهم السفر إلى شقراء لحضور

افتتاح المكتبة وأشكر محافظ شقراء عادل بن عبدالله البواردي على افتتاحه المكتبة والشكر موصول لكل من ساهم وشارك في تأسيسها وتشغيلها".

سهيل بن عبد الكريم الجهيمان

"سعدت بهذه الرحلة وصحبة النخبة الرائعة على هذه الرحلة الثقافية لإحياء ذكرى عزيز علينا ورمز لهذا الوطن الأديب عبد الكريم الجهيمان أتمنى للجميع السعادة والصحة وإن شاء الله تتكرر مثل هذه الاجتماعات على الحب والود".

د. حمود الربيعة

"مع بداية رحلة مكتبة أبي سهيل رحمه الله من الواضح أنها رحلة منظمة تنظيماً جميلاً وواعدة بالمتعة وما يسر الخاطر وفقرات برنامج الرحلة تكشف مقدماً عن ذلك ومتشوق كغيري من رفاق الباص أن نصل شقراء بعد نصف ساعة من الآن، الآن الوقت الساعة 12 ظهراً مع تحياتي".



م. البواردي في حديث عن المسرح وبجانبه أ.عبدالرحمن الشويعر

م. البواردي متوسطاً زوار مسرح الثقافة والفنون في شقراء

الدكتور إبراهيم المديميغ

"سعدت بالرحلة الممتعة وما يسر الخاطر والصحبة مع الأصدقاء كذلك أسعدني أن أكون من الحضور لافتتاح المكتبة ولإحياء ذكرى حبيبنا عبدالكريم الجهيمان".

مقبل عبدالمحسن الذكير

"سعدت كثيراً بهذه الدعوة الكريمة لافتتاح مكتبة الرائد الكبير الأستاذ عبدالكريم الجهيمان في مدينة شقراء، بلا شك ستكون إشعاعاً جديداً وتوثيقاً مهماً لا سيما للأجيال الجديدة وتعكس الاهتمام بإرث الشخصيات البارزة الثقافية من خلال إنشاء المتاحف والمكتبات في مدنهم التي نشأوا فيها .. دعواتي لكم بدوام التوفيق والسداد".

د. حمد سليمان الدريهم

"مكتبة الأديب عبد الكريم الجهيمان رحمه الله تعتبر مبادرة نادراً ما تحدث تمجيداً لشخصيات المجتمع البارزة بشخصية الأديب أحد الرموز المهمة في مجتمعنا والتي قدمت للوطن والمجتمع في شتى مراحله وخاصة في مجال التراث الشعبي وتعليم المرأة السعودية سائلاً الله عز وجل أن يجازي كل من ساهم في تنفيذ وتشييد هذه المكتبة وأن يرحم الأديب عبد الكريم الجهيمان ويجمعنا به في جنات النعيم".

حمد المالك (أبو تميم)

"مكتبة الجهيمان بارقة أمل تعيد الوهج لرجل قدم الكثير للثقافة والأدب السعودي.. في هذا اليوم الجميل نستعيد ذكراه بما كتب وألف وأسهم في توعية المجتمع.. الجهيمان لم يرحل بل هو معنا بروحه وفكره وعلمه ونحن في افتتاح هذه المكتبة قريباً من مسقط رأسه شقراء .. نجدد حبنا له ووافر دعائنا".

حسين الحربي

"سعدنا برحلة إلى محافظة شقراء انطلقت من منزل عبد الرحمن الشويعر بالرياض بحضور نخبة من المهتمين بالثقافة وبالأدب لافتتاح مكتبة الراحل الأديب عبد الكريم الجهيمان، تم خلال الرحلة تناول الحديث في مجالات الأدب والتاريخ والتعريف ببعض المحافظات والمعالم الموجودة فيها، وكانت الرحلة ثقافية أدبية سياحية تراثية تاريخية نشكر القائمين على تلك الرحلة وعلى توفير سبل الراحة متمنين لهم التوفيق".

علي السليمان الدريهم

"كم أسعدتني المشاركة في رحلة الوفاء لافتتاح مكتبة رائد من رواد الوطن في الصحافة وتوثيق المأثور الشعبي (الأمثال والأساطير الشعبية) برفقة نخبة من أهل الفكر والأدب".

مروان المعيوف

"شكراً لكل القائمين على الرحلة وأخص بالذكر أسرة الأديب الراحل عبد الكريم الجهيمان ورواد مجلسه الشهري على هذه المكتبة الفريدة".

فهد بن ثنيان الفهد

جدل

المدرب «الشهري» وسط فالق الزلزال الهلالي النصراوي



صالح الفهيد
@salehalfahid



بينما كان الشارع الرياضي السعودي بطيفه الواسع يترقب قرارات لجنة الاحتراف في قضية نادي النصر ضد إداري نادي الاتحاد حامد البلوي ولاعبه المغربي عبدالرزاق حمدالله، وقرار مركز التحكيم في قضية النصر أيضاً ضد اللاعب محمد كنو، أعلن نادي الشباب أنه رفع قضية «مخالفة التفاوض» ضد نادي الاتحاد ولاعبه السابق أحمد شراحيلي، وطالبت إدارة الشباب من لجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين تعويضاً مالياً بلغ [٢١] مليون ريال، ومنع الاتحاد من تسجيل اللاعبين لفترتين، وإيقاف شراحيلي ستة شهور، ومعاقبة رئيس الاتحاد والمدير التنفيذي ومدير الاحتراف والإداريين الذين اشتركوا في «مخالفة التفاوض» بحسب الادعاء الشبابي.

قضية الشباب زادت الطين بلّة، وشكلت ضغطاً إضافياً على الاتحاد السعودي لكرة القدم ولجانه القضائية لجهة التسريع في البت بالقضايا المطروحة على طاولات هذه اللجان، والتي يرى كثيرون أنها أخذت وقتاً أطول مما يجب، معتبرين أن تأخر إصدار القرارات يُضر بسمعة الدوري السعودي، وينال من ثقة الرياضيين بالاتحاد الكروي ولجانه المعنية.

ورغم اختلاف القانونيين الرياضيين في تكييف هذه القضايا والعقوبات التي يرون أنها العادلة والمنصفة لأطراف النزاع، إلا أنهم اتفقوا أنه لا مبرر لكل هذا التأخير.

ولا شك أن وجود قضيتين متشابهتين ضد نادي الاتحاد من النصر والشباب، وإذا ما ثبتت صحة المزاعم التي تقدم بها الناديان ضد العميد، فإن ذلك يضع أكثر من علامة استفهام حول الأداء الإداري في نادي الاتحاد، والجرأة التي يمارسها المفاوض الاتحادي في مخالفة اللوائح التي تضبط مثل هذا المفاوضات.

ورغم تجدد القضايا التي تطفو على سطح مشهدنا الرياضي، حيث نستيقظ صباح كل يوم على قضية جديدة، فإن القضايا الثلاث المرفوعة ضد الاتحاد لا تزال تحافظ على موقعها في صدارة الإعلام الرياضي السعودي باعتبارها الأكثر أهمية على الإطلاق.

وآخر هذه القضايا المستجدة قضية المدرب الوطني سعد الشهري الذي وجد نفسه فجأة «عالق وسط فالق» الزلزال بين الهلاليين والنصراويين، بعد أن تعرض لهجوم وانتقادات حادة من إعلاميين محسوبين على المعسكر الأزرق، فهب دفاعاً عنه إعلاميون نصراويون مستنكرين الهجوم على إحدى الكفاءات الوطنية المحسوبة على ناديهم، ومستغربين ما أسموه «الحملة المنسقة» التي تحصل رغم النجاحات التي يحققها المدرب الوطني سعد الشهري مع منتخبنا تحت ٢٣ سنة.

شكر وتقدير:

بكثير من الامتنان والتقدير تلقيت العزاء من المشرف على تحرير المجلة الزميل عبدالله الصيخان وأسرة تحرير المجلة .. أشكرهم على تعازيهم، والشكر موصول لكل من قدم العزاء حضورياً أو هاتفياً او عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والله أسأل أن يحفظهم ولا يريهم مكروهاً فيمن يحبون.

رئيسة مجلس إدارة المعهد الوطني العالي للموسيقى د. هبة القواس بعد تسلم مهامها:

استراتيجِيتُنا تقوم على شَراكةٍ مع القطاعاتِ الرسمية، ومع المجتمعِ الأهلي والمدني والقطاعاتِ الثقافيّةِ.

لبنان - ماجدة داغر

بعد احتفال التسليم والتسلّم الذي جرى في 9 حزيران 2022 بين الرئيس المستقيل للمعهد الوطني العالي للموسيقى الدكتور وليد مسلّم والرئيسة الجديدة الدكتورة هبة القوّاس، صدر عن الرئيسة المكلّفة البيان الآتي:



شَرّفني معالي وزير الثقافة القاضي محمد وسام المرتضى بتكليفي بمنصِبِ رئاسةِ مجلس إدارةِ المعهد الوطني العالي للموسيقى. هذا الصرحُ الأكاديميّ الذي يشبهُ لبنانَ بِرُقيّهِ وعَراقتِهِ وتنوُّعِه. الكونسرفتوار الوطني الذي جسّدَ لبنانَ الحضارة منذ تأسيسِه مع الراحل وديع صبرا، وبازدهارِه مع الدكتور وليد غلمية،أصبحَ لاحقًا رمزًا وطنيًا موسيقيًا ثقافيًا نعتزُّ به.
لا شكّ أنّ المرحلةَ الراهنة لا تُشبهُ ما سَبَقَها حتّى في أقْسى الظُروف، فكلّنا نعلمُ أنّ وطنَنا الحبيب ومرافقَه ومؤسساتِه وقطاعاتِه وإداراتِه، تعاني من أسوأ الأزَماتِ في تاريخِه الحديث. وهذا ما تَشهدُهُ مُؤسستُنا الوطنيةُ العزيزة، الكونسرفتوار الوطني، بعدما وصلتْ، بِجهودِ مجلسِ إدارتِها وعناصرِ أوركستراتِها وهيئتِها التعليمية، لتصبحَ رمزًا ثقافيًا يُشهدُ له في العالم.
هذه الجهودُ واظبَ الدكتور وليد مسلّم على المحافظةِ عليها بإرادةٍ وتصميمٍ وعناد، لكنّ الظروفَ الصعبةَ حالتْ دونَ تحقيقِ مُرْتَجاه، ما حَدَا بهِ إلى تقديمِ استقالتِه بِتَرفُّعٍ ونبلٍ ومسؤولية.
المسؤوليةُ الكبيرة التي قَبِلتُ تَولّيَها، هذه المرة، بعدَ صدورِ قرارِ تَكْليفي من الوزير المرتضى الذي يُؤمنُ بِقدرةِ الثقافةِ على التغيير، كنتُ قد قرّرْتُ سابقًا أنْ أبقى بعيدةً عن تَحَمُّلِها عندما طُلِبَ مني ذلك، هي اليوم تختلفُ عمّا سَبَق

لأنّني أعتبرُها مُهمةً وطنيةً لاسيّما فـي المرحلـة الصعبـة والدقيقـة التي نمـرّ بهـا، لذلك أضَعُ نَفسـي وقُدُراتي وطاقاتي العلميّة وخُبُراتي الموسـيقيّة ومُؤسّسـاتي المُنجَـزة بِجُهودِ سـنواتٍ من العمل، وكذلك علاقاتـي الدوليّة التـي بَنَيْتُها على ثقـةٍ وتقديـر، في سـبيلِ النهوضِ بالمؤسسـة، لأنّهـا تُمثّـلُ نهضـةَ وطـنٍ يحتـاجُ إلى تَضافُرِ جُهودِنا، نحنُ أسرةُ الكونسـرفتوار الوطنـي، مجلسَ إدارةٍ وإداريين وأسـاتذة وموسـيقيين فـي سـبيلِ قيامـةِ لبنان واسـتعادةِ مَكانتِـه علـى الخريطـةِ العالميـة ثقافيًا وحضاريًا.

وبنـاءً علـى مـا سـبق، يَنتظرُنـا تَحَدٍّ كبيـر يحتاجُ عـدّةَ عَمَـلٍ واسـتراتيجيةً وتصْميمًـا لِنكونَ على قَدْرِ التّطلُعـات. لذلـك، برنامجُ العمـل سـيكونُ حافـلًا ويتضمّـنُ خطـةً رُؤيويـةً تُمكِّنُنـا أنْ نكـونَ علـى المستوى المُرتَجى، وبِحجمِ المسؤوليةِ الهائلة المُلْقاة علـى عاتِقِنـا، خصوصًـا أننا سـنَعملُ كأنّنـا نَنطلقُ مـن البداية بعدَ الخسـائرِ الجسـيمة التـي مُنِيَتْ بها مُؤسَسَـتُنا بسـببِ الأزَماتِ التي ألمّت بِلبنان.

لذلـكَ، سَـتَتضمّنُ استراتيجِيتُنا شَراكةً مُحتّمةً مـع مُجمـلِ القطاعـاتِ الرسـمية ذات الصِّلـة، ومـع المجتمـعِ الأهلي والمدنـي والقطاعـاتِ الثقافيّـة المُتَنوّعـة لِنسـتطيعَ تَشـكيلَ حالةٍ ثقافيـةٍ تُخرِجُنا مـن القَوْقعةِ التي وُضِعْنا فيها قسْـرًا. كما سـتَتضمّنُ الخطـةُ تفعيـلَ العلاقـاتِ العربية والدولية، واتفاقياتِ شراكةٍ مع كبرى المؤسسـاتِ الموسـيقيّة العالميّـة والعربيّة. ويجـدر الذكر أن من أبرز اولوياتنـا في المرحلـة المقبلة، أن نعمـل معاً علـى تسـوية الأوضاع الراهنـة للأسـاتذة والموسـيقيين والطاقم الإداري في المعهد الوطني بشكل يليق بكفاءاتهم وجهودهم.





كذلك نَطمحُ في مُهمتِنا العَتيدة أنْ يَتَحوّلَ المشهدُ الحضاريّ الذي أنْتَجَهُ المعهدُ الوطني العالي للموسيقى فـي أوْجِ ازدهاره، إلـى رؤيةٍ ثقافيةٍ جديدة على مُجملِ مسـاحةِ الوطن، عبر الاستثمارِ بالموسيقى والثقافة، وذلك من خـلالِ «لامركزيةٍ ثقافية» عابرةٍ للمناطقِ والمحافظات.

ونُشيرُ أخيرًا إلى أنّ الرؤيةَ الجديدة، قائمـةٌ على إرادتِنـا وتصميمِنا على تذليـلِ الصعوباتِ التي سـتواجهُنا، وتَحويلِهـا إلـى طاقةٍ وقـوةٍ بديلةٍ للنهوضِ بالمعهـدِ الوطني يداً بِيَد مع مجلس الإدارة ومع معالي الوزير الذي يحمل هذه الشعلة معنا، وكما أن هذه القـوة البديلـة مَبْنيّةٍ على برنامجٍ متكاملٍ يَتضمّنُ العديدَ من الأفـكارِ والخطـطِ والمشـاريعِ التي عَمِلْنـا على صِياغَتِهـا واطّلَعَ عليها الوزير المرتضى، وسنعلِنُ عنها في الوقتِ المناسب.

والله وليّ التوفيق.



هل النمو السكاني هو المشكلة الحقيقية؟



أ.د. صالح بن سبعان
@Dr_binsabaan

هذا هو تحديداً ما كنت أحذر منه، أن نحصر أنفسنا في زوايا ضيقة حين نفكر في القضايا الاستراتيجية الكبرى والمستقبلية إذ يجب أن يركز المفكر على الصورة الكلية، فأنت لا تستطيع أن ترى الغابة في كليتها إلا إذا ابتعدت قليلاً منها لتراها مجملة، ولكنك داخلها ستغرق في تفاصيل الأشجار المفردة. هذا هو الموقع الذي اخترت دائماً أن أقف عليه حين أتصدى للكتابة عن قضايانا. وقبل أن أسترسل أحب لك أن تعرف بأن المملكة إذا كانت تعتمد اعتماداً كاملاً على دخلها من النفط فإن هذا ليس بسبب عدم وجود موارد أخرى، ولكن بسبب عدم الاستثمار فيها. وحتى عن هذا كتبت عن الأسباب وذكرت بشكل أكثر تفصيلاً كيفية تهيئة المناخ الاستثماري لرأس المال المحلي – الذي اكتفى حتى الآن في العمل في المجال العقاري في معظمه – ولرأس المال الأجنبي، والإصلاحات القانونية اللازمة لتهيئة المناخ هذا كل ذلك وغيره قلناه وسنظل نردده ونعيده، لأن المسالة في جوهرها إنما هي قضية نقلة حضارية شاملة متكاملة، تشمل حتى السلوك التربوي، وأسس التربية الوطنية الصحيحة ولكنني في كل ذلك أنظر بتفاؤل للأمور؛ لأن هناك ما يدعوني إلى هذا التفاؤل وهو ثقتي في قدرات الإنسان السعودي شعباً وقيادةً، وعلى ثقة بأن التصدي السليم للتحديات هو الذي سيجعلنا نعبر إلى المستقبل بقوة، وندخل ساحته بثقة المقتدر.

فنحن – وهذا أيضاً ما ظللت أردده ولا أمل – لا تنقصنا الإمكانيات ولكن ينقصنا تفعيلها على النحو المطلوب.

إذن حين نفكر على هذا المستوى الاستراتيجي يجب أن نفكر على النحو الصحيح، والتصدي الصحيح لمشكلة مثل مشكلة زيادة النمو السكاني يجب ألا تحتل موقع الأولوية في سلم مشكلاتنا، وإنما ضعف النمو الاقتصادي هو الذي يجب أن نفكر في إيجاد الحلول له.

لماذا؟

لأن هدفنا يجب ألا يكون واقعنا الحالي .. وهدفنا لا يجب أن يكون واقعنا كما هو كائن ..

ولكن واقعنا كما ينبغي أن يكون .. وكما يريد طموحنا أن يكون.

قد تقول – أخي القارئ الكريم " وأنت محق في ذلك – أن انطلاقنا نحو ما ينبغي أن يكون يتأسس على ما هو كائن.

ولكن هذا لا يجب أن يجعلنا مثلاً أن نقلل أو نكبح جماح النمو السكاني، اللهم إلا إذا كانت خياراتنا في النمو الاقتصادي منعدمة، أما إذا كانت هذه الخيارات مفتوحة على إمكانيات لتنوع الموارد التي يمكن أن ترفع معدلات النمو الاقتصادي إلى أعلى المستويات الممكنة، ففي هذه الحالة ضع نصب عينيك على زيادة وتنوع مواردك الاقتصادية، إلى جانب عملك في الجهات الأخرى.

وأقول هذا لأن التعامل مع زيادة النمو بمثل هذا التركيز – رغم أنها فعلاً عالية – تجعلها كما لو كانت ((شماعة)) نعلق عليها فشلنا في زيادة النمو الاقتصادي.

إن مشكلة النمو السكاني من المسائل المعقدة والحساسة التي تحتاج إلى نظرة شاملة وعميقة في سياق أكبر، يتجاوز هذا الذي جاء في تقرير مؤسسة النقد.

إلا أن النظرة الضيقة لهذا الموضوع ستقودنا إلى استنتاجات خطيرة ساذجة، وتجعلنا نفشل في طرح السؤال الصحيح .. فليس السؤال هو لماذا نمونا السكاني يتسارع؟ ولكن السؤال الصحيح هو: لماذا نمونا من حيث الناتج المحلي هو أقل من المأمول؟

خشبة



إبراهيم الحارثي





من يتحمل المسئولية يا لبنى!!

العشق وحده من يأخذك حيث المسرح، تتجه البوصلة للمدينة، حيث عروض الطفل هناك ممتلئة بالبهجة والدهشة، تتحرك الأشياء كلها نحو رفاق السيد النبيل، حيث معقل أصدقاء أبو ربعية رحمة الله عليه، وكلهم يحملون هم المسرح ورايته، سدنة رائعون، يحركهم المسرح فقط، يجمعهم نبضهم الخالص للمسرح ولست هنا لأذكر محطاتهم التي عاصرتها متابعا وباحثا وقارئا وصانعا برفقتهم.

جاءت الدعوة من السادة شركة " المرحلة التالية " وهي التي عنيت بالتحديد بمسرحية لبنى

حسنا لنتعرف أكثر على هذا العرض، كتبه وائل الحربي ووجهه لمرحلة عمرية بين 7 – 14 عاما كما كتب على نصه المسرحي

الملاحظ أن كاتب النص كتبه للعرض ووضع ارشاداته وتوجيهاته للمخرج ونلاحظ أيضا أنه مزج بين فئتين عمريتين من خلال التقسيمات العمرية لمراحل الطفولة،

النص للأطفال

حسنا!!

لنتحاكم فعليا لمراحل النمو عند الانسان وما لكل مرحلة عمرية من خصائص تختلف جذريا، علميا، وظيفيا وادراكيا..

حين قراءة النص قبل دخوله للورشة وبعد خروجه من الورشة " سنتحدث عن ورش الإنتاج فيما بعد " سنجد أن النص لم يختلف كثيرا، فالحبكة بمجملها رائعة والفكرة مميزة والتقطها الكاتب بعناية وكتبها لخيال مخرج يجب أن يخرجها بحرفية واتقان ويستخدم في عرضها (تقنيات خاصة) حتى يتحقق " الخيال " الذي عزفت عليه المسرحية

رسالة المسرحية تقول: بالخيال أستطيع أن أبني صرحا مميزا وأن أساهم في بناء الأرض وهذا لن يتم الا إذا أطلق الخيال بالشكل الذي يفيد قيم الجمال والحياة والحب وهذا ما هو موجود في رسالة التضاد بين الألوان وبين الأسود الذي استولى بدوره على لوحة والد لبنى.

حسنا، بالعودة لقصة العرض وأغنياته نجد أن لبنى ووالدها يرسمان ويعرفان تماما اتجاه الألوان فالحياة التي يعيشانها ممتلئة باللون، و اللون وحده هو من يضبط إيقاع وجودهما الحي، الكاتب نقل لبنى من الواقع للخيال وكذا فعل بوالدها الذي التقى بوالده داخل خيال ابنته التي حاولت انقاذ القرية من دبور وجيشه الذي استولى على الألوان كلها وسكب فيها نفسه وحول الحياة



إلى اللون الأسـود، حولها برمتها للأسود، وطالما أن الخيـال هو الحاكم فـي الجزء الأهم مـن النص فلن نتحدث عـن انتقالات الحـوارات السـريعة والمكررة لتوضيح وجهة نظره في أكثر من مناسـبة افقدتني التواصـل مع النص المكتوب و تخيلته على الخشـبة، حاول الكاتب ما استطاع أن يخرج المتفرج باستخدام عـدد من الأغانـي محاولا فيهـا تحويل نصـه لحالة استعراضية ...

المنتـج المنفـذ (الجميل فهد الأسـمر) تلقف النص وركـز فيه واجتهد كثيرا ليحـول المكتوب منفذا على الخشـبة وأحال مهمة الإخراج للمخرج (فهد الأسـمر) ليكون بعـد توجيهه للمهمة مخرجـا ومنتجا في آن واحـد وهذا ما جعلني أرى فهد منتجا من خلال عمله المنظـم و ادارتـه الحقيقيـة للكـوادر وتركيزه على العمليـة التنظيمية بشـكل (اداري) صلف، و هذا ما جعـل المنتج فهد الأسـمر يفقد السـيطرة قليلا في التنفيذ وهذا ما رأيته من خلال عدم مقدرة الممثلين فـي التعامـل مـع الأدوات المسـرحية الخاصة بهم، المخرج أعادني للعروض المسرحية الكلاسيكية ذات الديكورات القابلة للتشـكيل من خلال تبديل القطع وتنظيمهـا بصورة مختلفة لتختلـف باختلاف المنظر وهذا يحتاج لخشـبة مسرح ذات أبعاد أكبر من مسرح المركز الثقافـي الذي كان ضيقا جدا على هذا النمط من قطع الديكور.

المسرحية ذات بعد استعراضي، اذا هي تحتاج لايقاع متسـارع و(تقنيات) أكثر حداثـة وديناميكية دائمة لا تتوقـف ولا يمكن أن يـؤدي العرض مجموعة من الممثليـن المبتدئيـن الذيـن يحتاجـون لمزيدا من التعليـم والتطوير، الوقت كان عامـلا مخاتلا وغادرا بفريق العمل الذي حاول أن يركز على رسـم الصورة وتجنيد الفضاء المسرحي بقطع الديكور الكبيرة التي أعاقت بدورها حركـة الممثلين و جعلتهم يتحركون فـي فضاءات حرجة جدا، الأطفال الذين وقف عليهم الاستعراض كانوا يحاولون بشتى الطرق أن يتواصلوا مع المتلقي لكن عناصر الاتصال الجمالي كانت شـبه معطلة نظرا لعوامل شـتى أرهقـت الممثل وجعلته في حيرة من أمره

عودة الفنان والأسـتاذ بـادي التميمي كانت موظفة بشـكل جيد من قبل المخرج الذي وفـق في اختياره للقيـام بـدور " جد لبنى " وهو الحال أيضا بالنسـبة لـدور دبور الذي أسـنده للممثل عبدالاله السـحيمي الـذي كان الوحيد ضمن المنظومة الذي أدى ما طلب منه حرفيا، طاقم العمـل الفني والإداري كان متصلا بشـكل مباشر بالمخرج فهد الأسمر الذي لازلت أقول بأنـه أجاد فـي إدارة الـكادر البشـري وظيفيا وفقد بوصلته في التعاطي الفني مع عناصر العرض برمته لـو امتلك الأسـمر وقتا جيـدا لكان مـن الممكن أن يخـرج لنا بعرض أفضل وبشـكل مختلـف عن الذي شـاهدناه وكان فـي بعـض الأوقات يفقد للمسـة الفنان الذي داهمه الوقت وركضت من حوله الأشياء فحـاول توظيفها جماليا وفنيا لكنه لم يسـتطع إلى ذلك سبيلا...

تفاصيل



المنتصف

عهود عريشي



منطقـة اللا وصـول واللا ذهـاب مكان الـلا مكان وعبثية الأسئلة لأجوبة تتطاير في كل اتجاه المنتصـف حيث نصف النعيم ونصف الجحيم نصف الحيـاة ونصف الموت نصف انتصار لمعركة مبتورة النهايـة أرض الاحتمالات غيـر المنطقية وهوامش الهرب بضمير متقد، نصف اتكاء ونصف تلويحة! مصافحـة بأطراف مبللة بالذكريات وعناق بلا رائحة وطاولـة لقاء حـادة الزوايا، المنتصـف هي منطقة نصـف القرار، المنطقة التـي لا تعرف فيها إن كنت جسوراً أم جباناً، هي الرماد المنثور في عيني الراحة المنشودة..

هـو المقعد المتبقـي دائماً في آخر المسـرح وفي لحظة قرارك بالجلوس عليه تكون اخترت الظل وأبقيت النور متوارياً في إحدى زوايا روحك، تستطيع وأنت هناك أن تصمت ما شـئت وأن تكون شـاهداً دون أن تسـتطيع الإدلاء بشهادتك، ستكون محايداً حتى بين فكرتين راكضتين في رأسـك سـتختار ألا تفكر!

سـتكون ممتلئاً بالهدوء الـكاذب ذلك الذي يحميك من كل شيء لكنه يخفي داخله صخباً لا قبل لك به! هل سبق أن اخترت ألا تختار؟

أن تُبقـي علـى الأبواب مواربة للأبـد ويُحكم عليك بحراستها!

أن تبقـى مـا بين شـيئين دائماً لا تسـتطيع إبعاد أحدهما أو الاقتراب من الآخر!

أن تكون على دكة الاحتياط متفرجاً دون أن تتذوق طعم النصر لأنك ترى الهزيمة!

أن تترك الحائط الذي تتكئ عليه وتسمح للمسافات أن تعبرك

هل جربت كيف تترك الخوف يمضي فيك ويبلغ منك مبلغه ثم يكون بيدك أن تزيل عتمتك وتفعل ذلك فتعرف عندها طعم الهبوط والصعود في آن!

جـرب أن تركل الحقائق المسـلم بهـا وتتبع الوهم وتخترقه وتتلبسـه ويتلبسك حتى تكون الحياة في عينيك محض وهم ثم تتجلى لك الحقيقة فتعتنقها بعد أن ذقت برد الشك..

أن تكون على حافة الهاوية دائماً خطوة إلى الأمام هلاكك وخطوة واحدة فقط إلى الخلف هي النجاة!!

سينما



أعضاء لجنة التحكيم
أثناء توزيع الجوائز

في دورته الثامنة ..

مهرجان أفلام السعودية يشهد ظهور سينما نسائية.

كتب صادق الشعلان

اتسمت الأعمال السينمائية في مهرجان أفلام السعودية بدورته الثامنة والمشاركة في سوق الإنتاج بوفرة المشاركات النسائية في التأليف والتمثيل والإخراج موصوفةً من قِبل أعضاء لجنة التحكيم بالفعالة ، مما ولّدت توقعاً لدى متابعين ومهتمين ببروز أعمال نسائية ستفرض نفسها ، وسؤالًا فحواه هل سنشهد سينما نسائية مقارنة بالأدب النسائي؟. عضو لجنة تحكيم سوق الإنتاج المنتجة هاجر النعيم أفادت» في ظل افتتاح أقسام للكتابة السينمائية للنساء والإقبال المتزايد عليها فليس من المستبعد ظهور سينما نسائية ستفرض نفسها مستقبلا ، بتناولها لقضايا تخص النساء وتسلط الضوء على ما تواجهه المرأة من تحديات وصعوبات ،مبدية عدم تصورها « وجود أسباب أخرى جعلت كم المشاركات النسائية مرتفعاً في دورة المهرجان الاخيرة».
من جانب آخر وفيما يخص أيضًا الأعمال المشاركة وعن مدى اتساقها مع ثيمة المهرجان (السينما الشعرية) أجابت النعيم « دار حولها نقاش بيننا نحن لجنة التحكيم : هل سيميل اختيارنا ناحية محور المهرجان أم على جودة النص بغض النظر عن اتساقه او مقاربته للمحور ،فكان الإتفاق بالتركيز على جودة النص دون الأخذ الكامل بمناسبته من عدمها لمحور الدورة» مبينةً أن مُجمل الأعمال التي وصلت قريبة من ثيمة المهرجان.
وقد بيَّنت لجنة تحكيم سوق الإنتاج معاييرها على نضوج النص وجاهزيته للتصوير ومدى نضج المرحلة التي وصل اليها من ناحية فنية دون التحيز لأي جانب آخر ،هذا ما أفادت به النعيم حيال معايير اختيار الأعمال، ووضحت « من المعايير التي أخذتها لجنة التحكيم في عين الإعتبار مدى جاهزية العمل للإنتاج ، مع دراسة العوامل الأخرى والميزانية وواقعيتها ومناسبتها وارتباطها بالعمل ، ومدى ارتباط صانع الفيلم وكذلك الفريق بالعمل ، فوجهة نظر صانع الفيلم وعمله على القصة ستكون أفضل حين يكون ذا ارتباط بها وعاشها » مشيرة إلى مستوى الأفلام «الذي فاق التوقعات»
وفي ختام حديثها مع مجلة اليمامة أشادت النعيم بدورة المهرجان الثامنة «فمن عاصر المهرجان منذ بداياته سيلاحظ التطور والقفزة النوعية، وتحديدًا في هذه الدورة، وهذا يتمثل في اختيار أسماء لامعة لتحكيم المسابقات المتعددة، وأيضا من خلال الورش والدورات المختصة».
الجدير بالذكر أن لجنة التحكيم في سوق الإنتاج وبالاتفاق قررت منح الأعمال المميزة التي لم تفز بجائزة شهادة شكر، وبحسب ما صرحت به « نظراً لجودة الأعمال المقدمة، تقرر استحداث مسار جديد في جوائز اللجنة، وهي شهادة تكريم وإشادة تكون من نصيب السيناريوهات في كل فئة» مبينة ذات اللجنة في حديث لها ان الجائزتين لم تفِ بحق الأعمال المشاركة.

سنا الفضة



د. فضية الريس



الرؤيا والأحلام

لازال حدوث الرؤيا أمراً محيراً بالنسبة لي ولا أستطيع فهمها أكثر من كونها ذكرت في القرآن الكريم، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال « أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا»، وأن هذه الحالة موجودة لدى القليل من الناس وليست الأكثرية.

ذات مرة دار نقاش بيني وبين إحدى معارفي وهي من حملة الدكتوراه .. كانت مصرة أن الرؤيا عبارة عن تسريبات العقل الباطن وتخميناته أيضاً، ومع ذلك أرى أن هذا الكلام قد يكون صحيحاً إذا كان مرتبطاً بالأحلام تلك التي تكون موجودة لدى أغلب الناس، ولكن موضوع الرؤيا أمر مختلف تماماً وأعتقد أن البعض تساورهم الشكوك حول الرؤيا، ورغم أن الكثيرين وخاصة المسلمين مؤمنون بالفرق بين الأحلام والرؤيا إلا أنه لا أحد ستكون لديه دهشة من يعيشها بشكل مستمر وتصدق رؤياه بشكل مستمر وغريب..

أما الرؤيا فهي تأتي على هيئة بشارات أو إنذارات وترتبط بالأحداث المستقبلية فتظهر بشكل رموز يمكن تفسيرها، للدرجة التي تجعلني أقف امام اعتقاد البعض بدور العقل الباطن متسائلة:

كيف يخمن العقل الباطن قدوم مولود جديد لشخص دون أن يكون لديه معلومة أن الأم حامل!

كيف يخمن العقل الباطن حصول شخص على مال ويحدث، ويكون حصوله عليه مفاجئاً حتى له شخصياً !

كيف يخمن العقل الباطن مرضاً لشخص بينك وبينه الاف الأميال وليس بينك وبينه تواصل منذ عدة سنوات ثم يعرف الرائي أن هذا الشخص مريض فعلاً!

أعرف أن البعض يغالي في التركيز على أحلامه التي يحاول أن يجعل منها رؤى رغم أنها أقرب للمسلسلات ولا تمت للرؤيا بصلة، وأعلم أيضاَ أن البعض للأسف استغل هذه النزعة لدى البعض وعمل مفسراً للأحلام، وأعلم أن غالبية المفسرين يعتمدون على كتاب ابن سيرين، الكتاب الأشهر في تفسير الأحلام، وأدرك وأتمنى لو اعتمد الرائي على حدسه وعلى كتاب ابن سيرين لينتهي دور كثير من المفسرين الذين يمارسون التضليل للناس.

لدي اهتمام كبير في هذا الموضوع لدرجة أنني دائماً أبحث عن الأشخاص الذين تكون لديهم الرؤى متكررة وصادقة دائماً .. وقابلت العديد منهم وتحدثت معهم، كانت من أغرب الحالات التي قابلتها أن إحدى السيدات أخبرتني أن الرؤيا تصدق عندها دائماً وروت لي أنها عندما كانت صغيرة استيقظت من النوم مذعورة وهي ترى جدار منزلهم قد انشطر.. فأخبرت والدتها التي أصيبت بالهلع وقد كان والدها مسافراً، وفي اليوم التالي جاءهم خبر وقوع حادث لوالدها الذي بقي طريح الفراش لفترة زمنية طويلة، وكذلك شخص أخبرني أنه ذات يوم رأى أن بومة حملت « غترته » من على رأسه وطارت وفي اليوم التالي توفيت والدته فجأة.

ومع ذلك تظل حالات الرؤى غامضة وغير مفهومة بشكل كامل وقد تكون أحد الأسرار الإلهية التي لم يصل البشر لفهمها حتى اللحظة .

باب التراث





اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

أرباب العلم

اجتمع كعب وعبد الله بن سلام، فقال له كعب: يا ابن سلام مَن أرباب العلم؟ قال الذين يعملون به، قال: فما أذهب العلم عن قلوب العلماء بعد أن علموه، قال: الطمع وشره النفس، وطلب الحوائج إلى الناس.

نضرة النعيم: مجموعة مؤلفين

علامات

قال علي (عليه السلام): للمنافق ثلاث علامات، يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلانيته سريرته. وللمُرائي ثلاث علامات، يكسل إذا كان وحده وينشط إذا كان مع الناس ويتعرض في كل أمر فيه محمدة. وللحاسد ثلاث علامات، يغتاب إذا غاب ويتملق إذا حضر ويشمت بالمصيبة. وللمسرف ثلاث علامات: يأكل ما ليس له ويلبس ما ليس له ويشتري ما ليس له.

معادن الجوهر: محسن الأمين

النساء ونضارة الحضارة

ومن الأدلة على أهمية النساء أيام نضارة حضارة العرب كثرة من اشتُهر منهن بمعارفهن العلمية والأدبية، فقد ذاع صيت عدد غير قليل منهن، كولّادة التي لُقبت بسافو قرطبة. وكانت هناك مُزنَة، المغنّية وأمينة سر عبد الرحمن الثالث، وعائشة، التي كانت أعقل بنات عصرها وأجملهن وأعلمهن، وصفية الشاعرة، باهرة الجمال، وذكر المؤرخون: "إن نساء ذلك الزمن، الذي كان للعلم والأدب شأن عظيم فيه ببلاد الأندلس، كنّ محبات للدرس، وكان الكثير منهن يتميزن بدماثتهن ومعارفهن، وكان قصر الخليفة يضم لُبنى، الفتاة الجميلة العالمة بالنحو والشعر والحساب وسائر العلوم والكاتبة البارعة التي كان الخليفة يعتمد عليها في كتابة رسائله الخاصة، وكانت فاطمة تكتب بإتقان نادر، وتنسخ كتباً للخليفة، ويُعجب جميع العلماء برسائلها، وتملك مجموعة ثمينة من كتب الفن والعلوم، وكانت مريم تعلّم بنات الأسر الراقية في إشبيلية العلم والشعر مع شهرة عظيمة فتخرجت في مدرستها نساء بارعات كثيرات، وكانت راضية، المعروفة بالكوكب السعيد، نابغة عصرها في القريض ووضع القصص.

حضارة العرب: غوستاف لوبون

كرامة أم سحر!

لم أكن معروفاً كساحر بل كنت معروفاً بالقطب، والشيخ الولي الصالح، صاحب الكرامات. كان لدي أكثر من 12 كرامة، كل واحدة أخطر من الثانية. من ضمن الكرامات التي أدّعيتها ولا يمكن لأحد أن يشكّ فيها، إني أقنعت الناس عندما كنت في أحد المساجد، أن القبلة التي يتجهون إليها خطأ وما أُشير إليه هو الصحيح، فكنت أحوّلهم عن اتجاه القبلة الصحيح إلى الاتجاه الخاطئ. ولكي أؤكد لهم وأُثبت

أن الاتجاه الذي اتجهت أنا إليه، هو الصواب وأنهم على خطأ، كنت أقوم برفع يدي الشمال وأضرب في الهواء في الجهة التي وجهتُ إليها، فيسمعون صوت طرق باب، دون رؤية الباب، فأخبرهم إن ما يسمعونه هو صوت طرق باب الكعبة المشرفة، فلا يعود أحد يشك، بعد سماع هذا الصوت.

قناة الراسيات: الساحر التائب حامد آدم

الربيع

- أمرَ قومٌ امرأة ذات جمال بارع أن تتعرض للربيع بن خُثيم، فلعلها تفتنه، وجعلوا لها إن فعلت ذلك ألف درهم، فلبست أحسن ما قدرت عليه من الثياب، وتطيّبت بأطيب ما قدرت عليه، ثم تعرّضت له حين خرج من مسجده، فنظر إليها فراعَهُ أمرها، فأقبلت عليه وهي سافرة، فقال لها الربيع: كيف بك لو قد نزلت الحمّى بجسمك فغيّرت ما أرى من لونك وبهجتك؟ أم كيف بك لو قد نزل بك ملك الموت فقطع منك حبل الوتين؟ أم كيف بك لو قد ساءلك منكر ونكير؟ فصرخت صرخة فسقطت مغشيّاً عليها. فواللّه لقد أفاقت، وبلغت من عبادة ربها أنها كانت يوم ماتت كأنها جذع محترق.

مصارع العشاق: السراج القارئ

في رؤيا التيجان

أما التاج فهو للملوك زيادة مُلك ومملكة ولمن دونهم عز وجاه، وللمرأة زوج. وقال جابر المغربي: إذا رأى الفقير أن على رأسه تاجاً فإنه يتزوج بامرأة حسناء جميلة ذات مال ويحصل له من قبلها نفع. ومن رأى أن تاجه وقع من رأسه أو انتزع فإنه يطلق زوجته. وقال جعفر الصادق: من رأت على رأسها تاجاً ان لم يكن لها زوج فإنها تتزوج وإن كان لها زوج فإنها تسود على نسوة كثيرة، وإن رأت ان ذلك التاج أُخذ من رأسها فإن زوجها يتزوج عليها، وإن سقط التاج من رأسها فإن زوجها يطلقها. ومن رأى أنه وضع تاجاً على رأس ملك فإنه يصل له منه خير وشرف. وقال أبو سعيد الواعظ التاج هيبة وسلطان وهو للرجل امرأة وللمرأة زوج.

الإشارات في علم العبارات: خليل بن شاهين

استصفاء الفضلاء

قديماً تواصل الناس على البعد، وتهادوا ثمر الإخلاص عن الود، وإن لم يتقدم سبب موجب للتواصل، ولم يرد رائد مقتض للتراسل، وما أقول إن مخالطة تمكنت لا سبب لها، ومباسطة تهدّت لا باعث عليها. فإن جنوح النفس لاستصفاء الفضلاء، واقتناء مودات الأولياء، أقوى أسباب الارتباط، وأرعى أبواب الاختلاط. ومحال أن تنجذب نفس، إلى من ليس لها به أنس، أو يَكلف ضمير بمن ليس له به حظ موفور.

كنز الكتاب: البونسي

التعوّذ من الأنصاف

درَجْنا على قول تعلم اللغات الأجنبية وما أحرانا أن نقول إتقانها، لأن المبادئ البسيطة منها قد لا تفيد المتعلم إلّا توهمه أنه أصبح من العارفين، فإنْ تعوّذَ علماؤنا قديماً من نصف فقيه، ونصف صوفي، ونصف كاتب، ونصف شاعر، فما أحرانا أن نتعوذ من ناشئ يتعلم طرفاً من لغة لا يستفيد منها ولا يفيد. وليس معنى هذا أنه يتحتم وجوباً على كل متعلم للغة أجنبية أن يكون فيها مؤلفاً خطيباً كاتباً مترجماً، فهذا مناف لسنّة الكون، ولكن المطلوب أن يعرف الناس في تعلم إحدى اللغات الأوروبية القدر الذي يؤهلهم للانتفاع بها في التجارة وأعمال الإدارة والقضاء والعلم.

القديم والحديث: محمد كرد علي

تعليل اقتصادي

لما افتُتحت إفريقية عجب الناس من كثرة ما أصابوا فيها من الأموال، فسألوا بعض من كان معهم من الأسرى، فبدر إلى شجرة زيتون، فأخذ منها عوداً وأراهم إياه، وقال: من هذا جمعنا هذه الأموال، نُصيب الزيتون، فيأتينا أهل البحر والبر، والصحراء والرمل، يبتاعون منا الزيتون، فمن ثمّ كثرت أموالنا.

بهجة المجالس: القرطبي

بيان عزلة المعري

هذا كتاب إلى السكن المقيم بالمعرّة شملهم اللّه بالسعادة. أما الآن فهذه مناجاتي بعد منصرفي عن العراق، مجتمع أهل الجدل، وموطن بقية السلف، بعد أن قضيت الحداثة فانقضت، وودعت الشبيبة فمضت، وحلبت الدهر أشطره، وخبرت خيره وشره، فوجدت أقوى ما أصنعه أيام الحياة أن اخترت عزلة تجعلني من الناس كبارح الأروى من سانح النعام، (ندرة رؤيته)، فأجمعت على ذلك، واستخرت اللّه فيه بعد جلائه عن نفر يوثق بخصائلهم، فكلهم رآه حزماً، وعدّه إذا تم، رشداً، وهو أمر ليس بنتيج الساعة ولا ربيب الشهر والسنة، ولكنه غذيّ الحقب المتقادمة، وسليل الفكر الطويل.

بغية الطلب في تاريخ حلب: ابن العديم

ما بلغوا وبلغنا

بلغت البلاد الإفرنجية أقصى مراتب البراعة في العلوم الرياضية، والطبيعة، وما وراء الطبيعة. كما أن البلاد الإسلامية قد برعت في العلوم الشرعية والعمل بها، وفي العلوم العقلية، وأهملت العلوم الحكمية بجملتها، فلذلك احتاجت إلى البلاد الغربية في كسب ما لا تعرفه، وجلب ما تجهل صنعه، ولهذا حكم الفرنج بأن علماء الإسلام إنما يعرفون شريعتهم ولسانهم، ولكن يعترفون لنا بأنّا كنا أساتيذهم في سائر العلوم وبقِدَمنا عليهم.

تخليص الإبريز في تلخيص باريز: الطهطاوي

بمناسبة «عام القهوة السعودية»..

ثقافة وفنون الدمام تقدم معرضا فوتوغرافيا في ملتقى «زووم».

اليمامة-خاص

ملتقى زووم الفوتوغرافي " الرابع "
بعنوان :
الشاذلية " القهوة ..
صديقة الوقت في عيون الصورة"
17 يوليو 2022م

دعت لجنة التصوير الفوتوغرافي بجمعية الثقافة والفنون بالدمام وضمن برامجها، للمشاركة في معرض ملتقى زووم الفوتوغرافي في دورته الرابعة الذي يأتي احتفاءً بعام القهوة السعودية ٢٠٢٢م ورمزيتها التي تنعكس على الهوية والتراث والشخصية السعودية خاصة وأن السعودية خصّصت هذا العام للقهوة، مكّنتها من أن تخلق عالما من الجمال والإبداع والذاكرة والحنين والاستمرارية التي كثيرا ما تعبر عن الرفعة والكرم والشموخ وتقترن بالاجتماعات والمناسبات والتفاعلات المجتمعية المختلفة ولا تترك تفصيلا الا وكانت فيه حاضرة ومتصدرة كل المجالس.

ويأتي شعار هذه الدورة بعنوان«الشاذلية.. القهوة صديقة الوقت في عيون الصورة» وبهذا الشعار يفتح الملتقى أبواب المنافسة لتركيز الفوتوغرافيا الفنية على جماليات القهوة وتفاصيلها من خلال عرض الصورة، حيث تستقبل المشاركات

من الآن وحتى السابع عشر من شهر يوليو وستكون الأعمال المختارة ضمن معرض فني فوتوغرافي يفتتح في أغسطس.

وقد أعلنت الجمعية عن شروط المسابقة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والتي تتمثّل في التالي:

يحق لكل محترف وهاو فوتوغرافي أن يشارك في هذا المعرض والمشاركة متاحه للجنسين ولمن هم داخل المملكة العربية السعودية، وتكون المشاركة بصورتين كحد اقصى كما يشترط أن تكون الصورة ملكا للمشارك ولا تقبل الصور الملتقطة بالهواتف الذكية.

حيث ستخضع جميع المشاركات إلى لجنة فرز لاختيار الأعمال للمعرض، حيث أوضح منسق لجنة التصوير الفوتوغرافي حمدان الدوسري أن الملتقى يعدّ فرصة للتواصل مع المبدعين والهواة ولمن لهم شغف الصورة حتى يستعرضوا تصوراتهم البصرية ويفتحوا لنا منافذ التوافق البصري في تعابيره الممتدة القادرة على فهم واستدراك قيمة المحور وأهمية التعبير عنه التي تمسّ المجتمع والهوية والعادات والتقاليد باعتبار أهمية القهوة في ثقافتنا المحلية وضرورتها التي استطاعت أن تكون خصوصية سعودية وبصمة عالمية باختلافات تستدرك جمال كل منطقة فنحن بانتظار هذه الصور حتى نضع المتلقي السعودي في تماس بصري مع هويته وتراثه وجمالياته البسيطة والعميقة والثابتة.»، متضمنا الملتقى عدة فعاليات فترة اقامة المعرض من محاضرات أو ورش وندوات حوارية.

كأول منطقة من خارج أوروبا...

«عسير» تفوز بلقب منطقة فنون الطهي العالمية 2024م

واس



أعلن المعهد الدولي لفن الطهي والثقافة والفنون والسياحة (IGCAT) عن فوز منطقة عسير بلقب منطقة فنون الطهي العالمية 2024م، كأول منطقة من خارج قارة أوروبا تفوز باللقب الذي يُمنح للمناطق التي انضمت إلى المنصة واستوفت المعايير التي طورها المعهد، والتي تتضمن العمل عبر قطاعات التنمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والبيئية من خلال مجال فنون الطهي، لدعم التنمية الإقليمية المستدامة، ومن المنتظر أن تتوج «عسير» باللقب من قبل رئيس المعهد، ديان دود في حفلٍ رسمي سيقام في مدينة تورينو الإيطالية في 24 سبتمبر المقبل.

وجاء هذا الفوز بعد جهود كبيرة قادتها هيئة فنون الطهي وبمشاركة عدد من الشركاء في مقدمتهم هيئة تطوير منطقة عسير، وشركة السودة للتطوير، وشركة بنيان للتدريب المهني، وجمعية المطاعم والمقاهي «قوت»، وهيئة التراث، والهيئة السعودية للسياحة، وجامعة الملك خالد، والجمعية السعودية للسياحة، والجمعية السعودية للمحافظة على التراث، والغرفة التجارية الصناعية بأبها، وجمعية التنمية البيئية «فسيل»، ووزارة التعليم، ووزارة البيئة والمياه والزراعة، والجمعية التعاونية للنحالين، ولجنة التنمية الاجتماعية في أبها.

ويأتي هذا الفوز بعد أن زارت لجنة تحكيم من خبراء المعهد المنطقة خلال الفترة (27 فبراير1- مارس 2022) والتقت بأصحاب المصلحة المحليين، لتقييم استعداد «عسير» لحمل اللقب، وعكست هذه الزيارة جهود المنطقة في دعم التنوع الثقافي والغذائي المحلي، وسعيها لضمان التنوع البيولوجي الإقليمي وحماية البيئة، والحفاظ على التراث والمعارف التقليدية، إضافةً إلى تمكين الأجيال الشابة من ابتكار منتجات وخدمات مبتكرة لجذب السياحة المستدامة.

وأشادت اللجنة بروح الترحيب لدى أفراد المجتمع المحلي في منطقة عسير، واستعدادهم الأصيل لعرض ومشاركة طعامهم وثقافتهم المحلية، كما لفتت اللجنة إلى أن فخر الطهاة والمزارعين والمنتجين ورواد الأعمال الشباب والمرشدين وحبهم لتراث وتقاليد منطقتهم، جعل من عسير منطقة عالمية مثالية لفن الطهي لعام 2024م.

وسيعود الفوز بهذا اللقب بفوائد متعددة على المنطقة والمجتمع المحلي، من بينها إبراز الأصول الثقافية والغذائية المميزة للمنطقة دولياً من خلال إظهار طرق الطعام التقليدية، ورفع الوعي بالقضايا الغذائية على نطاق واسع من أجل حياة صحية ومستدامة عبر البرامج التعليمية، وتعزيز مشاريع إشراك المجتمعات المحلية، إضافةً إلى الإسهام في حماية البيئة وحماية التنوع البيولوجي والحد من المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد، وتحفيز أصحاب المصلحة الإقليميين للتنمية، كما سيُساعد على بناء الهوية الإقليمية للمنطقة، ورفع قيمة المجتمع المحلي وثقافته الغذائية، إلى جانب دعم الاقتصاد من خلال تشجيع التمويل من القطاعين العام والخاص، وتحسين جودة المنتجات والضيافة في المنطقة لتعزيز السياحة المستدامة.

«التدريب التقني والمهني» ..
تستعد للتحول لنظام الفصول الثلاثة



واس

أنهت المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني تطوير مناهجها وخططها التدريبية وتهيئة الميدان للتحول لنظام الفصول الدراسية الثلاثة للعام التدريبي المقبل، للاستثمار الأمثل لجميع الموارد المتاحة.

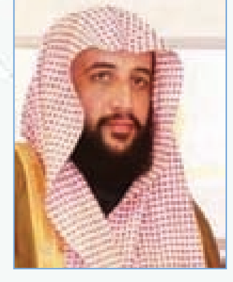
وأوضح معالي محافظ المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني الدكتور أحمد بن فهد الفهيد، أن تدشين الخطة الإستراتيجية للتعليم والتدريب سيكون لها أثر في مواكبة مرحلة التحولات النوعية التي تعيشها المملكة، وسيسهم في رفع جودة المخرجات وإضافة مهارات نوعية مستمرة ومركزة، حيث سيكون المتدرب في رحلة تدريبية ميسرة، كما سيسهم في تحقيق الاستقرار من خلال الموازنة بين الجوانب النظرية والتطبيقية، ويساعد في تطوير الخطط التدريبية ورفع جودة المخرجات.

وأضاف أن المؤسسة أطلقت برنامجاً متكاملاً لهذا التحول ليتم بكل سلاسة، وهو إجراء تطويري يتسق مع نظام التعليم العام والجامعي، مبيناً أن المؤسسة تهدف من خلال هذا التطوير لرفع جودة المخرجات وفق ما يتطلبه سوق العمل، و إتاحة فرصة أكبر للمتدرب للتحصيل العلمي والمهاري، والاستفادة المثلى من المنشآت التدريبية والتجهيزات والموارد البشرية العاملة في قطاعات التدريب بالمؤسسة.

من جهة أخرى أوضح نائب المحافظ لسياسات التدريب والجودة الدكتور عبد الله المرزوق أن هذا التحول جاء تطبيقاً لتوجهات الدولة - حفظها الله -، التي تحرص على تحقيق تطبيق أعلى المعايير في مجال التعليم والتدريب, مؤكداً أن المؤسسة بدأت مبكراً في تشكيل اللجان وعقد الاجتماعات للبدء في تطبيق التحول مع مطلع العام القادم.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العقيلي
(عضو السلك القضائي سابقاً - المحامي والمستشار حاليا)

س- هل توفر الشروط النظامية لأداء الحج من الاستطاعة ؟

الأصل أن الحج لا يجب إلا مرة واحدة في العمر على المسلم المكلف المستطيع إليه سبيلًا بدلالة الكتاب والسنة والإجماع ، قال الله تعالى ((وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)) سورة آل عمران :- ٩٧.

وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنه قال نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ((بني الاسلام على خمس: شهادة ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله، واقامة الصلاة، وايتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع اليه سبيلًا)).

وأجمع المسلمون على أن الاستطاعة شرط لوجوب الحج ، قال العلامة النووي رحمه الله ((الاستطاعةُ شَرْطٌ لوجوبِ الحَجِّ بإجماعِ المسلمين)) المجموع ٧/ ٦٣.

والشروط النظامية لأداء الحج من قبل الدولة أيدها الله هي من إمكان المسير الذي أتفق الفقهاء رحمهم الله على اشتراطه في الحج على خلاف بينهم هل هو شرط لوجوب الحج ؟ أو شرط للزوم أداء الحج ؟ والراجح والذي عليه جمهور الفقهاء رحمهم الله أنه من شروط وجوب الحج لإنه من شرط الاستطاعة ، فمن الاستطاعة إمكان المسير؛ لإن من لم يمكنه المسير إلى الحج يتعذر عليه فعل الحج ، فيكون غير مستطيعا له ، فلا يجب عليه الحج ، فمن لم تتوفر فيه الشروط النظامية لأداء الحج فليس مستطيعا للمسير إليه فلا يجب عليه الحج ، وعلى هذا فلا يجب الحج على من لم تتوفر فيه شروط أداء الحج في هذه السنة ١٤٤٣ والمعلنة من قبل وزارة الحج والعمرة تحقيقًا للمنافع العامة والخاصة في الحج كما قال الله تعالى ((ليشهدوا منافع لهم)) سورة الحج :- ٢٨ و تنظيم الشروط لأداء الحج من قبل دولتنا -حرسها الله -مؤيد من جميع الدول الإسلامية أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي بموجب القرار رقم 21/17 – س وتاريخ 3 – 7 شعبان 1408هـ الموافق 21 – 25 آذار/ مارس 1988 الصادر من مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد يومئذ في عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية .

كما صدر قرار هيئة كبار العلماء في المملكة رقم 187 وتاريخ ١٤١٨/٣/٢٦ برئاسة سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله - بتأييد أصل إصدار الدولة - حرسها الله - لتنظيمات في أداء مناسك الحج تحقيقًا لمصالح الحجاج الدينية والدنيوية .

كما صدر بيان مجمع الفقه الإسلامي الدولي الذي يمثل علماء الأمة الإسلامية الثقاة سنة ١٤٤٢ بتأييد قرار دولتنا حرسها الله بتحديد عدد معين للقيام بشعيرة الحج في جائحة كورونا ، وأنه يتفق مع مقرّرات الشريعة الإسلاميّة الكبرى، والله ولي التوفيق .

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



د. حسام بن عبدالوهاب زمان

دوما في الإمكان... أبدع مما كان

سادت لفترة طويلة عبارة «ليس في الإمكان أبدع مما كان»، وسياقها الأول الذي قالها فيه الإمام الغزالي متعلق بمسألة خلق الكون، وتقدير أمور العالم. وقد أثارت ما أثارت من جدل حينها، فتلقفها خصومه وفسروها كأسوأ ما يكون التفسير- كما هي العادة في حروبنا الفكرية-، فاعتبروها هرطقة من أبي حامد في نسبة العجز إلى الله سبحانه وتعالى، بينما حاول آخرون من مريديه وأشياعه الاعتذار عنه – بالأعذار المعهودة كذلك- بأنه قد رجع عن ذلك، أو أنها من آثار دراساته الفلسفية الأولى التي تاب منها وانقلب عليها وسفهها في «تهافته». في حين رأى كثير آخرون أن الموضوع لا يتعدى التعبير بطريقة أو أخرى بأن العقل لا يستطيع تصور نظام للعالم أبدع وأفضل مما جعله الله عز وجل.

كان هذا الجدال اللفظي معلماً من معالم الثقافة الإسلامية في عصور سالفة، ولكن لم يكن ذلك أسوأ نتائج هذه العبارة المثيرة للجدل، فقد تم انتزاعها من سياقها الجدلي والكلامي، حول مسألة الخلق، وإعادة استخدامها في نطاق تأكيد مشروعية التقليد والمتابعة. فلم تعد العبارة تستخدم في كمال صنع الله لهذا العالم وحسن تدبيره، بل أصبحت تُصرف للحديث عن إبداع فهم السابقين، وسعة علمهم، وعمق فقههم، وبديع أدبهم، بحيث إنه ليس في إمكان اللاحقين مضاهاة السابقين، فضلاً عن تجاوزهم والتقدم عليهم. وبذلك، تم الإعلان الشهير بقفل باب الاجتهاد فقهياً، ثم قفل باب التطور والتحديث حضارياً، والتأكيد على أهمية القناعة بالوضع الراهن، والاستسلام للواقع، وقبول تدهوره المستمر عبر القرون.

ولم يكن سحب هذه العبارة وتعميمها لتفضيل كل ما هو قديم، وتجميله وتزكيته، حكراً على الثقافة العربية. فمع اعتبار للفوارق الحضارية والظروف التاريخية، فمن الممكن قراءة تشريحات ما بعد الحداثة القاسية لنتاج الحضارة الغربية وأفكارها في صورة حنين لرومانسية عصر النهضة، وقريب من ذلك نقائض اليسارية الجديدة للنيوليبرالية فيما يشبه إيماناً لا يتزعزع باشتراكية القرن التاسع عشر. وليس ببعيد عن ذلك أساطير نهاية التاريخ والزعم بوصول الحضارة الإنسانية إلى غاياتها ومنتهاها، وبالتالي «ليس في الإمكان أبدع مما هو الآن».

ومما يحسب لتيارات الأسلمة أو يحسب عليها– خصوصاً ذات الصورة الانفتاحية- هو توظيفهم لكل هذه التيارات المتشائمة لواقع الإنسان ومستقبله، والاستشهاد بكل ذلك لتأكيد أن الحل لجميع مشكلاتنا هو في «التقدم للخلف»، وصناعة معركة مع تيارات أخرى بيننا يحسب لها وعيها بمكيدة هذه الدعوى، ولكن تكمن مشكلتها الحقيقية في أن بوصلتها غريبة – وأحياناً شرقية- يصعب عليها جداً التوجه للأمام. فليس أشبه بمن يتلبس الماضي ويعظم أوهامه ويحلم بعودته، ممن يسكن الماضي كذلك لكن ليحارب أساطيره وينقض أسسه ويسفه قيمه.

بعيداً عن جدليات الغزالي رحمه الله، وبعيداً كذلك عن الواقع المزعج الذي تعيشه بعض عواصمنا الثقافية في العالم العربي، إلا أن الرسالة التي يبعثها حراك التطوير والتحديث في السعودية والخليج يؤكد أنه «دوماً في الإمكان أبدع مما كان». فنمط الحياة الذي يعيشه أبناء وبنات هذه البلاد، والفرص المتوفرة أمامهم فكرياً واقتصادياً واجتماعياً، وعلاقاتهم بالعالم من حولهم وتفاعلهم مع ما يدور فيه، كل ذلك لم يكن حتى من هواجس الأحلام من قرن مضى. وعوالم المستقبل الذي ينتظرنا من الممكن – وبالتأكيد بفكرنا وعملنا- ستكون أفضل من حاضرنا وماضينا. هذه المنهجية في التطلع لـ «الأفضل»، والإيمان باستمرارية وجوده، وإمكانية المساهمة في صناعته مهمة جداً لدفعنا بقوة لإعادة التفكير في الكيفية التي ننظم بها مدارسنا وجامعاتنا ومؤسساتنا، وتقييم نظرتنا للذات والآخر وعلاقاتنا مع العالم بطريقة أكثر إيجابية، والثقة بأنه «من الممكن» أن تستمر الإنسانية في مسيرتها لتقديم مزيد من الحلول لحياة أفضل على هذه الأرض، وأنه «من الواجب» أن تكون لنا مساهمتنا في هذه المسيرة.



تتقدم

أسرة تحرير مجلة



بأحر التعازي وصادق المواساة

إلى الزميـــل

عبد الله بن محمد الطعيس

مدير مركز اليمامة الصحفية للتدريب

في وفـــاة أخيــــه

إبراهيم بن محمد الطعيس

والعزاء موصول إلى إخوانه

ثنيـان بن محمـد الطعيس

منصور بن محمد الطعيس

وإلى

والـدتـه وأخـواتـه

وأسرة الطعيس كافة

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته
ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون